

جغرافية شبكات التواصل الاجتماعي المفاهيم، الأنماط، والمداخل

أ.د. سعيد أحمد عبده*

الملخص

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة جزءاً رئيساً من وسائل الاتصالات بين الأفراد في جميع أنحاء العالم، وبالتقافات المختلفة، وعلى جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، ويدل على ذلك تزايد عدد المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي على النطاق المحلي، والإقليمي، والعالمية.

ويهدف هذا البحث إلى توضيح الملامح الجغرافية لشبكات التواصل الاجتماعي،

ويحتوي على النقاط التالية:

- شبكات التواصل الاجتماعي: النشأة والتطور.
- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي.

* استاذ بقسم الجغرافيا، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية (جامعة عين شمس).

- أنماط شبكات التواصل الاجتماعي.
- نماذج من شبكات التواصل الاجتماعي.
- الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي.
- الآثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.
- مجال الدراسة في شبكات التواصل الاجتماعي.
- المداخل النظرية لدراسة شبكات التواصل الاجتماعي.
- الخاتمة: مستقبل شبكات التواصل الاجتماعي.

المقدمة :

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة جزءاً رئيساً من وسائل الاتصالات بين الأفراد في جميع أرجاء العالم، وبالثقافات المختلفة وعلى جميع المستويات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية المتعددة، فهي حلقة الوصل بين الناس والجماعات عبر المسافات الطويلة، كما تعد الأداة الرئيسة التي تمنح الأفراد الفرصة لنشر أفكارهم وقيمهم وآرائهم ومعتقداتهم في جنبات العالم المختلفة. وبدل على ذلك تزايد عدد المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي على النطاق المحلي والإقليمي، والعالمية.

وقد احتلت دراسة شبكات التواصل الاجتماعي مركز الصدارة في العديد من الدراسات على مستوى العلوم الاجتماعية وخاصة علوم الاجتماع وعلم النفس والاتصالات والإعلام، نظراً لكونها تعد أكثر تكنولوجيات العصر انتشاراً، وتأثيراً في الواقع المعاصر.

بينما لم تتوفر دراسات تتناول شبكات التواصل الاجتماعي من منظور جغرافي باللغة العربية. أما الدراسات الجغرافية التي تناولتها باللغة الأجنبية فهي قليلة جداً من أهمها ما يلي:

١- دراسة كل من (Larsen, et al., 2006) بعنوان " Geographies of Social Networks; Meetings, Travel and Communications " "جغرافيات الشبكات الاجتماعية: الاجتماعات، السياحة، والاتصالات" وقد أشارت الدراسة إلى أن العقد الماضي اتسم بالتوسع والنمو في السياحة وفي الاتصالات عبر المسافة من خلال الاتصالات الهاتفية، والهاتف المحمول، والرسائل النصية، والبريد الإلكتروني.^(١)

٢- دراسة كل من (Johanston, and Pattie, 2010) بعنوان " Social Networks, Geography, and Neighborhood Effects " "الشبكات الاجتماعية، الجغرافيا، والآثار الجانبية". وتتناول الدراسة بالتعريف للشبكات الاجتماعية كما يلي "هي مفتاح لكثير من التدفقات داخل المجتمع والتي تنتشر المعلومات والمعرفة والعمليات التي تؤثر في سلوك الأفراد وأفعالهم" ويتم ذلك في إطار دراسات مشتركة بين الجغرافيا والدراسات الاجتماعية.^(٢)

٣- أما دراسة (Takhteyev, et al., 2010) بعنوان "Geography of Twitter Networks" "جغرافية شبكات تويتر". وتناولت الدراسة شبكات تويتر كوسيلة شعبية مفضلة للتواصل الاجتماعي، مع التركيز على عامل المسافة، كما تبين أنها ترتبط بعدد من المتغيرات مثل اللغة، الدولة، عدد الرحلات، والحدود القومية.^(٣)

٤- جاءت الدراسة الرابعة لـ (Kitchin, et al., 2013) بعنوان " Public Geographies through Social Media; Dialogues in Human Geography " "الجغرافيات العامة عبر وسائل التواصل الاجتماعي حوارات في الجغرافيا البشرية". وحاولت الدراسة إثبات أن الإعلام الاجتماعي الجديد New Social Media ينتج أشكالاً جديدة من الجغرافيات العامة General Geographies والوثائق أو الدلالات الرقمية Digital Geographies وهي بمثابة الجسر الذي يربط بين القارئ والكاتب.^(٤)

٥- وكانت الدراسة الأخيرة لـ (Johnston, et al., 2016) بعنوان "The Geography and Importance of Localness in Geo-Tagged Social Media" "الجغرافيا وأهمية المحلية في وسائل التواصل الاجتماعي الموسومة جغرافياً". وتوضح الدراسة طبيعة

العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي، ومستخدميها في مواقعهم سواء كانوا في المنازل أم في أي منطقة. وبناءً على ذلك يمكن توصيف الأماكن بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي على أساس "الوسم الجغرافي" Geo-Tagged^(٥).

ويتبين من الدراسات السابقة حداثة هذا الموضوع والذي تعود جذوره إلى بدايات القرن العشرين ولهذا لا يزال مجهولاً تماماً للمدرسة الجغرافية المصرية، وبالتالي كان لزاماً على الباحث خوض غمار هذا الموضوع الشيق والشائك في آن واحد، دون تردد أو خوف (فالخوف لا يولد الابتكار) لسد العجز في المكتبة الجغرافية العربية.

ويهدف البحث إلى دراسة شبكات التواصل الاجتماعي من منظور جغرافي، بعد أن كانت بدايتها حكراً على علوم شتى أهمها: الاجتماع والفلسفة وعلم النفس والإعلام والاتصالات.

ولهذا يعد أول بحث باللغة العربية - على حد علمي - يوضح الملامح الجغرافية لشبكات التواصل الاجتماعي Geographic Contours كما يمثل إضافات منهجية مهمة Important Methodological Contributions كما يتعرض لتشخيص التعريفات المختلفة للشبكات الاجتماعية والتفاوت الواضح بينها، وتوضيح الخطوط العريضة لها Outlines، وتسلط الضوء على الآثار الناجمة عن استخدامها Highlighting the Broader Implications.

وقد اعتمدت الدراسة على مصادر متعددة من أهمها، الاطلاع على جانب كبير من أدبيات شبكات التواصل الاجتماعي في العلوم المختلفة مثل الاجتماع والإعلام والاتصالات والسياسة والجغرافيا باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى المراجع العلمية من الكتب المنشورة بدور النشر المختلفة والدوريات العلمية المختلفة والموسوعات والرسائل العلمية المتخصصة بالإضافة إلى مواقع إلكترونية مختلفة.

ولتحقيق الهدف من الدراسة، فقد استخدم المنهج الوصفي Descriptive Method الذي يهتم برصد الحقائق المتعلقة بظاهرة ما رسداً دقيقاً، وذلك بجمع المعلومات، وتحليلها، وتفسيرها، وإصدار التعميمات بشأنها.^(٦)

كما استخدم المخل الموضوعي Topical Approach الذي يعتمد على دراسة الظاهرة محل البحث من خلال تقسيمها إلى عدة موضوعات فرعية بغض النظر عن عاملي الزمان والمكان.^(٧)

وأخيراً استخدم المدخل التاريخي Historical Approach الذي يركز على تغير الظواهر عبر الزمن على افتراضات عامل المكان، أو تقليل الاختلافات المكانية إلى حدها الأدنى قدر الإمكان.^(٨)

ويتضمن البحث ثمانية عناصر (تسبقها مقدمة وتليها خاتمة) وهي كالتالي:

- ١- يتناول الأول شبكات التواصل الاجتماعي: النشأة والتطور: للتعرف على الإرهاصات الأولى وتطورها حتى وصلت للصورة الحالية.
- ٢- بينما يركز الثاني على مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي: باستعراض التعريفات المختلفة وصولاً إلى التعريف الأنسب.
- ٣- أما الثالث فيوضح أنماط شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت وتصنيفاتها وفقاً للمعايير المختلفة.
- ٤- بينما يناقش الرابع: نماذج شبكات التواصل الاجتماعي وأهم ملامحها والأكثر استخداماً وهي (فيس بوك، تويتر، يوتيوب، المدونات الإلكترونية، البريد الإلكتروني، ... إلخ)
- ٥- يتناول الخامس الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي.
- ٦- ويتمحور السادس حول الآثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بوجهها الإيجابي والسلبي.

- ٧- أما السابع فيهتم بمجال الدراسة في شبكات التواصل الاجتماعي، وإطارها العام.
 ٨- ويلخص الثامن المداخل النظرية لدراسة شبكات التواصل الاجتماعي.
 ٩- وتتفرد الخاتمة بمستقبل شبكات التواصل الاجتماعي.

وأخيراً أرجو أن أكون قد أسهمت بهذا الجهد المتواضع في وضع لبنة صغيرة في صرح جغرافية شبكات التواصل الاجتماعي، ولا أدعي بأنني استوفيت كل جوانبها، فهي بمثابة خطوة صغيرة لتتير الطريق أمام جيل الشباب من الباحثين الجغرافيين وتحفيزهم على إجراء مزيد من الدراسات والبحوث في هذا الموضوع الحيوي، ولعل البحث بذلك يسد ثغرة في المكتبة الجغرافية العربية، ويكون مفيداً ومشوقاً لكل من القارئ العام والمتخصص على حد سواء.

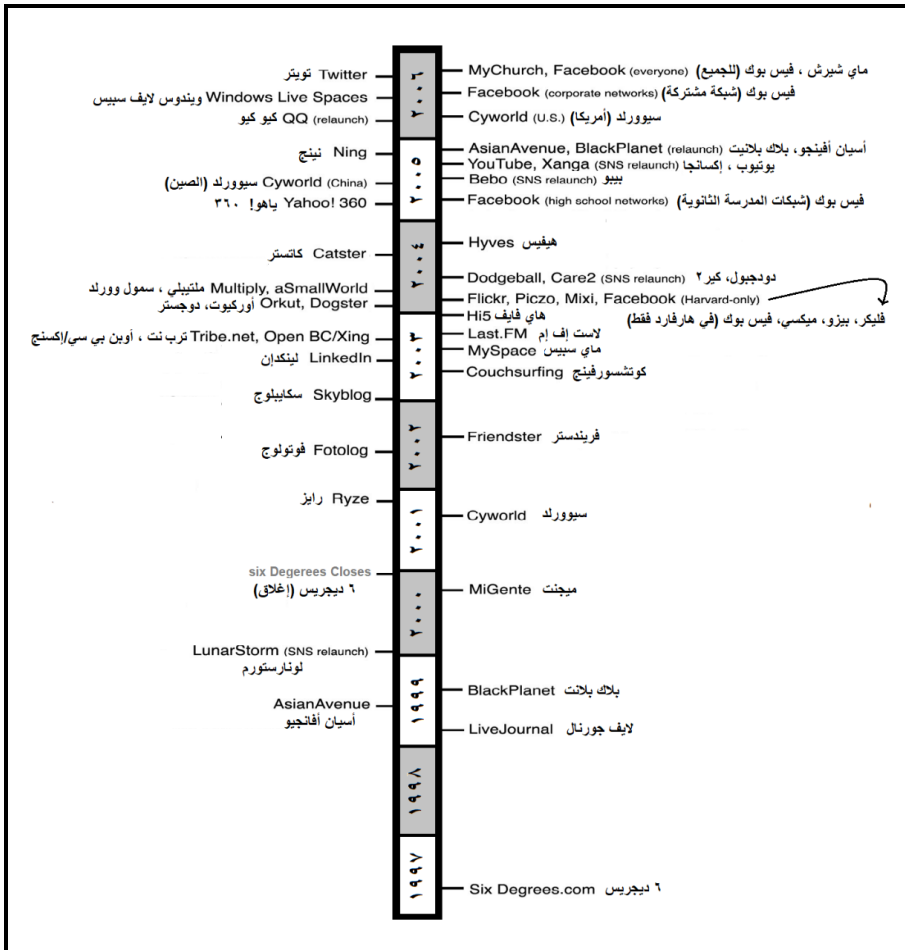
أولاً - شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة والتطور) :
 قبل أن نذهب بعيداً لفهم ما هي شبكات التواصل الاجتماعي، لابد أن نلقي نظرة سريعة عن تاريخها منذ نشأتها وحتى الوقت الراهن للتعرف الإرهاصات الأولى، مروراً بالتطورات الهائلة التي طرأت عليها، إلى أن أصبحت جزءاً مهماً من إيقاع حياتنا اليومية.

فقد مرت شبكات التواصل الاجتماعي في تطورها بعدة مراحل متتالية، لكل منها خصائص معينة ويمكن تلخيصها في الآتي : شكل (١)

٢) المرحلة الأولى (فترة ما قبل عام ١٩٩٥) - الإرهاصات الأولى :

يرجع ظهور مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي إلى عالم الاجتماع "جون بارنز" John A. Barns في عام ١٩٥٤.^(٩) حيث تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي تستخدم في ربط علاقات الأفراد في مختلف الدول باستخدام الرسائل المكتوبة، إلا أن

ظهور شبكة الإنترنت ساعد على انتشار هذا المفهوم بشكل واضح، من خلال التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تركز على بناء شبكات اجتماعية تربط ذوي الاهتمام والنشاط المشترك، بحيث يكون لكل مشترك حساب خاص يحتوي على ملف شخصي وسياسة حماية لحسابه، تسمح للمستخدمين بتبادل وتشارك المعلومات والبيانات والرؤى.



المصدر: ابراهيم الدوي، شبكات التواصل الإجتماعي، ص 6.

شكل (1) : التطور التاريخي لشبكات التواصل الاجتماعي.

ويعكس الاعتقاد السائد فإن البريد الإلكتروني سابق للإنترنت، بل إن نظام البريد الإلكتروني كان آداه أساسية في ابتكار الشبكة العنكبوتية حيث طُوّر في عام ١٩٦٥ كأسلوب اتصال لمجموعة مستخدمين لحاسوب عملاق. وعلى هذا فقد امتد البريد الإلكتروني بسرعة ليصبح وسيلة لنقل الرسائل عبر شبكة الإنترنت أو خلال شبكة من الحواسيب، وقد ساعد "توملينسون" على تطويره عام ١٩٧١.^(١٠)

مما سبق يمكن تسمية هذه المرحلة بـ "نوادي المراسلة العالمية" أو "استخدام الرسائل المكتوبة" وكان الكثيرون يعتقدون بأن شبكات التواصل الاجتماعي قد ولدت خلال الألفية الجديدة، إلا أن بداياتها الأولى تعود إلى منتصف القرن العشرين.

٢) المرحلة الثانية (١٩٩٥-١٩٩٨) - مرحلة التعرف :

ويمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول "الويب ١" "Web 1" في عام ١٩٩٥.^(١١) ومن أبرز الشبكات التي ظهرت في هذه المرحلة موقع "ذا جلوب" "The Globe.com" في أمريكا عام ١٩٩٥، كأول موقع للتواصل الاجتماعي، ثم تلاه في نفس العام ظهور موقع "جيوسيتيز" "Geocities" وموقع "تربود" "Tripod" حيث كانت تركز هذه المواقع على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة "Chats" وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية، وهي الأسس التي قامت عليها المدونات "Blogs".

وفي نفس العام ظهرت مواقع كانت تهدف لربط الأفراد من خلال عناوين البريد الإلكتروني E-mail، وكان من أهمها موقع "كلاس ميتس" "www.classmates.com" والذي أسسه "راندي كونراد" مهتماً بربط الاتصال بين زملاء الدراسة السابقين بالمدارس الأمريكية. وقد قسم الموقع المدارس بحسب الولايات والمناطق الجغرافية، لتسهيل البحث، وما زالت هذه الشبكة نشطة حتى الآن وبلغ عدد أعضائها ٥٠٠ مليون مستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ينتمون إلى نحو ٢٠٠ مؤسسة تعليمية تمثل جميع مراحل التعليم من الحضنة إلى الجامعة.^(١٢)

كما شهدت هذه المرحلة أيضاً إنشاء مواقع شهيرة أخرى مثل موقع "جيف جورنال" "Jive Journal" وموقع "سيورلد" "Cyworld" في عام ١٩٩٥ الذي أنشئ في كوريا، وكذلك موقع "ريز" Ryze الذي كان يهدف لتكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية.^(١٣)

وفي عام ١٩٩٧ ظهر موقع "سكس ديجري" "Six Degree" في نيويورك والذي يعتبره البعض أول شبكة تواصل اجتماعي في شكلها المعروف حالياً والذي يركز على الروابط غير المباشرة، والملفات الشخصية للمستخدمين، والرسائل المتبادلة ضمن قائمة الأصدقاء. وقد بلغ أعضاء هذه الشبكة نحو ٣٥ ألف عضو آنذاك واستمر في العمل حتى عام ٢٠٠١، لتستحوذ عليه شبكة "يوت ستريم" "Youth Stream" في صفقة بلغت قيمتها ١٢٥ مليون دولار وأغلقت بعد ذلك.^(١٤)

وخلاصة هذه المرحلة أن من أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة "SMS" والخاصة بالأصدقاء. وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أنه لم يكتب لكثير منها البقاء، كما يحلو للبعض تسميتها "بمرحلة التعارف".

٣) المرحلة الثالثة (١٩٩٩-٢٠٠٣) - مرحلة الخدمات :

ظهرت في هذه المرحلة مجموعة من الشبكات الاجتماعية المبنية على الثقة ومنح المستخدمين إمكانية التحكم في المحتوى والتواصل، ومن أهمها موقع "فريندستر" "Friendster" الذي أسسه الكندي "جوناثان إيرامز" في عام ٢٠٠٣.^(١٥) وقد أتاح لمستخدميه التواصل والتفاعل ومشاركة الصور والرسائل والتعليقات ومقاطع الفيديو، لكن الموقع تعثر كثيراً وبدأ في الهبوط خصوصاً مع ظهور موقع "ماي سبيس" "MySpace" الذي نسخ فكرته ولكنه طور وأضاف الكثير من المميزات التي كان يفقدها موقع "فريندستر" ولذلك تحول الموقع من شبكة تواصل اجتماعي إلى

شبكة ترفيهيه تركز على الألعاب والموسيقى في عام ٢٠١١، إلا أنه أبقى على حساب المستخدمين ووفر أداة لتصدير بياناتهم وصورهم ورسائلهم والتعليقات والمدونات والمنديات والمجموعات، ثم أغلق الموقع لإجراء التجديدات اللازمة في عام ٢٠١٥، وبذلك ظهر موقع "ماي سبيس" على سطح الشبكات الاجتماعية والذي فتح آفاقاً واسعة لهذا النوع من المواقع الاجتماعية، وحقق نجاحاً هائلاً منذ نشأته عام ٢٠٠٣.^(١٦)

ويعد موقع "لنكد إن" "Linkedin" أول شبكة اجتماعية مهنية تختص في البحث عن وظائف وعرضها وانطلق رسمياً عام ٢٠٠٣، ووصل عدد المستخدمين إلى ٢٠ مليوناً عام ٢٠٠٦، وقفز إلى ٤٠٠ مليوناً من أكثر من ٢٠٠ دولة في عام ٢٠١٥، وتتيح الشبكة التي تتوفر بأكثر من ٢٤ لغة للمستخدم البحث عن الوظائف وتمتلك أكثر من ٧ آلاف موظف في أكثر من ٣٠ مكتباً حول العالم.^(١٧)

كما تميزت تلك المرحلة بظهور الشبكات الاجتماعية الموجهة إلى أعراق بعينها مثل "شبكة آسيا نيف" "Asianave.com" الموجهة إلى الأمريكيين من أصول آسيوية، وشبكة "بلاك بلانيت" "Blackplanet.com" الموجهة إلى الأمريكيين من أصول أفريقية.^(١٨)

أما عن ظهور المدونات كظاهرة بدأت تلوح في الأفق في منتصف التسعينيات من القرن العشرين في الولايات المتحدة من خلال موقع "درودج ريبورت" "Drudge Report" الذي يعد المؤسس الفعلي للمدونة، ويرجع ظهور المدونات على شبكة الإنترنت بالشكل الذي تبدو عليه الآن في عام ١٩٩٩ مع ظهور موقع "ديف وينز" "Dave Wines" لكتابة الأخبار وتسجيل ردود الفعل والتعليق عليها، ثم توالى بعد ذلك إنشاء العديد من المواقع وتزايد استخدامها وأصبحت ظاهرة عالمية، بمعنى أنها لم تعد قاصرة على دول بعينها، وهكذا أصبحت المدونات ظاهرة تجذب الشباب وتعد بمثابة مجال لتداول المعلومات والبيانات.^(١٩)

والخلاصة أن هذه الشبكات الاجتماعية على الرغم من أنها وفرت بعض الخدمات، إلا أن الكثير منها أغلق نظراً لأنها لم تستطع أن تدر أرباحاً لمالكيها ولذلك يمكن تسميتها "بمرحلة الخدمات".

٤) المرحلة الرابعة (٢٠٠٤ - حتى الآن) - مرحلة التطبيقات :

يمكن تسمية هذه المرحلة بأنها "الموجة الثانية للويب ٢" "Web 2" (٢٠) والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، فقد زاد الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي في مختلف أرجاء العالم من خلال ظهور موقع "فيس بوك" "Facebook" الذي أنشأه "مارك زوكربرج" "Mark Zuckerberge" في عام ٢٠٠٤ (٢١)، ليجمع زملاءه في جامعة هارفارد الأمريكية، والذي مكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم، وإتاحة الفرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصية، ولكن سرعان ما أصبح الموقع الأشهر على مستوى العالم. فمنذ انطلاقه لم يتوقف عن التطور، ليصبح أكبر شبكة تواصل اجتماعي، إذ وصل عدد مستخدميه إلى مليار مستخدم نشط يومياً، وأكثر من مليار ونصف المليار مستخدم نشط شهرياً، ويعمل في هذه الشركة ١٢٠٠٠ موظفان وتخطت قيمتها ٣٠٠ مليار دولار. (٢٢)

واستحوذ "فيس بوك" على تطبيقات اجتماعية بدءاً بتطبيق مشاركة وتبادل الصور "إنستجرام" "Instagram" وهو شبكة اجتماعية أيضاً يتيح للمستخدمين النقاط الصور ومشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وشبكة "انستجرام" نفسها، وصولاً إلى ظهور تطبيقات الهاتف المحمول والتي يأتي أكثرها انتشاراً تطبيق التراسل الفوري "واتس آب" "WhatsApp" و "تانجو" "Tango" و "فيسر" "Viber" و "سكايب" "Skype" حيث سهلت هذه التطبيقات عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد بصورة كبيرة لكونها متاحة للاستخدام المجاني على الهواتف المحمولة.

وتوالى ظهور المواقع الاجتماعية في هذه المرحلة، فقد تأسس موقع "يوتيوب" "YouTube" في عام ٢٠٠٥ في ولاية كاليفورنيا الأمريكية على يد شركة "باي بال" "Pay Pal" وأصبح في عام ٢٠٠٦ شبكة للتواصل الاجتماعي الأولى حسب مجلة تايمز الأمريكية.^(٢٣)

ثم ظهر لاحقاً موقع "تويتر" "Twitter" علي يد "جاك دورس" و "إيفان وليامز" و "بيزستون" في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية عام ٢٠٠٦، ويقدم خدمة التدوين القصير، بحيث لا تتعدى التغريدة الواحدة ١٤٠ حرفاً، وأصبح هذا الموقع أحد أكبر الشبكات بعدما وصل عدد مستخدميه إلى أكثر من ٥٠٠ مليون مستخدم منهم أكثر من ٣٠٠ مليون مستخدم نشط، لكنه يواجه حالياً مشكلة عدم القدرة على زيادة عدد المستخدمين وهبوط قيمته.^(٢٤)

وأصبح عدد الشبكات الاجتماعية أكثر من أن يحصى أو يُعدّ، وبعضها يتمتع بالشهرة على المستوى المحلي، وبعضها الآخر يتمتع بشهرة عالمية تجعلها أحد مفردات الحياة اليومية لسكان هذا العالم، ومن الشبكات التي حظيت باهتمام كبير هذه الأيام شبكة "ميت أب" "Meetup" وهي شبكة اجتماعية تعمل على تلاقي ذوو الاهتمامات المشتركة ليس فقط عبر الويب ولكن على أرض الواقع أيضاً، إلى جانب تنظيم اللقاءات بين ذوو الاهتمام المشترك الموجودين في الحوار، ورغم أن الشبكة حتى الآن لا يجوب ردهاتها إلا المتميزين في متابعة التقنية والشبكات وبعض الأنشطة الروحية، إلا أن عدد أعضائها أخذ في التزايد، ويزداد الاهتمام بها مع التعرف على ميزات التي تلقى اهتمام المصريين.^(٢٥)

وخلصة هذه المرحلة انها اتسمت بالشبكات الاجتماعية الكبرى وعلى رأسها الفيس بوك، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة التطبيقات Applications.

وأوضحت لنا دراسة تطور الشبكات الاجتماعية عبر المراحل المختلفة، أن مواقع الشبكات الاجتماعية تعد وسيلة للتواصل الاجتماعي والتقاطع بين العالمية والمحلية، فالتفاعلات تتم على خلفية السياق العالمي ومتغيراتها على الصعيد المحلي، وهكذا تحققت فكرة "القرية الكونية" Global Village التي طرحها أول مرة الكاتب الكندي "مارشال ماكلوهان" Marshall Macluhan الذي كان يرى أن انتشار الاتصالات الإلكترونية سيجعل العالم أقرب ما يكون إلى الجماعة البشرية الصغيرة، ومن هنا غدا الناس في مختلف دول العالم يتابعون ويشاهدون الأخبار والحوادث في وقت واحد عبر البث التلفزيوني.^(٢٦)

ثانياً - مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :

إن مفهوم التواصل الاجتماعي غير ثابت أو محدد في الأدبيات المختلفة نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، ونظراً للتطورات المتسارعة في عالم تقنيات الاتصال والإعلام، فقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على ما يمكن استخدامه في التقاء وتواصل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.

والمفهوم يتكون من مصطلحين "الاجتماعي" و "التواصل" أو "الشبكات" لأنه يوصف أحياناً بأنه "شبكات التواصل الاجتماعي" مما يوحي بالاتساع والعمومية في هذا الحقل الاتصالي، ولكن بعض الباحثين يستخدمون مفهوم أو مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" ويرون أنه أكثر تحديداً ويشير إلى نوع معين ومحدد من منصات أو مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت.^(٢٧) فمصطلح اجتماعي يشير إلى إحدى الاحتياجات الغريزية التي لا غنى للناس عنها في بناء حياتهم، فطبيعة الحياة جملة وتفصيلاً تقتضي تواصل الناس مع بعضهم البعض.^(٢٨)

كما يرى البعض الآخر أن هناك تداخل بين مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" Social Network Sites و "الإعلام البديل" Alternative Media و "الإعلام الجديد" New Media و "الإعلام الاجتماعي" Social Media ومن الممكن أن يحل المفهوم الأول محل الثاني والثاني محل الأول وهكذا.^(٢٩) والتفاصيل في ثنايا هذا البحث.

وعلى الرغم من مرور أكثر من نصف قرن من الزمن على ظهور مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي الذي استخدمه لأول مرة عالم الاجتماع "جون بارنز" John A. Barns.^(٣٠) و مرور أقل من عقدين من الزمن على تناول موضوع الشبكات الاجتماعية من منظور جغرافي، فإنه لم يستقر بعد في إطار تعريف محدد، حتى أننا لا نجد كتاباً أو بحثاً في هذا الموضوع الوليد إلا ويعاني من هذه المشكلة.

وهناك تعريفات متعددة للشبكات الاجتماعية ومن الأفضل مناقشة هذه التعريفات كل على حدة للوصول إلى التعريف المناسب، وسوف نتناول هذه التعريفات حسب الترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث، ومن هذه التعريفات على سبيل المثال - لا الحصر - ما يلي :

(١) ويمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي ببساطة بأنها تقنيات موجودة على شبكة يستخدمها الناس للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض.^(٣١) وقد تطور مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" Social Media Sites ليحدث ضجة كبيرة، ويشمل كل أدوات التواصل الإلكتروني الموجودة خلال القرن الحادي والعشرين، ويستخدم بعض الأشخاص عبارة وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع لوصف جميع أنواع الظواهر الثقافية التي تتطوي على التواصل وليس تقنيات التواصل فحسب. ففي كثير من الأحيان على سبيل المثال يستخدم الأشخاص كلمة وسائل الإعلام الاجتماعي لوصف "المستخدم" وأشكال مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية، ويسمح للمستخدمين بالتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض وباستخدام أجهزة الكمبيوتر، الهواتف الذكية،

والإنترنت، والشبكات الاجتماعية مثل "فيس بوك" "تويتر" "بينترست" تعتبر جزءاً من أو أحد أنواع الإعلام الاجتماعي.

(٢) وهناك تعريف آخر لمواقع التواصل الاجتماعي متنوع بشكل فضفاض، مما يصعب من تحديد ماهيتها، ففي بعض الأحيان يشار إلى مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "المحتوى الذي يتم إنشاؤه باستخدام أدوات مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما المحتوى الذي يقدمه المستخدم، والذي يتم إنشاؤه بواسطة الأفراد على المواقع الإلكترونية التي تنتشر على شبكة الإنترنت، وبالتالي التأكيد على طبيعة الحوار متعدد الأطراف الذي ينتج عن استخدام هذه الوسائل". (٣٢)

(٣) وهناك تعريف ثالث يقول "تأخذ مواقع التواصل الاجتماعي أشكالاً كثيرة، وتشمل الشبكات الاجتماعية التي سبق وأن ذكرنا أنها جزء من عالم مواقع التواصل الاجتماعي. ويتم الإشارة إلى الشبكات الاجتماعية على وجه التحديد على أنها "خدمات" مثل تويتر، ولينكد إن، وتوفر أدوات الكترونية على شبكة الإنترنت من أجل إجراء تنظيم وإدارة عمليات الاتصال بين الأفراد والمجموعات وعادة ما تسمح الشبكات الاجتماعية للمستخدمين بتشكيل مجموعات والسماح بالتواصل بين أفراد المجموعة وكذلك بين الأفراد". (٣٣)

(٤) وهناك تعريف أشمل يوضح أن مواقع التواصل الاجتماعي "تشمل المدونات والمواقع الخاصة Wikis وغيرها، ولا تشمل مواقع التواصل الاجتماعي الشبكات الاجتماعية فحسب، لكنها تشمل أيضاً المدونات التي يتم إنشاؤها بواسطة مواقع مثل "بلوجر" و "ورد بريس" Wordpres.com، كما أنها تتضمن أيضاً خدمات التدوين المصغر Micro blogs، أو خدمات الرسائل الفورية مثل تويتر، ويكيبيديا التي تعد أيضاً من وسائل الإعلام". (٣٤)

(٥) علاوة على ما سبق فإن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي مفهوم واسع بما يكفي ليشمل "تقنيات تبادل ومشاركة الملفات مثل "بت تورنت" وخدمات مشاركة وتبادل الفيديو مثل "يوتيوب" وخدمات مشاركة وتبادل الصور مثل "انستجرام" و "فليكر". وهناك الآلاف من الخدمات الأخرى الأكثر تخصصاً مثل Meetup التي

- تسهل عملية إجراء الاجتماعات عن بعد، و Groupon للتسوق الاجتماعي، والتي يتم تصنيفها أيضاً أنها من وسائل الإعلام الاجتماعي".^(٣٥)
- (٦) ووضعت كلية شيريدان التكنولوجية "Sheridan" تعريفاً واسعاً لمفهوم الإعلام الجديد، "إذ يشكل كافة أنواع وسائل الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، وأما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته".^(٣٦)
- (٧) ويرى موقع سلامتكم ويكي (بدون تاريخ) شبكات التواصل الاجتماعي Social Media بأنها "واحدة من أحدث التطورات التي شهدتها شبكة الإنترنت والتي صاحبها ظهور العديد من تكنولوجيات الويب-٢ "Web-2" والتي جذبت العديد من المستخدمين للتواصل عبر الإنترنت بعد أن كانت المشاركة سابقاً قليلة الحجم".^(٣٧)
- (٨) كما يراها موقع سلامتكم ويكي (بدون تاريخ) مرة أخرى كالتالي "أتاح وسائل التواصل الاجتماعي فرصاً عديدة منها التشارك بالمعلومات بين جميع مستخدمي الشبكة مع إمكانيات التفاعل المباشر والحر على المواقع الاجتماعية سواء كان ذلك في المدونات أو مواقع الصحف الإلكترونية مباشرة بعد أي خبر أو مقال ينشر على موقع الصحيفة، كما أتاح الفرصة للمتلقين بأن يصنعوا برامجهم الإذاعية أو التلفزيونية التي يحبونها ويتابعونها وذلك بطرح مقترحات لمعدي البرامج والمشاركة بطرح الأسئلة لضيوف البرنامج".^(٣٨)
- (٩) وهناك تعريف ثالث لموقع سلامتكم ويكي نصه كما يلي "يشير مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعية إلى استخدام تكنولوجيات الإنترنت والمحمول لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي".^(٣٩)
- (١٠) تعريف شبكة مستخدمي الاتصالات الأسترالية Australian Communication Consumer Action Network (ACCAN)، "أنها مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت لربط المستخدمين بأصدقائهم وأسرههم حيث يشاركون بعضهم البعض

نفس الاهتمامات، ومن أهم المواقع الشهيرة " فيس بوك " "تويتر"، "يوتيوب" و "انستجرام" وتسمح هذه المواقع بعرض وتبادل الصور والفيديو والمعلومات والدرشة والملفات الشخصية والألعاب".^(٤٠)

(١١) تعريف قاموس الويب "Web dictionary" "شبكات التواصل الاجتماعي هي ببساطة مثل مواقع الويب والتطبيقات التي تتيح التواصل بين الأفراد"^(٤١).

(١٢) وقد عرفها قاموس الويب في تعريف آخر بأنها "هي وسيلة للتفاعل باستخدام تقنيات عليّة باستخدام الويب".

(١٣) ويشير قاموس "فري" Free Dictionary إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم، وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع".^(٤٢)

(١٤) تعريف قاموس مريام - وبستر The Merriam Webster Dictionary "شبكات التواصل الاجتماعي مثل شبكات الاتصال الإلكتروني كمواقع الويب للتشبيك الاجتماعي، والمدونات المصغرة، والتي من خلالها ينشئ المستخدمون مجتمعات الكترونية لتبادل المعلومات والأفكار والرسائل الشخصية، ومحتوي آخر مثل الفيديو".^(٤٣)

(١٥) تعريف "ويكيبيديا" "Wekinvest" الشبكات الاجتماعية تصف مواقع الويب التي تسمح للمستخدمين تبادل المحتوى، الإعلام، ... إلخ. ومن أهم مواقع الشبكات الاجتماعية الشعبية "فريديستر" "Friendster" "فيس بوك" "Facebook" "ماي سبيس" "My Space" "فوتوبوكيت" "Photobucket" "فيكر" "Ficker" و "يوتيوب" "Youtube"، وغيرها، ومواقع أخرى تهدف إلى تبادل الصور، والفيديو، ومصادر مرجعية على الإنترنت ومن أمثلة هذه المواقع "ديج" "Digg"، "ويكيبيديا" "Wikipedia". ومواقع المدونات الصغيرة مثل "تويتر" "Twitter" فيمكن اعتبارها ضمن شبكات التواصل الاجتماعي".^(٤٤)

١٦) وعرفها كل من جارتون، هاينورنتوايت، وويلمان Garton, Haythorntwhite and Wellman (١٩٩٧) بأنها "مجموعة من الأفراد أو المؤسسات تتصل ببعضها البعض بعلاقة ما (صداقة، علاقة مهنية، أو تبادل معلومات) وذلك من خلال استخدام وسيط وهو الكمبيوتر".^(٤٥)

١٧) ويراهها جمال الشهران (٢٠٠٣) أنها "مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم، لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة والتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور".^(٤٦)

١٨) ويعرف زاهر راضي (٢٠٠٣) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها".^(٤٧)

ومثل هذا التعريف يسمح بتوسيع دائرة مواقع التواصل الاجتماعي لتشمل كل الأشكال التي يتواصل فيها الأفراد والجماعات على اختلاف اهتماماتهم، والفرق الأهم بينها وبين الصحف أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تتصف بوجود هيئة تحرير مقررة ومدربة، وهي لا تهدف إلى تحقيق الربح، ولا يهتم بالتحديث المستمر مثلما تقوم الصحافة بذلك.

وقد جاء الإعلام الاجتماعي مع التطور الكبير في تقنيات الاتصال والإعلام واندماجه في شبكة الإنترنت، إذ أتاح لأعداد ضخمة متباعدة من الأفراد والالتقاء في منتديات، أو مواقع الكترونية، لبث ما يحلو لهم من اهتمامات وتبادلها مع الأعضاء الآخرين، ولولا الإعلام الجديد ما كان لهذا التطور أن ينجح في الجمع بين هؤلاء الأفراد على اتساع المعمورة.

١٩) ووضع فرانكلين وآخرون Franklin and others (٢٠٠٥) تعريفاً لها كالتالي " تعد الشبكات الاجتماعية أحد مكونات المجتمع الافتراضي "Virtual Community" حيث استخدم "هوارد رينجولد" Howard Rheingold " هذا المصطلح عنواناً

لكتابه ليصف لنا تجمعات من الأفراد الذين يمتزجون على الإنترنت في تنوع هائل من الجماعات الاجتماعية المتفاعلة من خلال الحاسبات الآلية، التي تعتمد عادة على الاهتمامات المشتركة بغض النظر عن القرب المكاني، كما أن الأنشطة التي تمارسها هذه الجماعات يمكن أن تنتوع بين مناقشان فكرية وتبادل المعلومات".^(٤٨)

(٢٠) وهناك تعريف لكل من "بويد" و "إليسون" Boyd & Elison (٢٠٠٧) لمواقع التواصل الاجتماعي بأنها "مواقع خدمانية في الإنترنت تسمح للناس بالآتي :

أ- بناء ملفات عامة أو شبة عامة في إطار نظام محدد.

ب- تبيين/توضيح لائحة من مستخدمين آخرين يشتركون معهم في التواصل.

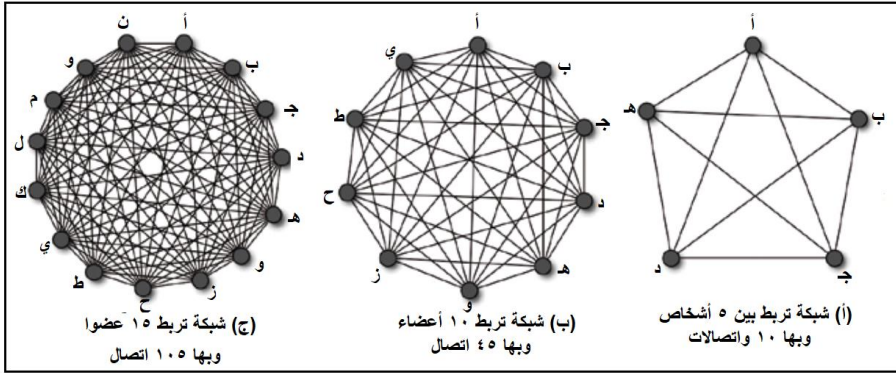
ج- عرض واجتياز قائمة من الاتصالات التي تمت من قبل آخرين في نفس النظام"^(٤٩)

(٢١) تعريف ويكيبيديا الموسوعة الحرة (٢٠٠٥) للشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات.^(٥٠)

ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية أحدثت تغيراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، كما تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي. وتنقسم تلك الشبكات حسب الغرض، فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة، وأخرى تجمع العمل، بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً فيس بوك، وماي سبيس، وتويتر، ولايف بوون، وهاي فايف، وأوركت، وجوجل.

(٢٢) تعريف ويكيبيديا الموسوعة الحرة (٢٠٠٥) يشير مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعية Social Media إلى استخدام تكنولوجيات الإنترنت والتقنيات المتنقلة (الهاتف) لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي.^(٥١)

(٢٣) وهناك تعريف آخر للموسوعة الحرة "ويكيبيديا" للشبكات الاجتماعية (٢٠٠٥) بأنها "هي شبكة من الأفراد والمجموعات والاتصالات فيما بينها، ويشكلون أفراد الجماعات العقد "Nodes" وتشكل الصلات بين هؤلاء الأفراد مثل الصداقة والقرابة والأعمال التجارية والمصالح المشتركة، وما إلى ذلك، ومع زيادة عدد العقد والوصلات "Links" تصبح الشبكة أكثر تعقيداً ويمكن قياس ذلك من خلال استخدام أساليب التحليل الكمي للشبكة".^(٥٢) شكل (٢).



Source: Social media: A guide faor researchers, research information network, 2011, P. 38.

شكل (٢) : يوضح كيف تزداد الشبكات تعقيدا.

(٢٤) وتراها مها عبد المجيد (٢٠٠٨) كالاتي "أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية من أكثر المواقع التي تستخدم من قبل مستخدمي خدمات الإنترنت، حيث تعتمد تلك المواقع على الاستفادة من تفاعلية شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال، وتتيح هذه المواقع لأعضائها تقديم أنفسهم، والتعبير عن آرائهم وأفكارهم لآخرين، وكذلك حرية الانضمام لجماعات تتفق فيما بينها في الميول والاتجاهات".^(٥٣)

(٢٥) وهناك تعريف آخر للشبكات الاجتماعية لمجموعة من المؤلفين (٢٠٠٨) بأنها "هي الطرق الجديدة في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر والمجموعات الأكبر بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع".^(٥٤)

(٢٦) وعرفتها هناء سرور (٢٠٠٨) كما يلي "تعد مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي أحد أبرز مظاهر الإعلام الجديد الذي أنتجته وساعدت على ظهوره ثورة الإنترنت، ويعتمد على التقنيات الجديدة مثل المنتديات، والمدونات، وبرامج التواصل الاجتماعي".^(٥٥)

(٢٧) وتراها هبة خليفة (٢٠٠٩) كما يلي "الشبكات الاجتماعية هي شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض، وبعد سنين طويلة، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور، وغيرها من الإمكانيات التي توطن العلاقات الاجتماعية بينهم".^(٥٦)

(٢٨) ويعرفها محمود عواد (٢٠١٠) بأنها "تركيبية اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم العقدة Node بحيث يتم إصصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجة أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص".^(٥٧)

(٢٩) تعريف جونستون "Johnston, R." وباتيه "Pattie, S." (٢٠١٠) لجغرافية الشبكات الاجتماعية، معرفة جغرافية الشبكات الاجتماعية تتطلب الإجابة عن الأسئلة الآتية، من يُحدِّث من؟ وأين؟ ولهذا فهي مفتاح تكوين الآراء، وتكون الأنماط السلوكية".^(٥٨)

(٣٠) ويراه "جونستون" و "باتيه" في تعريف آخر "تعد الشبكات الاجتماعية مفتاح لعدد كبير من التدفقات داخل المجتمع التي تنشر المعلومات، والمعرفة والعمليات التي تؤثر في سلوك وأفعال الناس".^(٥٩)

(٣١) ويعرفها وليد زكي (٢٠١٠) كالاتي "تعد الشبكات الاجتماعية مواقع إلكترونية تقدم خدماتها لمستخدمي الإنترنت، حيث تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للتعبير عن آرائهم ومن ثم تختلف طبيعة التواصل من

موقع لآخر، وهناك عدد كبير من مواقع الشبكات الاجتماعية، وهي تضم المدونات لأنها تقوم على فكرة طرح أفكار ورؤى يتابعها الآخرون، ويهتمون بها، ويستمترون في المتابعة، وهذا يمثل جوهر الشبكات الاجتماعية^(٦٠).

٣٢) تعريف إبراهيم الدوي (٢٠١١) لوسائل الإعلام الاجتماعية "Social Media" يشير مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعية إلى استخدام تكنولوجيا الإنترنت وتطبيقات الهواتف النقالة لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي. كما تشير إلى مواقع الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى التي يتم استخدامها من قبل مجموعات كبيرة من الناس لتبادل المعلومات، وتطوير العلاقات الاجتماعية والمهنية، وتستخدم العديد من الشركات ووسائل الإعلام لتسويق منتجاتها^(٦١).

٣٣) وقد عرف الدوي (٢٠١١) وسائل الإعلام الاجتماعية تعريفاً آخرًا بأنها "تأتي من الجمهور نفسه من خلال التشارك على شبكة الإنترنت والسيطرة على المحتوى، وإضافة التعليقات والروابط والصور والفيديو، أو الردود على المشاركات من المستخدمين الآخرين وذلك بفضل تشجيع التفاعل بين المستخدمين بطريقة لم تستطع أن توفرها أفضل مواقع الويب مثلاً"^(٦٢).

٣٤) ويراه إبراهيم الدوي (٢٠١١) في تعريف ثالث لشبكات التواصل الاجتماعي في بيئة العمل الإنساني "مجموعة من مواقع التواصل الفعالة على شبكة الإنترنت للجهات والمؤسسات التي تعمل في الحقل الإنساني، تذلل الحدود الجغرافية والزمنية، وتسمح بتقاسم وتشارك المعلومات لذوي الاهتمام/ النشاط المشترك، أو المنتمين أو شبه المنتمين لهذه الجهات بطريقة تسمح بالانتشار السريع والعريض للأخبار والتوعية وجذب المتطوعين مما يساعد على تقليل الأزمات والكوارث والحد من أزماتها"^(٦٣).

٣٥) وترأها مريم تومار (٢٠١١) أنها "برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت يمكن الأفراد أن يتصلوا ببعضهم للعديد من الأسباب المتنوعة"^(٦٤).

٣٦) كما تصفها تومار (٢٠١١) مرة ثانية بأنها "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يفترضها البرنامج"^(٦٥).

(٣٧) وتعرفها تومار (٢٠١١) مرة ثالثة بأنها "عبارة عن مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد لنظام معن يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذي يشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الإطلاع على صفحاتهم الخاصة والمعلومات المتاحة أيضاً، علماً بأن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع لآخر".^(٦٦)

(٣٨) تعريف "أندرياس كابلان" و"مايكل هالين" (٢٠١١) A., Kaplan and M., Haelien "مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تبني على أسس أيولوجية وتكنولوجية من الويب ٢ "Web2"، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة المستخدم. ونستطيع القول أن وسائل الإعلام الاجتماعية غيرت طريقة تواصل المنظمات".^(٦٧)

(٣٩) وعرف "ميفيلد" "Mayfield" (٢٠١١) وسائل التواصل الاجتماعي بأنها "مجموعة جديدة من وسائل الإعلام عن طريق الإنترنت، وهي التي تشترك في الخصائص الآتية؛ المشاركة Participation، الانفتاح Openness، المناقشة Conversation، المجتمع Community، الترابط Connectedness".^(٦٨)

(٤٠) ويعرفها موقع "ويكيبيديا" (٢٠١١) بشكر آخر "تصنف تلك المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب ٢) وتسمى (مواقع الشبكات الاجتماعية) وتقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء كانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع، أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي".^(٦٩)

(٤١) تعريف محمود الراقي (٢٠١١) "الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب "Web2" تتيح التواصل بين الأفراد في مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة ... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض".^(٧٠)

(٤٢) وهناك تعريف آخر للراقي (٢٠١١) نصه كالآتي؛ "تصنف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الويب، لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها، وتغذية محتوياتها، كما تتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المصورين ومصممي الجرافكس".^(٧١)

(٤٣) تعريف بشري الراوي (٢٠١٢) مواقع التواصل الاجتماعي هي "المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي والمتناقل بين طرفين أحدهما مُرسل والآخر مُستقبل عبر وسيلة / شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسل وحرية التجاوب معها للمستقبل".^(٧٢)

(٤٤) تعريف آخر لكل من "إليسون" Ellison, N.B. و"بويد" Boyd, D. M. (٢٠١٢) للشبكات الاجتماعية على أنها "مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر".^(٧٣)

(٤٥) ويشير إليها محمد المنصور (٢٠١٢) بأنها "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان في العالم، وظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت من مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي من كونها تعزز العلاقات بين البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر، يوتيوب) وأهمها شبكة "فيس بوك" التي تجاوز عمرها الست سنوات، وبلغ عدد المشتركين بها ٨٠٠ مليون شخص حول العالم".^(٧٤)

(٤٦) تعريف "فريندر تايريل" Taprial Varinder وبريا كانوار Priya Kanuar (٢٠١٢) لشبكات التواصل الاجتماعي "هي ببساطة الوسائط التي تسمح لأي فرد أن

يكون اجتماعيا أو يصبح اجتماعيا على الإنترنت تتقاسم المحتوى، والأخبار، والصور ... الخ. مع أي شخص".^(٧٥)

(٤٧) تعريف سلطان الصاعدي (٢٠١٣) لشبكات التواصل الاجتماعي "مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت العالمية "World Wide Web" تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة، أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات".^(٧٦)

(٤٨) ويوضحها أحمد حمودة (٢٠١٣) في التعريف التالي "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان في العالم، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين البشر، والتي يستخدمها الشباب والتي تتشكل من خلال الإنترنت، وتسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر".^(٧٧)

(٤٩) تعريف حسن المطيري (٢٠١٣) للشبكات الاجتماعية بأنها "عبارة عن أنظمة مرتبطة بنوع أو أكثر من أنواع الروابط التي تشمل القيم والرؤى، والأفكار المشتركة، والاتصال الاجتماعي، والقربية، والصراع، والتبادلات المالية والتجارية، والعضوية المشتركة في المنظمات والمجموعات المشاركة في حدث معين، وجوانب أخرى عديدة في علاقات الإنسان".^(٧٨)

(٥٠) تعريف حسن عزام (٢٠١٤) لشبكات التواصل الاجتماعي "هي عبارة عن بيئة افتراضية للتواصل بين المستخدمين عبر الإنترنت، إما عن طريق إرسال رسائل نصية، أو رسائل صوتية، أو صور، أو فيديو".^(٧٩)

(٥١) كما يشير عزام في تعريف آخر (٢٠١٤) إلى شبكات التواصل الاجتماعي بأنها "تسمح للمستخدمين بإجراء نقاشات تفاعلية مباشرة بطريقة مكتوبة أو سمعية، أو بصرية، أو عقد اجتماعات ومؤتمرات بالصوت والصورة من مناطق مختلفة، كما يمكن بث المحاضرات على الهواء مباشرة".^(٨٠)

٥٢) كذلك يراها عزام في تعريف ثالث (٢٠١٤) "بعض شبكات التواصل الاجتماعي موجودة على الأجهزة الذكية فقط مثل "واتس آب" ومنها موجود على الحاسوب والهواتف الذكية مثل "تويتر" و "فيس بوك" ويوجد أكثر من ٥٠٠ شبكة تواصل اجتماعي في مختلف انحاء العالم. ومن أمثلة ذلك سكايب Skype، فيبر Viber، واتس آب WhatsApp، تويتر Twitter، فيس بوك Facebook".^(٨١)

٥٣) ويعرفها أسامة عبد الباري (٢٠١٤) "شكلت هذه الشبكات الاجتماعية واقعا افتراضياً كبيئة اصطناعية لممارسة الخبرات بصورة أقرب ما يكون إلى تلك البيئة في الواقع".^(٨٢)

وهو يشير إلى وجود روابط غير مادية بين العمليات والأجهزة التي أفرزت نظام تشغيل كوني افتراضي يتحقق زمانا ومكانا عندما يخفي الحاسب وتصبح الذات شخصية بداخله، حيث يتحلل المرء من واقعه المادي، ويدوب في الواقع الجديد الذي تنتجه الشبكة أو الحاسب، ومن هنا يرى عالم الاجتماع "بروس مازليش" أنه لم يعد بمقدورنا أن نفكر في الإنسان بمعزل عن الآلة.^(٨٣)

٥٤) كما عرفها حسني عوض (٢٠١٥) على الوجه التالي "تعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت أحد منتجات تكنولوجيا الاتصالات، وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فإن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية وكذلك الدعوة إلى حضور الندوات والتظاهر".^(٨٤)

٥٥) تعريف "دارن بارني" (٢٠١٥)، معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا "هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين، تبادل الملفات ونشرها، وغير ذلك من الخدمات. ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيرا كبيرا في كيفية الاتصال والتفاعل بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومة، وهي تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي، وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية بحسب الأغراض، فهناك شبكات تجمع أصدقاء

الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل، إضافة إلى شبكات التدوينات المصغرة، وأشهرها "فيس بوك" و "ماي سبيس" و "جوجل" وغير ذلك كثير".^(٨٥)

٥٦) وذهب فريق من المتخصصين إلى تعريف الشبكات الاجتماعية على أنها "مجموعة من المواقع ظهرت على شبكة الإنترنت مع الجيل الثاني للويب "ويب ٢" تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي بين أفرادها ذوي الاهتمام المشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة ... إلخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية".^(٨٦)

٥٧) عرفتها موسوعة "ويكيبيديا" تعريفاً آخراً (٢٠١٦) بأنها في أبسط أشكالها "عبارة عن خريطة لعلاقات محددة بين العقد التي تجرى دراستها مثل الصداقة، والعقد التي تتصل بذلك الفرد هي الاتصالات الاجتماعية لهذا الفرد، ويمكن أن تستخدم الشبكة لقياس رأس المال الاجتماعي، وهي القيمة التي يحصل عليها الفرد في الشبكة الاجتماعية. يتم عرض هذه المفاهيم في كثير من الأحيان في رسم تخطيطي لشبكة اجتماعية، حيث العقد Nodes هي الأشخاص أو المنظمات، والروابط هي الخطوط Links".^(٨٧)

٥٨) كما تعرف الشبكة الاجتماعية طبقاً لويكيبيديا الموسوعة الحرة مرة أخرى (٢٠١٦) بأنها "بنية اجتماعية مكونة من أفراد أو منظمات تسمى العقد Nodes والتي ترتبط عن طريق الاتصال بأكثر من نوع واحد من أنواع الترابط مثل القرابة والصداقة والمصالح المشتركة. وتبادل المعاملات المالية، الكرة، أو علاقات المعرفة والمعتقدات".^(٨٨)

٥٩) تعريف مجدي الداغر (٢٠١٦) للشبكات الاجتماعية "هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف

- باسم "ويب ٢" تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة ... إلخ)^(٨٩).
- ٦٠) تعريف أحمد المعارك (٢٠١٦) لشبكات التواصل الاجتماعي "هو مجتمع يتم إنشاؤه على الإنترنت يتم من خلاله تبادل المعلومات والأفكار وكل ما هو جديد مع الأصدقاء"^(٩٠).
- ٦١) كما يراها المعارك (٢٠١٦) أيضا كما يلي "الشبكات التفاعلية هي برمجيات تسمح للناس بالتفاعل حول فكرة أو موضوع أو هدف معين، تستطيع أي مدرسة مثلاً أن تنشئ مدونة خاصة بها، وتتيح لطلابها إمكانية الكتابة فيها وعن شئونهم الدراسية أو المدرسية أو حتى حول الأدب الإغريقي مثلاً"^(٩١).
- ٦٢) وعرف عبد العال الديري (٢٠١٧) مواقع الشبكات الاجتماعية بأنها "عبارة عن صفحات ويب على شبكة الإنترنت يخصص بعضها للإعلان عن السلع والخدمات أو لبيع المنتجات، والبعض الآخر عبارة عن صحيفة إلكترونية تتوفر فيها للكاتب إمكانية النشر، وللزوار كتابة الردود على الموضوعات المنشورة فيها، وفرصة للنقاش بين المتصفحين، وكذلك مواقع للمحادثة/ الدردشة أو هناك المدونات الشخصية التي يجعل أصحابها منها محفظة خاصة يدون فيها يومياتهم ويضعون صورهم ويسجلون فيها خواطرهم واهتماماتهم"^(٩٢).
- ٦٣) ولقد أوجزت "سويت" "Suite" (٢٠١٧) مفهوم الشبكات الاجتماعية في أنها "منظمة عصرية غيرت من نمط الحياة من حيث الأسلوب، والإدارة، والممارسة"^(٩٣).
- ٦٤) كما يراها حسين علي (٢٠١٧) كالتالي "يشير مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام الاجتماعي إلى تلك المواقع المنتشرة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والتي يستخدمها أعضاؤها في التواصل الافتراضي فيما بينهم عبر تبادل المعلومات والأفكار وغيرها، حيث يشاركون بعضهم البعض الاهتمامات نفسها، ومن تلك المواقع "فيس بوك" Facebook و"تويتر" Twitter و"انستجرام" Instagram و"يوتيوب" Youtube وغيرها من المواقع التي

أنشئت بهدف منح الأفراد فرصة التواصل مع بعضهم البعض، ومتابعة الأخبار والأنشطة المشتركة عبر هذه المواقع".^(٩٤)

٦٥) ويعرفها طارق جمعة (٢٠١٧) كما يلي "تتسم شبكات التواصل الاجتماعي بأنها شبكات عالمية وتفاعلية تتيح لمستخدميها التواصل في أي وقت وفي أي مكان من العالم، وتتميز بتكوين مجتمعات افتراضية جمعت بين النص المكتوب، والمقطع المرئي. وقد ساعد ذلك في تحويل المستخدم لها من متلقي للمعلومات إلى منتج للمعلومات ومشارك فيها".^(٩٥)

٦٦) ويعبر فاضل كاظم (٢٠١٧) عن مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي بقوله "تمثل المحتوى الاتصالي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل والآخر مستقبل عبر وسيلة تمثلها الشبكات الاجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسل، وحرية التجاوب معها من قبل المتلقين دون أن يكون هناك دور لحارسي البوابة".^(٩٦)

٦٧) ويساهم أحمد المعارك (٢٠١٨) من خلال مدونته بأكثر من تعريف لشبكات التواصل الاجتماعي كما ذكرنا سابقاً منها التعريف التالي "هي مواقع تشكل مجتمعات الكترونية ضخمة، تقدم مجموعة من الخدمات من شأنها التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف والصدقة والمراسلة، والمحادثة الفورية، وإنشاء مجموعات اهتمام، وصفحات للأفراد والمؤسسات، والمشاركة في الأحداث والمناسبات، ومشاركة الوسائط على الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات.. ومن أشهر المواقع التي تتيح هذه الخدمة موقع فيس بوك Facebook".^(٩٧)

وخلاصة ما سبق أن كثرة التعريفات السابقة لا تعني بالضرورة وجود اختلافات أساسية بينها، بل إن بعضها لم يتجاوز حدود الاختلاف في المفردات والتراكيب اللفظية، وكلها تدور حول مفهوم الشبكات الاجتماعية ومدى ارتباطها بالتطورات التي طرأت على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

وفي ضوء هذا السيل العرم من التعريفات السابقة، يمكن الوصول إلى شبه اتفاق على تعريف شبكات التواصل الاجتماعية الذي يشير إلى "حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيات والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص، وتأتیان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية".

وبالتالي يمكن التوصل إلى تعريف مناسب لجغرافية شبكات التواصل الاجتماعي بأنها "تهتم بدراسة التوزيع المكاني لشبكات التواصل الاجتماعي وخصائصها وتحليل أنماطها، وآثارها المكانية، وكذلك دراسة التباين المكاني للتدفقات داخل المجتمع التي تنشر البيانات والأفكار والمعلومات والمخترعات ورؤوس الأموال والمعرفة، وكذلك العمليات التي تؤثر في سلوك الأفراد وفعالهم وتحركاتهم".

ثالثاً - أنماط شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت :

تتباين أشكال الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت، وتستمد حضورها من الخدمات والأدوات الاجتماعية التي توفرها للمستخدمين في سبيل محاكاة النسيج الاجتماعي لحياتنا اليومية.

وقد ظهرت عدة تصنيفات لهذه الشبكات الاجتماعية البرمجية بحسب هوية الشبكة والأهداف التي تروم تحقيقها، أو بحسب هوية أعضائها، واهتماماتهم، أو بحسب بنية الشبكة، أو معايير أخرى.^(٩٨)

ويمكن تصنيف الشبكات الاجتماعية على النحو التالي:

١) تصنيف الشبكات الاجتماعية وفقاً للمفهوم :

يمكن تصنيف الشبكات الاجتماعية وفقاً للتعريفات السابقة إلى الأنواع الآتية^(٩٩):

- أ- شبكة الإنترنت وتطبيقاتها : مثل فيس بوك، تويتر، يوتيوب، المدونات، مواقع الدردشة، والبريد الإلكتروني، فهي بالنسبة للإعلام تمثل المنظومة الرابعة حيث تضاف إلى المنظومات الكلاسيكية الثلاث.
- ب- تطبيقات على الأجهزة المحمولة المختلفة : ومنها أجهزة الهاتف الذكية، والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها، وتعد الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكيل.
- ج- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية : مثل الراديو والتلفزيون (مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج)، التي أضيفت إليها مميزات مثل التفاعلية، الرقمية، والاستجابة للطلب.

٢) تصنيف "آلانوفيفر" Alain Lefvyr للشبكات الاجتماعية وفقاً للمضمون:

وقد صنف الشبكات الاجتماعية إلى نمطين، الأول الشبكات الضمنية، وتضم المواقع المهتمة بالمضمون (تبادل الفيديوهات)، والثاني الشبكات الصريحة، وهي مواقع مصممة لتقديم خدمات للمستخدمين (مثل المواقع المهنية).^(١٠٠)

٣) تصنيف "جيرارد فولري" "Girard Fallery" للشبكات الاجتماعية حسب الأهداف التي تحققها:

وقد صنف جيرارد الشبكات الاجتماعية وفقاً للأهداف التي تحققها إلى ثلاثة أنواع؛ الأول شبكات التنشئة الاجتماعية وتصمم من أجل الترفيه والتواصل الاجتماعي بين الأعضاء، والبحث عن الأصدقاء الموجودين عبر الشبكة ومنها فيس بوك، وماي سبيس^(١٠١)، أما الثاني، هو الشبكات الاجتماعية للتواصل الاجتماعي، وهي تستخدم لإيجاد علاقات جديدة مثل موقع "لينكد إن" "Linked In"، والثالث الشبكات الاجتماعية للإيجار، وهي وسيلة لمساعدة المستخدمين في الحصول على المصادر والمعلومات ونشر قوائم للوصول إلى المعلومات، مثل موقع "دج" "Digg" وهو موقع روابط إنترنت.^(١٠٢)

٤) تصنيف الشبكات الاجتماعية وفقاً للوسائل التي تستخدمها :

يمكن تصنيف الشبكات الاجتماعية وفقا للوسائل التي تستخدمها مثل منصات "سكاي بلوج" "Sky blog"، "ويكيبيديا" "Wikipedia"، وأدوات تشارك الفيديوهات مثل "يوتيوب" والصور، مثل "فليكر" "Flikker"، والموسيقى، وقد ارتبط تنوع الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية في محيط الإنترنت بتنوع آخر يتمثل في ترميط الشبكات الاجتماعية، وفي هذا الصدد ليس من المنطقي أن نتحدث عن الشبكات العربية، ونحن ندرك أن المجتمع الافتراضي هو مجتمع منفتح يضم في سياقاته الرحبة على الصعيد العالمي، وبالتالي يمكن الإشارة إلى أنماط الشبكات الاجتماعية - وفقاً لهذا المعيار - على النحو التالي^(١٠٣):

أ- **شبكات أساسية** : وهي التي يمكن وصفها بالشبكات الاجتماعية العامة، والتي تضم ملفات شخصية للمستخدمين، وخدمات عامة، وتتمثل في المراسلات الشخصية، أو مشاركة الصور، والملفات الصوتية، والمرئية، والروابط، والنصوص.

ب- **شبكات عمل** : وهي ليست شبكات ذات طابع عام، وإنما نمط من الشبكات ينصب اهتمامه على المحترفين، وترتبط بأصحاب الأعمال والشركات، وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تحوي سيرتهم الذاتية وإنجازاتهم.

د- **شبكات المميزات الإضافية** : وهذا النمط من الشبكات يتيح الفرصة أمام أعضائه في توفير مزايا إضافية تتمثل على سبيل المثال في التدوين المصغر " Micro blogging" مثل موقع تويتر وبلارك.

هـ- **الشبكات العربية** : هناك بعض الشبكات الاجتماعية التي ظهرت على الإنترنت ولكنها لم ترتق إلى مستوى الخدمات التي تقدمها الشبكات العالمية الكبرى، ومن أمثلة الشبكات الاجتماعية العربية موقع مكتوب، وفايح، وعربيز Arabiz، وكانت بدايتها في عام ٢٠٠٩، وهي مخصصة للعرب المقيمين في ألمانيا، ثم انتشرت في مختلف الدول العربية.^(١٠٤)

٥) تصنيف الشبكات الاجتماعية بحسب صبغتها الاجتماعية :

يمكن تصنيف الشبكات الاجتماعية بحسب صبغتها الاجتماعية للأفراد المنتمين إلى عضويتها، إلى خمسة أنواع^(١٠٥):

أ- **شبكات تعني بالأفراد** : وتضم مجموعة مواقع الويب الرائجة، والتي تمارس دور منصة رقمية لبناء شبكة من الأصدقاء والزلاء، وتصنف منصة شبكات تعني بالأفراد Egocentric Network، ضمن المنصات الافتراضية لإنشاء الهويات الرقمية، وتشكيل عناصرها، وإدارة وصف هذه الهويات من خلال تضمين مختلف أشكال المؤثرات المرئية.

ب- **جماعات الويب** : وتتألف جماعات الويب "Web communities" من مجموعة من الأعضاء الذين يتمتعون بصلات قوية تتبع من روابط إثنية، أو وطنية، أو دينية، أو اهتمامات واتجاهات مشتركة، وتمارس هذه الصلات دوراً جوهرياً في إعادة هيكلة وتشكيل أجزاء لا يستهان بها من الجماعات التي تحفل بها حياتنا اليومية. ويسود الإحساس بالانتماء والتقارب الحميم بين الأعضاء المنتمين لهذه المواقع، بحيث ينشأ عنها شبكات اجتماعية ثانوية تلمم أفرادها بحسب الروابط التي تشد بعضهم إلى بعض.

ج- **شبكات الويب النفعي** : يتجمع أعضاء شبكات الويب النفعي " Opportunistic web-Networks" بناءً على توافر صلات احترافية أو أخرى من مصالح التجارة والأعمال، وينتمي إلى هذه الفئة من الشبكات منصة الشبكة الافتراضية "لينكد إن".

د- **شبكات تعني بالعواطف والأحاسيس** : وتجذب هذه الشبكات التي تعني بالعواطف والأحاسيس Passion-Centric networks أفراداً تجمعهم اهتمامات وهوايات مشتركة، ويطلق على الكيانات الاجتماعية التي تتولد عن الحضور التواصلي في هذه الشبكات مصطلح "جماعات الاهتمامات المشتركة" وقد بُرّر إطلاق هذا المصطلح على أفراد هذه الجماعات بسبب ارتباط تعريف الانتماء بهوية الاهتمام الجامع لأفرادها، وينتمي موقع "جود ريدز" " Good Reads" لهذا النوع من الشبكات الاجتماعية.

هـ- **مواقع مشاركة الوسائط الاجتماعية** : لا تعتمد "مواقع مشاركة الوسائط" نهج العضوية، وإنما تعتمد على المحتوى المرئي المطروح في فضاءها الرقمي، فتجذب زواراً كثيرين، من مشارب واهتمامات مختلفة، وحيث يجمعهم اهتمام بجمع ومتابعة المواد المرئية سواء كانت لقطات مصورة، أم مقطع فيديو لذا لا

نكاد نعثر على حضور شخصي لمستخدم وإنما مجموعة مساهمات تؤكد حضورها الاجتماعي عدد المشاهدات التي تعد مؤشرا على مستوى التفاعل الاجتماعي مع مادة المحتوى المرئي المطروح منها.

٦) تصنيف الشبكات الاجتماعية بحسب دورها الاجتماعي :

تختلف طبيعة الدور الذي تمارسه منصة الشبكات الاجتماعية داخل حدود النسيج الرقمي للمجتمع الشبكي، وقد صنفت هذه الشبكات بحسب الدور الذي تمارسه في المجتمع إلى فئتين أساسيتين^(١٠٦):

- أ- **الفئة الأولى (شبكات تسلية)** : تنتمي معظم أنشطة منصات الشبكات الاجتماعية إلى ميدان التسلية وترجية الوقت بأنشطة ترفيهية متنوعة، وتوفر هذه الفئة من الشبكات مجموعة متنوعة من الأدوات ضمن بيئة جاذبة لكل ما هو ممتع ومُسلٍّ من الممارسات الاجتماعية التي يمتلكها أعضاء هذه الشبكة وزوارها، وتعد شبكة فيس بوك، وماي سبيس، مثالا على هذه الفئة من الشبكات الاجتماعية.
- ب- **الفئة الثانية (شبكات التجارة والأعمال)** : ويتركز الاهتمام والأنشطة الاجتماعية التي تترى في هذه الفئة من الشبكات، وتحرص على تقارب وتوثيق الصلات بين المتخصصين والخبراء ممن يعملون بمختلف ميادين التجارة والأعمال وتهيئة مناخ تواصلية لتضافر الخبرات، وتحقيق نجاحات ملموسة في بيئة أعمالهم. ويتركز اهتمام هذه المواقع بعناصر الخبرة والإنجازات التي حققها أعضاؤها في بيئة التجارة والأعمال، والتي تعد مؤشرا مهما، وعنصرا جاذبا للعلاقات المحتملة على بقية أعضاء الشبكة، أو زوارها.

٧) تصنيف الشبكات الاجتماعية وفقاً للمناطق الجغرافية^(١٠٧):

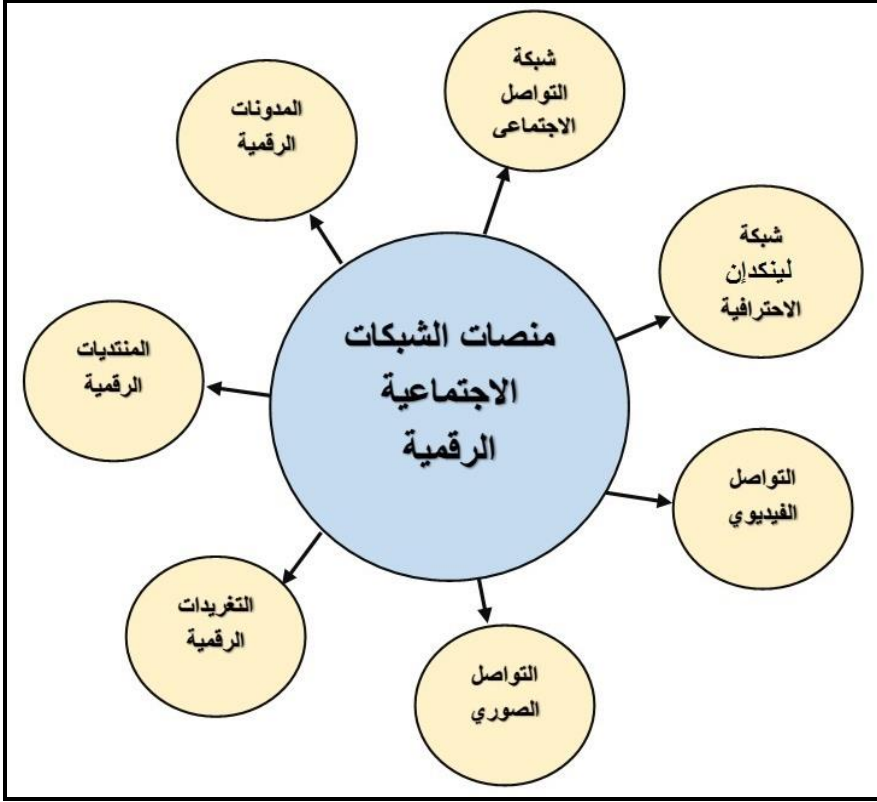
- يمكن تصنيف الشبكات الاجتماعية إلى مستويات مكانية مختلفة كالتالي:
- أ- **الشبكات المحلية** : Local Area Networks وهي تغطي مناطق صغيرة.

ب- الشبكات الحضرية (المتروبوليتانية) : Metropolitan Area Networks وهي شبكات تغطي مناطق كبرى مثل المدن.

ج- الشبكات العالمية : International Networks وهي الشبكات العالمية الكبرى العابرة للقارات.

ومن هنا يتضح أن الشبكات الاجتماعية هي شبكات عالمية تتيح الفرصة نحو التواصل بين الأفراد عبر العالم من خلال الفضاء المعلوماتي، وتضم في رحابها ملايين البشر، ويمكن من خلالها مشاركة الاهتمامات وتكوين الصداقات، وإقامة الصفقات، وغيرها من أوجه التفاعل التي تتم في محيطها.

رابعاً - نماذج من شبكات التواصل الاجتماعي :
نستعرض في هذا الجزء من البحث أهم ملامح الشبكات الاجتماعية على الإنترنت والأكثر استخداما في العالم، وذلك على النحو التالي: شكل (٣)



المصدر: حسن الرزو، فضاءات التواصل الاجتماعي العربي، ص ١٥١.

شكل (٣) : منصات الشبكات الاجتماعية التي تؤلف فضاءات التواصل الرقمي.

١) فيس بوك Facebook :

يعد أحد أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من حيث سرعة الانتشار والتوسع، كما أن قيمته التسويقية عالية وتتنافس على ضمه كبريات الشركات، ونقطة القوة الأساسية في شبكة فيس بوك هي "التطبيقات" التي أتاحت للمبرمجين من مختلف أنحاء العالم برمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي بالإضافة إلى إنشاء أكواد برمجة مساعدة API تختصر الكثير على المستخدمين وتساعدهم في الوصول للملفات.

كما يتيح موقع فيس بوك للمستخدمين الاستفادة من خدمات الدردشة ومشاركة الصور، وإرسال مقاطع الفيديو والتواصل، وتبادل الأخبار الشخصية، والاستمتاع بالألعاب، وتحديد مواعيد الاجتماعات واللقاءات وإرسال رسائل التهئة في المناسبات المختلفة، وقراءة الكتب وتبادلها ودعم الأنشطة الخيرية ... وغيرها.

ويعتبر الفيس بوك الموقع الأول من حيث الاستخدام في العالم بعد ثورة المدونات، إذ يشارك فيه ٢٠٠ مليون مستخدم منهم ٦٤ مليون ناشط حسب إحصاءات مارس ٢٠١١، ويدل ذلك على أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أتاحت للشباب فرصة فكرة الآخر، والحوار عبر طرح جميع القضايا وصولاً للحلول المشتركة، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الظواهر السلبية في المجتمعات، مما جعله أداة للتعبير الحر واستخدامه لتعزيز الإيجابيات، وأهمية تعاطيه مع الظواهر السلبية. (١٠٨)

وفي الواقع يدعم هذا الموقع البنية التحتية للأنشطة اليومية دائمة التغير لمئات الملايين من المستخدمين طوال اليوم، وعلى مدار الأسبوع، وكأنه شبكة إمداد بالطاقة فضلا عن احتوائه على كم هائل من الأنشطة التي لا يمكن حصرها في الغالب، ففي شهر يضيف المستخدمين أكثر من ٣٠ مليار معلومة بما في ذلك التعليقات والصور، وروابط الويب، والمدونات، ومقاطع الفيديو وغير ذلك إلى محتوى الموقع. (١٠٩)

ويمتاز محتوى الموقع بالحيوية، والتغير الدائم، فعلى عكس الوسائل التي تربي عليها جيل الآباء من كتب، وصحف، وإذاعة، وتلفزيون، يعتبر المستخدم هو محور عمل الموقع، فمحتوى الموقع هو انتاج جماعي لحياة الملايين من المستخدمين (لا يقتصر على الجوانب الاجتماعية فحسب) كما يجري تحديثه تلقائياً، ولحظة بلحظة في مختلف دول العالم. والموقع على هذا النحو يمثل شبكة سلكية ولا سلكية كبيرة، وينكس دورها بصورة متزايدة على حياة الإنسان، وتتشابه أسباب استخدام الأطفال للموقع مع الأسباب التي تدفع البالغين لاستخدامه، وتشير نتائج بعض الدراسات التي أجراها عدد من علماء النفس والاجتماع إلى أن الأطفال

يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق الأهداف الآتية: التواصل الاجتماعي وقضاء الأوقات مع الأصدقاء لاسيما أصدقاء الدراسة والتعرف على الأخبار اليومية، واكتساب الخبرات الحياتية أو ما يطلق عليه علماء الاجتماع "التعليم غير النظامي"، واستطلاع الاجتماعات الأكاديمية والمهنية المستقبلية.^(١١٠)

وموقع فيس بوك شبكة اجتماعية يعتمد الأمان فيها بدرجة كبيرة على سلوك المستخدمين تجاه بعضهم البعض، ومن ثم فإن قضية الأمان على الإنترنت هي مسئولية مشتركة يتبادلها المستخدمون فيما بينهم باستمرار.

وأخيراً ظهرت فضيحة شركة "كامبريدج أناليتيكا" البريطانية للتحليلات السياسية، والتي لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة بعنوان "بياناتك على الإنترنت تباع وتُستَرى" وقد عبر خبراء مواقع التواصل الاجتماعي عن أن منصات التواصل الاجتماعي خارج نطاق التحكم ومصدرا لمختلف التهديدات الإلكترونية، وهذه الفضيحة الخاصة بتسريب بيانات ٥٠ مليون مستخدم على فيس بوك وتحليلها واستخدامها في الترويج للحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" في عام ٢٠١٦. وكشفت جلست الاستماع التي شارك فيها الرئيس التنفيذي لشركة فيس بوك "مارك زوكربرج" في قاعة الكونجرس على مدار يومين للإدلاء بشهادته في فضيحة تسريب بيانات ٨٧ مليون مستخدم على فيس بوك عن حجم الأزمة التي فرضت نفسها على الساحة الدولية على مستوى المؤسسات والأفراد فيضرورة إعادة النظر في اتباع خطوط وقائية لحماية البيانات الشخصية والمعلومات سواء للأفراد أو المؤسسات.^(١١١)

وتتوالى الفضائح التي تورط فيها موقع "فيس بوك" فقد تعرضت بيانات أكثر من ٣ مليون مستخدم للتسريب عبر تطبيق جمع معلومات شخصية عنهم تظهر هشاشة نظام حفظ البيانات على الموقع.^(١١٢)

٢) تويتر Twitter :

يعد تويتر إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، واشتق الاسم (تويتر) من مصطلح (تويت) "Tweet" الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفورة رمزاً له، وهي خدمة مصغرة تسمح للمغردين بإرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (١٤٠) حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً ومكثفاً لتفاصيل كثيرة.^(١١٣)

ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات) من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر إمكانية الردود، والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، وكذلك أهم الأحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS) واكتسبت شركة تويتر شعبيتها في جميع أنحاء العالم، وبلغ عدد المستخدمين اعتباراً من عام ٢٠١١ قرابة ٢٠٠ مليون مستخدم، وتوليد أكثر من ٢٠٠ مليون تغريدة، ومعالجة طلبات البحث أكثر من ١.٦ مليار في اليوم الواحد، ويوصف أحياناً بأنه (SMS) الإنترنت، وتحل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى عالمياً من حيث عدد المستخدمين لموقع تويتر، إذ بلغت نسبة مستخدميها نحو ٦٥% من إجمالي مستخدمي الموقع.^(١١٤)

٣) موقع يوتيوب YouTube :

يعتبر اليوتيوب أحد مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة، وقد استطاع خلال فترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً فيما يتعلق بدوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي وقعت في أنحاء مختلفة من العالم ومنها الكوارث الطبيعية، والتحركات، والانتفاضات الجماهيرية، والثورات الشعبية. وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (جوجل) ويتيح إمكانية

تحميل ملفات الفيديو عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشاركين فيه ويزوره الملايين يوميا.

وقد احتل الموقع المركز الرابع عالمياً من حيث معدلات الدخول عليه حتى منتصف يناير عام ٢٠١٠، وبلغت نسبة زائريه من إجمالي مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم نحو ٢٣.٩% ويتم يومياً تحميل ما يقرب من ١٥٠-٢٠٠ ألف مقطع فيديو على الموقع وفقاً لإحصاءات مارس ٢٠٠٨^(١١٥) وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي لن تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادو الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتقاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية والشرق الأوسط، وعرضها على صفحات الفيس بوك. ويعتبر موقع اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعي المهمة، ويشهد إقبالا كبيرا من الجنسين، شباباً ومراهقين، وينظر إليها على أنه موقعاً غير ربحي لخلوه تقريبا من الإعلانات، وبات اسم يوتيوب يتردد عندما تذكر الشركات التكنولوجية الكبرى الفاعلة على الصعيد العالمي، والتي تحتل موقعاً مهماً على شبكات الإنترنت^(١١٦).

٤) المدونات الإلكترونية Weblogs :

المدونات كمصطلح تتكون نت مقطعين "Web" أي الشبكة الدولية للمعلومات، و "log" أي التسجيل أو الدفتر، وبذلك يكون معناها سجل التدوين^(١١٧). والمدونات الإلكترونية هي صفحة إنترنت عليها تدوينات صاحبها أو أصحابها وفق نظام، مؤرخة ومرتببة ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً وفق آلية لأرشفة التدوينات القديمة، ولكل تدوينة عنوان دائم يمكن الرجوع إليها في أي وقت وتعطى الحق للقراء في التعليق مباشرة أو عبر البريد الإلكتروني الخاص بالمدون، كما تعرف شبكة مايكروسوفت المدونات بأنها "صحف ويب شخصية، يتم تحديثها باستمرار، وتساعد

الشركات الصغيرة والكبيرة على نشر رسائلها التسويقية، وتزيد من قدرة الناس على التشارك في الأفكار والمعلومات على المستوى العالمي".

وتقع المدونات ضمن إطار الشبكات الاجتماعية لأنها تقوم على طرح أفكار يتابعها آخرون، ويهتمون بها ويستمررون في المتابعة، وهذا هو جوهر الشبكات الاجتماعية، وتتيح المدونة جميع محتوياتها للاطلاع والمشاهدة والمشاركة لمستخدمي شبكة الإنترنت التي تتفاعل مع المعلومات والرؤى والآراء وجميع المواد المنشورة، سواء من خلال المشاهدة والتعليق، ويطلق على هؤلاء قراء المدونات Blogs Readers.^(١١٨)

وتعد المدونة من حيث الشكل نمطا من الكتابة الصحفية على شبكة الإنترنت.^(١١٩) وتشير الإحصاءات إلى ارتفاع عددها لتتراوح بين (٤-٧٠ مليون) مدونة في العالم خلال الفترة (٢٠٠١-٢٠٠٧) ويمكن القول إن الإقبال على المدونات أصبح يستقطب الآن أكثر من خمسين مليون شخص^(١٢٠). وهو ما زاد من وعي الجماهير بالمدونات التي أصبح عددها بالملايين، وأيضاً شجع الصحف الكبرى، والإذاعات الدولية، والمنظمات، على إنشاء مدونات على مواقعها وتنظيم مسابقات دولية لاختيار أفضل مدونة.^(١٢١)

٥) البريد الإلكتروني E-Mail :

البريد الإلكتروني أو ما يسمى "بالإيميل" هو أسلوب للكتابة وإرسال واستقبال الرسائل عبر نظم الاتصالات الإلكترونية سواء كانت شبكات الاتصالات الخاصة أم المؤسسات أو المنازل.^(١٢٢)

ويمكن استخدام برامج خاصة بإرسال واستقبال الرسائل مثل برنامج "أوت لوك" وبرنامج "أوت لوك اكسبرس" وبرنامج "إيو دورا".^(١٢٣) وبمعنى آخر توفر أداة البريد الإلكتروني إمكانية تبادل الرسائل النصية بشبكة الإنترنت، وهي أداة مستخدمة على نطاق واسع في مجال تبادل المعلومات الآتية والخدمة الفورية.^(١٢٤)

وللتعامل مع البريد الإلكتروني يجب تحديد عنوان المرسل إليه بكتابة عنوان المستخدم متبوعاً بإشارة @ متبوعة بموقع الحاسوب المرسل إليه مثل media@bebalex.org. ومن أبرز خدمات البريد الإلكتروني هي المجموعة البريدية Mailing List ويقصد بها إدارة وتصميم الرسائل والوثائق ذات الموضوع الواحد، على مجموعة من الأشخاص، ويمكن للقائم على إدارة السياسات الإعلامية، خاصة المسئول عن خدمات الاتصال بوسائل الإعلام تكوين مجموعات بريدية إلكترونية مختلفة.^(١٢٥)

خامساً - الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي :

تتعدد الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت ومن أبرزها ما يلي^(١٢٦):

- ١) **الملفات الشخصية أو صفحات الويب Profiles** : وهي ملفات تمكن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل؛ الاسم، السن، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات، والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي بمثابة بوابة الوصول إلى عالم الشخص.
- ٢) **الأصدقاء والعلاقات** : وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذي يعرفهم في المواقع، أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي، وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه ولكن تتيح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع أصدقاء الأصدقاء، بعد موافقة الطرفين.
- ٣) **إرسال الرسائل Messages** : تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين في القائمة.
- ٤) **ألبومات الصور** : تتيح هذه الخدمة للمستخدمين انشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضاً.
- ٥) **المجموعات Groups** : تتيح شبكات التواصل الاجتماعي فرص تكوين مجموعات الاهتمام، حيث يمكن انشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محدد، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين إليها والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه

بمنتدى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات من خلال ما يعرف بالأحداث أو المناسبات "Events" ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين لهذا الحدث.

(٦) **الصفحات الشخصية Fan Pages** : ابتدع هذه الفكرة موقع "فيس بوك" Facebook وتم استخدامها على المستوى التجاري بشكل فعال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية تتيح لأصحاب المنتجات الوصول للفئات الذي يحدونها، ويقوم موقع فيس بوك باستقطاع مبلغ مع كل نقرة على الإعلان من قبل المستخدمين. (١٢٧)

مما سبق يتضح تعدد الخدمات المتاحة على الشبكات الاجتماعية والتي جعلت العالم شبكة واحدة.

سادساً - الآثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي :

إن معظم الآثار السياسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هي آثار ارتبطت بتكنولوجيا الإنترنت، وسهلتها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لم تكن بحد ذاتها منشئة لهذه الآثار، كما أن هذه الآثار لا يمكن توصيفها بالسلبية أو الإيجابية على إطلاقها هكذا، لأن السلبيات أو الإيجابيات تتوقف على وضع ودور مصالح من يقوم بالتقييم، وبالتالي أثر التكنولوجيا عليه، كما يتوقف على طريقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن تداخل الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية بدرجة تجعل من الصعب رؤية هذا التقسيم واقعياً وإنما الغرض منه هو تسهيل الدراسة كما أن هذه الآثار تتفاوت من مكان لآخر، ومن مجتمع لآخر، ويمكن تصنيف هذه الآثار إلى آثار إيجابية وسلبية على الوجه التالي:

(١) **الآثار الإيجابية :**

أ- **الآثار السياسية :**

• التعبير وحرية الرأي : توفر مواقع التواصل الاجتماعي أداة جيدة جداً للتواصل، ونقل المعلومات بين عدد كبير من الأفراد الي قد لا يعرفون بعضهم بالضرورة، مما أدى إلى تكوين شبكات قد تكون عابرة للحدود لتبادل الرأي، وتعلم الخبرات فيما يختص بقضايا سياسية أو اقتصادية، وتشكل مواقع التواصل الاجتماعي كما شكلت المنتديات من قبلها فضاءً عاماً public space يتقابل من خلاله المهتمون بقضايا أو بموضوعات متشابهة لتبادل وجهات النظر وطرق التحرك.^(١٢٨)

وقد غيرت مواقع التواصل الاجتماعي بصورة كبيرة من مفهوم الإعلام التقليدي القائم على ثنائية المرسل/ المستقبل، وسواء كان المرسل حكومة في حالة البلاد التي تسيطر فيها الحكومة سيطرة كاملة على الإعلام (الإعلام المركزي) أم كان المرسل قناة خاصة تمتلكها مؤسسات إعلامية كبرى مملوكة بدورها لرجال الأعمال، فإن المواطن العادي كان دائماً في وضع المتلقي للأخبار والمعلومات. وتسببت مواقع لتواصل الاجتماعي منذ ظهورها واتساع استخدامها في ظهور مفهوم إعلامي جديد هو "مفهوم صحافة المواطن" حيث إن كل مواطن يمتلك قلماً أو كاميرا أو الأدوات معا هو "صحفي محتمل" يصور ويرسل صوراً وتقارير على مواقع التواصل الاجتماعي يتم مشاركتها من خلال مستخدمين آخرين مما يؤدي إلى انتشار سريع لمادة إعلامية معينة، وتصل هذه الصور والتقارير والمقالات للملايين حول العالم.

ولا ننسى الدور الكبير الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات الشعبية العربية منذ نهاية عام ٢٠١٠، مع الثورة التونسية وظهور هذا الدور أوضح ما يكون في الثورتين المصريتين عامي ٢٠١١، ٢٠١٣، والثورة الليبية، وهو ما يطلق عليه "ثورات الربيع العربي".

وفي ظل العولمة التي يعيشها المجتمع الإنساني حالياً، والتي تقوم على مستويات تطور الشبكات، صارت الأفكار والتجديدات والتقنيات والعلم مشاعاً، إذ

غدت متاحة لمن يريد أن ينهل منها، وبفضل تقنيات الاتصالات الحديثة التي كشفت المجتمعات على نحو كامل بعضها أمام بعض، وأخيراً صار كوكب الأرض قرية واحدة متعارفة، ومتفاعلة، ومتعاونة، فنحن نعيش عصر عولمة الشبكات.

ب- الآثار الاقتصادية :

التسويق الإلكتروني/ والتجارة الإلكترونية : Online Shopping and Electronic Trade : شكلت التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني نقطة تحول تاريخية كبرى في عدة مجالات، فقد أسهمت بحوالي ٣٠% من الاقتصاد العالمي.^(١٢٩) وقد نلاحظ أن معظم الشركات والمصالح قامت ببناء مواقع إلكترونية خاصة بها على شبكة الإنترنت، لتقوم بعرض منتجاتها وتفاصيل أخرى تهم المستهلك، وترجع أهمية التجارة الإلكترونية إلى أنها متاحة للجميع، لاسيما الأشخاص العاديين الذين هم على هامش الخريطة التجارية والاقتصادية، وعلى سبيل المثال الموقع الشهير E-bay الذي يتميز بعمليات بيع وشراء تتم بين أي شخصين وليس حكراً على الشركات والمصالح فقط.

إن النجاح الذي حققته التجارة الإلكترونية ما هو إلا محصلة الإيجابيات التي تتميز بها، ومنها التقليل الواضح من تكاليف إبرام الصفقات، وسهولة الوصول للبائع الجيد والمنتج ذي الجودة العالية، ومن ثم توفر الكثير من الوقت والجهد المخصص للبحث عن المنتج المطلوب من غير الحاجة للتقلل بين المصالح التجارية وعدم وجود عوائق وحدود جغرافية والتي يمكن أن تعيق عملية البيع، مما يؤدي إلى اتساع دائرة البيع لعدة دول من جميع الشرائح.

ج- الآثار الاجتماعية والنفسية :

تتباين وتتعدد الآثار الاجتماعية والنفسية لمواقع التواصل الاجتماعي، ومن ناحية التعارف والتفاعل الإنساني فقد أدى انتشار الشبكات الاجتماعية ساهم في تسيير ونقل المعلومات والبيانات وتجاوز عقبات الحدود والتغلب على الحواجز والحدود الجغرافية، ويمكن القوم أن الإنترنت أتاح الفرص للعديد من الأفراد للدخول إلى ملايين المواقع المختلفة التي تشمل معلومات وبيانات وصوراً وملفات صوت وفيديو، بالإضافة إلى الحصول على المعلومات المتخصصة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وبالإضافة إلى الاطلاع على البيانات والمعلومات الأرشيفية، وكذلك إتاحة الفرصة لقراءتها والرد عليها، ويمكن القول إن الإنترنت ساعد على إيجاد أشكال وفضاءات جديدة للحوار والنقاش، وهذا الفضاء الجديد يسهل بناء مجال عام للحوار والنقاش والتفاوض السياسي. ومن ثم تهيئة الفرص لتبادل الآثار والأفكار. وقد سبق القرآن الكريم العلماء في مسألة التعارف منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمن، في قوله تعالى "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" (الحجرات: ١٢).

د - الآثار العلمية والثقافية :

أصبحت الشبكات الاجتماعية مصدراً مهماً للمعرفة في جميع مجالات التخصص، وهناك مواقع خاصة على الإنترنت لهيئات تحرير الدوريات والمجلات المتخصصة يحرص العديد منها خصوصاً الأجنبية على توفير نسخة إلكترونية (إما مجانية أو برسوم يدفعها المشترك أو من خلال قواعد البيانات) من أعداد الدوريات والمجلات لتصبح في متناول المتصفح للإنترنت.

أكثر من ذلك، فقد أصبحت هناك دوريات ومجلات إلكترونية، أي ليس لها نسخ ورقية مطبوعة، منتشرة على الإنترنت في مختلف مجالات التخصص، البحوث التي تنشر بهذه المجلات والدوريات تخضع للتحكيم والفحص والمراجعة والتقييم تمام كما يحدث مع الدوريات والمجلات المتخصصة المطبوعة ذات السمعة المحترمة.

وبالإضافة إلى ذلك هناك المؤتمرات والندوات التي تقام في مختلف التخصصات، وتقوم بنشر الأوراق البحثية المقدمة فيها على شبكة الإنترنت، أيضاً فإن العديد من دور النشر أصبحت تقدم نسخاً إلكترونية من الكتب والمراجع التي تنشرها والتي يتم الإطلاع عليها في العالم من خلال قواعد البيانات الموجودة في المكتبات الجامعية. (١٣٠)

إن ذلك الزخم المعلوماتي الذي قدمه لنا الإنترنت وكذلك شبكات التواصل الاجتماعي ساعد الباحثين في الحصول على مادتهم العلمية التي يحتاجونها بسهولة وبسر لم يكن مسبقاً.

٢) الآثار السلبية :

أ- النصب والخداع الإلكتروني:

تجذب فكرة البيع الإلكتروني الكثير من الناس خاصة أنه من الممكن الشراء داخل البلاد أو خارجها، وقد انتشرت هذه المواقع بشكل كبير وخاصة على الفيس بوك، ويشمل البيع عبر هذه المواقع كل شيء. ومع مرور الوقت وزيادة عدد الصفحات التي تبيع إلكترونياً تكونت فئة من المستهلكين تجد في التسوق الإلكتروني/ "الشوبينج أون لاين" shopping online حلاً لكل المشاكل بداية من الأسعار حتى الراحة من التجول وسط المحلات، تحولت هذه الفئة إلى معتزلي "الشوبينج التقليدي" حتى تحول الأمر إلى باب النصب واستغله بعض الناس بما يشبه السرقة ولكن بطرق مشروعة لا يحاسب عليها القانون.

والتسوق عبر الإنترنت له مزاياه وسلبياته، فأحياناً يمكن العثور على سلعة منخفضة السعر وسلع غير متوفرة محلياً، إلا أن الأمور لا تسير دائماً كما تريد، فهناك حكايات لضحايا كثيرة، فهناك من تعرضوا لعمليات احتيال خلال إتمام عمليات شراء من قبل بعض المواقع والأشخاص غير الموثوق فيهم، حيث لا يمكننا فحص البضائع قبل الشراء، ونكتفي برؤية صورتها فقط ونتفاجأ ونصاب بصدمة عند التسليم، والبضاعة التي جاءت

تخالف الصورة التي تخيلناها عن المنتج، فهي غير مناسبة من حيث الشكل والخامة وأيضاً المقاس، غير أن تكلفة الشحن قد تكلف أكثر من سعر القطعة.

وبالتالي علينا أن نعرف أن التسوق عبر الإنترنت غير آمن، بدلا من الجلوس وراء شاشات الكمبيوتر والتسوق من خلالها، من الأفضل الذهاب إلى المولات والمحال التجارية للتسوق ويكفي التسوق عبر الإنترنت من المواقع الموثوق بها، ولها سمعتها وشهرتها التجارية، ويفضل الدفع عند الاستلام حتى تحفظ بطاقتك الائتمانية من السرقة في حالة تعرض الموقع للاختراق.

وقد يتساءل الكثيرون ماهي الضمانات التي تحمي حقوق المشتري من المواقع الإلكترونية والإجراءات التي تحمينا من التعرض للنصب؟ بعد أن تفحشت المواقع ببضائع مزيفة وأصبح المشتري يقع فريسة لهم، وأحيانا يدفع حياته ثمناً لهذا النصب، وأصبح من الضروري إصدار قوانين جديدة تراعي حقوق البائع والمشتري.

ب- إدمان الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي :

يؤدي إدمان الإنترنت وقضاء وقت طويل على شاشات مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن يفقد المرء شعوره بالحياة الطبيعية والعلاقات الحقيقية، ورغم الحاجة التي يسوقها البعض بخطر ذلك على العلاقات الأسرية أو على العلاقات المباشرة إلا أن البعض الآخر يرى أن قضاء أوقات طويلة على تلك المواقع هو في جزء منه انشاء لروابط أو شبكات جديدة مع أصدقاء جدد وأن ذلك جزء من تغير شكل العلاقات في العصر الحديث عموما والتي كانت تتم دائما من خلال وسائل التلغراف والتليفون ثم شاشات الإنترنت. (١٣١)

وهذا الإدمان والعزلة أدى إلى حدوث حالات الانتحار كما وجدنا في لعبة "تحدي الحوت الأزرق" The blue whale challenge وهي لعبة انتحارية تم إصدارها في روسيا عام ٢٠١٣ وتتضمن سلسلة من المهام التي يجب إنجازها على مدى ٥٠

يوماً، ومع مرور كل يوم تصبح المهام أكثر خطورة وتهديداً للحياة، كما حدثت ضحايا هذه اللعبة في دول كثيرة من العالم ومن بينها مصر. (١٣٢)

بالإضافة إلى الأمراض النفسية والعصبية والصحية التي تنتج عن متابعة هذه المواقع بدون تنظيم، فقد توصل بعض العلماء إلى أن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي أكثر خطراً على الدماغ من السجائر، بل وأخطر من إدمان المخدرات.

ج- شيزوفرينيا مواقع التواصل الاجتماعي (ظاهرة التخفي):

وهي من الحالات النفسية التي ارتبطت باستخدام الإنترنت، وتزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وترتبط هذه الحياة بخاصية إخفاء الشخصية التي تنتجها هذه المواقع، Anonymity، حيث لوحظ أن بعض الأشخاص ممن يستخدمون شخصيات مستعارة على مواقع التواصل الاجتماعي بعيدة كل البعد عن شخصياتهم الحقيقية، لوحظ أنهم بعد فترة تتغير سلوكياتهم في دنيا الواقع للتوافق مع الشخصيات الجديدة التي اختاروها لأنفسهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض هذه الحالات يحتاج تدخل طبيب نفسي مع استفحال حالة الانفصام وانقسام الشخصية هذه. (١٣٣)

د- تهديد خصوصية الأفراد :

رغم سياسات الخصوصية الصارمة على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن درجة الخصوصية تظل في حدها الأدنى، ويمثل هذا تهديداً للأفراد خاصة ممن لا يهتمون بتحديد اختيارات ضيقة بالنسبة لخصوصياتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي دراسة عن الخصوصية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن الاجتماعي، وجد أن تهديد الخصوصية وما يرتبط به من جرائم الابتزاز والجرائم الجنسية، يشكل تهديداً ليس فقط لأمن الأفراد، وإنما للأمن الاجتماعي وحالة الثقة المجتمعية. (١٣٤)

هـ - الانفلات الأخلاقي وتردي لغة الحوار:

وهو أحد الظواهر السلبية التي ارتبطت باستخدام الإنترنت، وتزايد مع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة بعد ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١، ٣٠ يونيو ٢٠١٣، التي قام بهما المصريين، وأصبح هناك حالة من الانفلات الأخلاقي انعكست على لغة الحوار المتردية والتي تصل بها بعض الأحيان إلى ألفاظ نابية وخادشه للحياء (ولا تلمزوا أنفسكم ولا تتابذوا بالألقاب) (الحجرات: ١٠) كما وصلت اللغة العربية إلى أدنى مستوياتها، وهي لغتنا الجميلة و"لغة القرآن الكريم" ودخلت مصطلحات وألفاظ لم تكن مستخدمة في عصر ما قبل الإنترنت، ورحم الله عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين والذي وصف جمال لغتنا العربية بقوله "لغتنا العربية يسر لا عسر، ونحن نملكها كما كان القدماء يملكونها، ولنا أن نضيف إليها ألفاظاً لم تكن مستعملة في العصر القديم". والحمد لله أن رحل قبل أن يرى هذه اللغة المشوهة، ورحم الله راعي وفارس اللغة العربية الشاعر والإذاعي البارز "فاروق شوشه" الذي جعلنا نتذوق اللغة العربية ببرنامج اليومي "لغتنا الجميلة" بإذاعة البرنامج العام بالإذاعة المصرية، والذي استمر على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان، وكذلك كان هناك برنامج إذاعي بعنوان "قل ولا تقل" والذي كان يصحح الأخطاء اللغوية الشائعة (أين ذهبت هذه البرامج؟!)، ولا بد من بحث جاد على مستوى الدولة عن كيفية علاج هذا التردي العام في أخلاق وأذواق المصريين، وهذا الاستعداد الفوري للاشتباك والعنف في أي لحظة. وفارق كبير جدا بين جيل قديم يتمسك بالتقاليد والأعراف الإنسانية واللغوية، وجيل يكتب اللغة العربية بالأرقام (الفرانكو آراب) على مواقع التواصل الاجتماعي أي أن هناك حروف عربية تكتب باللغة الإنجليزية وحروف عربية يقابلها أرقام معينة لتتطابق الكلمة المرادة بالعربية لكنها تكتب بهذه الحروف الهجينة الدخيلة.

وقد سمعنا ورأينا كلنا في الآونة الأخيرة ظاهرة "تحدي الكيكي" وهي رقصة يؤديها الفرد بعد أن ينزل من سيارته أثناء سيرها ببطء، وهو يرقص على أنغام إحدى الأغنيات المشغلة على كاسيت سيارته، وفرضت نفسها على مواقع التواصل الاجتماعي، فهي وبدون تردد تستحق لقب "تردي الكيكي" فهذا قمة التردي الأخلاقي ونشر السفه الفكري.

و- الحرب الإلكترونية Cyber War :

يمكن تعريف الحرب الإلكترونية على أنها "هجوم متعمد بغرض تعطيل عمل أو خداع أو تدمير أنظمة الكمبيوتر وشبكات الاتصالات والمعلومات والبرامج الموجودة في هذه الأنظمة أو الشبكات التي تمر من خلالها" ويمكن للدول والجماعات والأفراد القيام بتنفيذ هذه الهجمات، وقد اعتبرت وزارة الأمن الداخلي في الولايات المتحدة أن الهجمات الإلكترونية في صدارة تهديدات الأمن القومي الأمريكي.^(١٣٥)

ويعد هجوم "سناكنت" stucksnet من أبرز الهجمات التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران في عام ٢٠١٠، وهي جزء من هجمات أكبر عرفت باسم "الألعاب الأولمبية" Operation Olympic Games وقد هدفت هذه الهجمات إلى تخريب البرنامج النووي الإيراني حيث تم إنزال فيروس عل برنامج التشغيل الإلكتروني الذي يدير عملية تخصيب اليورانيوم في موقع "ناتانز" النووي، وتسبب في إتلاف عدد كبير من وحدات الطرد المركزي، وقد كان هذا الهجوم متطوراً، نظراً لقدرته على اتخاذ قرارات مستقلة في البيئة المستهدفة.^(١٣٦)

ولعل أخطر ما يميز هذه الحروب هو صعوبة الردع، ففي الحروب التقليدية يعد الهجوم المضاد هو الرادع الحقيقي أمام التفكير في شن الحرب، وهو الأمر الذي يصعب القيام به في حالة الحروب الإلكترونية، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل ترتبط بصعوبة تقييم الأضرار الناتجة عن شن هذه النوعية من الحروب، وصعوبة التحكم في مدى الهجوم الإلكتروني المضاد، وأخيراً صعوبة تحديد القائم بالهجمات الإلكترونية وثبات ذلك أمام العالم.^(١٣٧)

ومن جهة ثانية تتسم الحرب الإلكترونية بانخفاض تكلفتها وسهولة تنفيذها وتزايد تهديداتها، وإذا تم استهداف البنية التحتية الحيوية بعمليات تخريبية من خلال الفضاء الإلكتروني Cyber Space مثل محطات الكهرباء، وأنابيب النفط والخطوط الجوية، والسكك الحديدية، والبنوك، إذ أن الأضرار المترتبة على ذلك قد تصل قيمتها إلى مئات المليارات من الدولارات، فضلاً عن سقوط آلاف الضحايا.^(١٣٨)

وتعد أبرز الأمثلة على الهجمات الإلكترونية، اتهام روسيا للولايات المتحدة بشن هجوم إلكتروني من خلال قرصنة إلكترونيين عسكريين (هاكرز) تمكنوا من التسلل إلى أنظمة الكترونية خاصة بشبكات الطاقة الكهربائية ونظم الاتصالات السلكية واللاسلكية الروسية، إضافة إلى منظومة قيادة من الكرملين وجعلوها قابلة للتعرض لهجمات الكترونية من جانب الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق استخدام سلاح إلكتروني سري.^(١٣٩)

ز - الحرب المعلوماتية Information war :

تركز الحروب المعلوماتية على إعاقة وتدمير النظم المعلوماتية للخصوم، مع حماية النظم المعلوماتية الخاصة بالطرف الذي يشن الهجوم. وتعد الحرب الدعائية أو نشر الأخبار الكاذبة، من أبرز تكتيكات الحرب المعلوماتية، وتتضمن نشر الأخبار والمعلومات والحجج والفضائح بطريقة مخططة، من أجل التأثير على إدراكات وأفكار شعب أو جماعة إثنية معينة^(١٤٠)، وإضعاف آليات القيادة والسيطرة لمؤسسات الدولة وقواتها المسلحة.

ولا يعد نشر المعلومات الكاذبة تطورا جديدا في المواجهات العسكري، فقد سبق وأن استخدمه البريطانيون في مواجهة الألمان في معركة "بودي جارد" Bodyguard خلال الحرب العالمية الثانية، فقد قام الحلفاء بإرسال بث إذاعي ونشر تقارير عسكرية مزورة من أجل خداع الألمان وإقناعهم بأن القوات المتمركزة في "أنجليا الشرقية" تستعد لمواجهة "كاليه" وليس "نورمندي" وقد نجوا في تحقيق ذلك.^(١٤١)

أما البعد الجديد في حروب الجيل الخامس فيتمثل في زيادة التضليل المعلوماتي، واستخدامه بصورة مكثفة في أوقات السلم، وعدم اقتصر حروب المعلومات على فترات المواجهات العسكرية بين الدول، ويرتبط ذلك بالتداخل بين حالتي السلام والحرب، بحيث لم تعد هناك حاجة إلى إعلان حالة الحرب.^(١٤٢)

ويذهب البعض إلى إدراج تسريب حوالي ٢٠ ألف إيميل من سيرفرات اللجنة الديمقراطية القومية التابعة للحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة على موقع ويكيليكس في عام ٢٠١٦، والتي كشفت عن وجود تحيز من جانب الحزب لصالح هيلاري كلينتون في مواجهة "بيرنيساندرز" إلى اعتبارها ضمن صور الحرب المعلوماتية التي شنتها روسيا ضد الولايات المتحدة بهدف دعم "دونالد ترامب" في مواجهة "هيلاري كلينتون" (١٤٣) وفي مصادقية المؤسسات الأمريكية والعملية الديمقراطية بأسرها. (١٤٤)

ولا ينبغي تجاهل أن مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك ، ومحركات البحث مثل جوجل، تلعب دوراً في فلترة الأخبار من خلال الانحياز لنشر محتوى إخباري معين يتبع شركات إخبارية معينة دون غيرها، وقد اتهمت المستشارة الألمانية "أنجيلا ميركل" هذه الشركات بتشويه إدراك الأفراد للحقائق، من خلال نشر معلومات معينة دون أخرى، ولذلك طالبت هذه الشركات بتوضيح الكيفية التي توظفها في نشر الأخبار. (١٤٥)

وتقوم الجماعات وكذلك الأفراد بأدوار سلبية في نشر الأكاذيب والأخبار المغلوطة على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة مع تنامي اعتماد الأفراد على تلك المواقع كمصدر للحصول على الأخبار، فوفقاً لاستطلاع رأي أجراه مركز أبحاث "بيو للأبحاث" " Pew Research Center فإن حوالي ثلثي الشعب الأمريكي يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة الأخبار. (١٤٦)

وهو ما أدى لتصاعد تداول الأخبار المفبركة والتعامل معها من جانب قطاعات واسعة من المتابعين باعتبارها حقائق مسلماً بها.

ولا يقتصر ما تم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي على الأكاذيب المتقنة التي تهدف إلى خداع قطاع كبير من الأفراد، إذ انتشر نوع من الكذب يطلق عليه "سياسات ما بعد الحقيقة" Post truth politics والتي تهدف إلى نشر معلومات مغلوطة بصورة واضحة، ولكنها تخاطب المشاعر لا الفعل، أي أنها تستغل تحيزات الأفراد، وتقوم بتغذيتها. (١٤٧)

وتتمثل أهم تطبيقات "ما بعد الحقيقة" في الحملة الداعمة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والتي تستهدف ترويجا لأكاذيب مثل الادعاء بأن عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي تكلف الأول حوالي ٣٥٠ مليون جنيه إسترليني أسبوعياً، وأن تركيا ستتنضم إلى الاتحاد الأوروبي بحلول عام ٢٠٢٠. (١٤٨)

ومن جهة ثانية فإن الأخبار المفبركة سوف تجد صدقاً أوسع إذا ما حظيت بتغطية إعلامية من جانب وسائل الإعلام كالصحف والقنوات التلفزيونية، ومن ذلك على سبيل المثال "نشر وسائل الإعلام الروسية خبراً عن خطف واغتصاب فتاة ألمانية من أصول روسية في برلين على يد بعض اللاجئين السوريين في مدينة كولونيا الألمانية، وذلك بالاستناد إلى فيديو نشر على شبكات اليمين المتطرف الألماني، وعلى الرغم من أن شرطة برلين قد أكدت أن الفتاة لم تتعرض للخطف أو الاغتصاب وأن الفيديو قديم ومفبرك وعمره سبع سنوات". (١٤٩)

ولا يقتصر استخدام الحرب المعلوماتية على الدول، إذ تقوم الجماعات الإرهابية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنقل رسائلها المتطرفة وتحفيز الانتحاريين وتدريبهم على كيفية صناعة القنابل والمتفجرات بأبسط المواد المتوفرة حولهم، فقد نجح تنظيم "داعش" في تجنيد ٣٠ ألف مقاتل أجنبي من حوالي ١٠٠ دولة، فضلاً عن المساعدة في إقامة فروع جديدة للتنظيم في مناطق مثل ليبيا وأفغانستان ونيجيريا وبنجلاديش، من خلال الدعاية الإرهابية التي بثها التنظيم عبر شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. (١٥٠)

وخلاصة ما سبق أنه على الرغم من أن هذه الآثار عامة، فإن المجتمعات التي ينشأ فيها هذا النوع من التكنولوجيا تختلف طريقة إدارتها وتعاملها مع هذه الآثار بصورة كبيرة عن تلك المجتمعات التي تقوم باستيراد هذه التكنولوجيا وهي غير معدة ثقافياً ولا اجتماعياً للتعامل معها ولذلك نجد الشكاوى من هذه التكنولوجيا في دول استهلاك التكنولوجيا أكثر بكثير منها في الدول التي نشأت أو تم اختراعها بها، وبما

أنه لا توجد أية إشارة إلى أنه قريباً قد تكون الدول المصنعة للتكنولوجيا، فلا أقل من محاولة فهمها جيداً لمعرفة كيفية إدارتها، والتفاعل معها، وتوقع آثارها أو نتائجها، وهذا بالضرورة يتطلب فهم ثقافة المجتمعات التي أنت منها التكنولوجيا، وفهم ما تحويه من قيم، وفهم الفلسفة التي تقوم عليها، وهذه خطوة أولى لكنها مهمة لكي لا نتفاجأ بنتائج لا نتوقعها، بل قد لا يتوقعها صانعو التكنولوجيا أنفسهم.

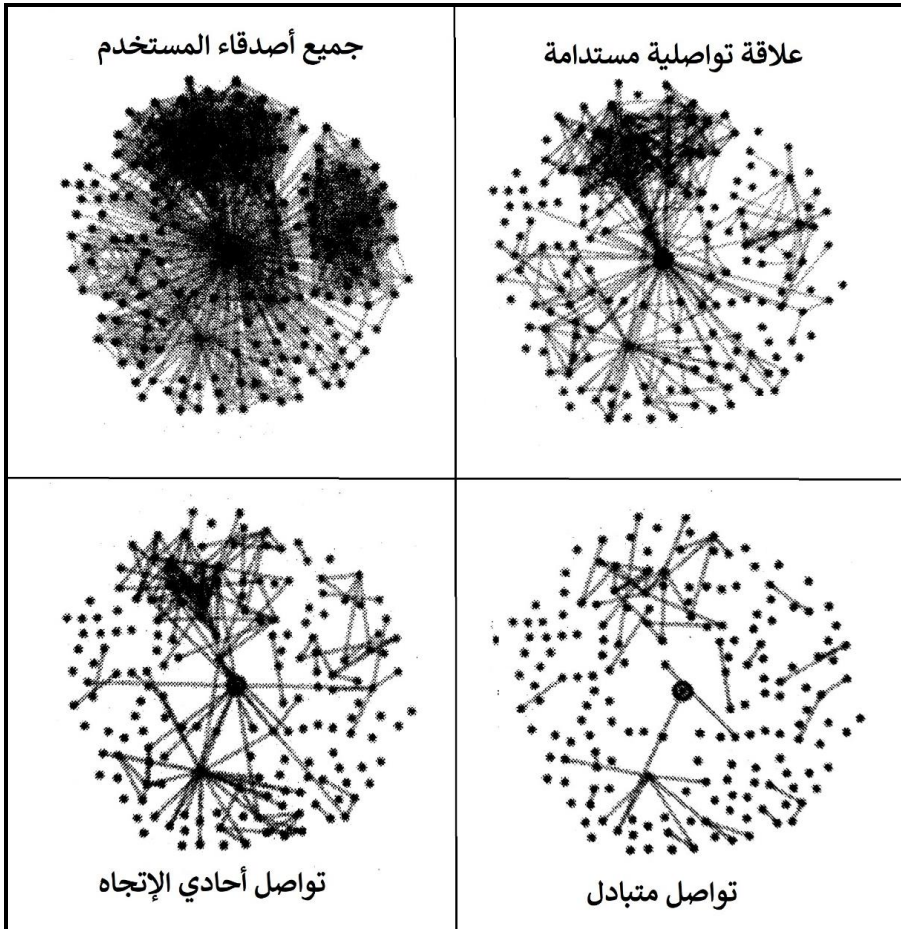
- سابعاً - مجال الدراسة في شبكات التواصل الاجتماعي :
- تهتم الشبكات الاجتماعية بدراسة ثلاثة عناصر رئيسية تشكل ميدان الدراسة وإطارها العام، وهي العقد والروابط والتدفقات.^(١٥١)
- ١- **العقدة Node** : هي نقطة موصولة بنقطة أخرى على الأقل، مع أنها كثيراً ما تكون نقطة ربط بين نقطتين آخريتين أو أكثر، والمقصود بالعقد هي الجهات الفاعلة في الشبكات والتي يطلق عليها الفواعل.
- ٢- **الروابط أو خطوط الاتصال** : Links تصل الروابط بين عقدة وأخرى، والتي يطلق عليها أيضاً العلاقات والتفاعلات.
- ٣- **التدفقات Flows (القنوات التي يمر فيها التفاعلات)**: أي هو ما يمر بين العقد ومن خلالها على طول الروابط.

ومثال ذلك : أن تعد مجموعة من الأصدقاء شبكة، يمثل فيها كل صديق عقدة موصولة بصديق آخر على الأقل، لكنها موصولة عادة بأخرين كثر، هم كذلك مترابطون على نحو مستقل أو عبر طرف آخر. والاتصال ما بين هؤلاء الأصدقاء إما بالكلام وإما عبر نشاط آخر، وسواء أكان مباشراً أم بواسطة تقنية ما، هو الرابط الذي يصل بينهم، وما يمر بينهم من ثرثرة وصدافة حميمية وتأييد وحب وعون هو التدفق.

ويقترن بكل عنصر من هذه العناصر عدد من المتغيرات التي تحدد مجتمعة ميزة أي شبكة بعينها. وتكون العقد (كالأصدقاء، وللحواسيب والشركات) قوية أو

ضعيفة، نشطة أو ساكنة، ثابتة أو متحركة، دائمة أو وقتية، شبكة مصادر أو شبكة متلقين لشتى أنواع التدفقات.

ويمكن أن تكون الروابط (كالمراسلة أو الأسلاك المعدنية والعقود) قوية أو هشة، خاصة أو عامة، أحادية الجانب أو متبادلة، أحادية الاتجاه أو متعددة الاتجاهات، متوازنة أو مختلة التوازن، ذات معنى أو لا معنى لها. شكل (٤)



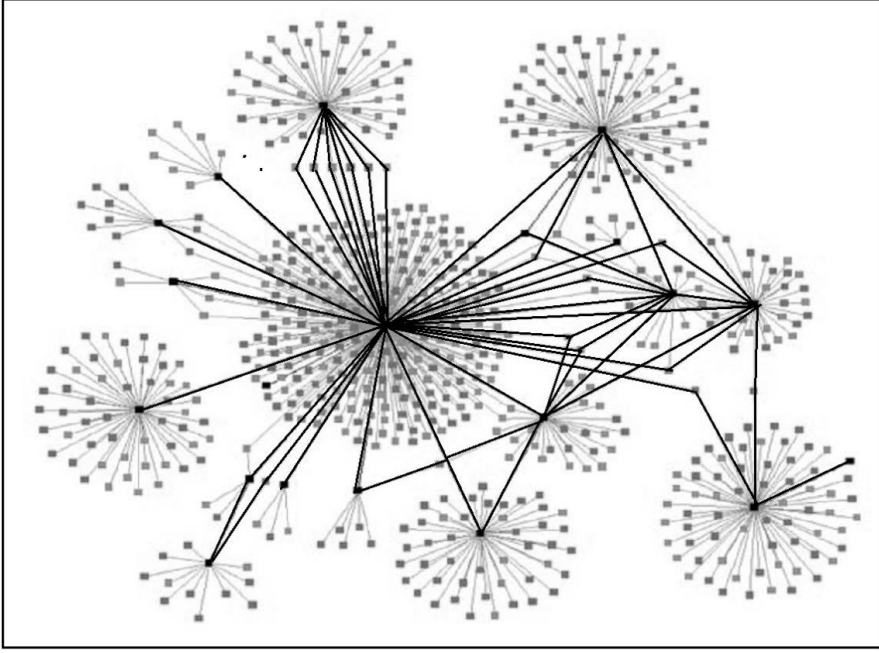
المصدر: حسن الروز، فضاءات التواصل الاجتماعي العربي، ص ٨٨.

شكل (٤) : خصائص شدة الارتباط بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

ووفقا لهذه الميزات المتغيرة وغيرها التي تحملها العناصر المكونة للشبكة ، يكون للشبكة عدد من الخصائص إذ يمكن لها أن تكون مركزية أو لا مركزية (أي متعددة المراكز) أو موزعة (أي لا مركز لها) وتراتبية أو أفقية، محددة أو لا حد لها، متناهية (لها حد ثابت لعدد العقد والروابط) أو متكاثرة (لا حد لعدد العقد والروابط)، سهل المنال أو يتعذر الحصول عليها، شاملة أو حصرية، مركزة (حيث يتصل عدد قليل من العقد بروابط كثيفة وقوية) أو موسعة (أي أن كثير من العقد موصول بروابط ضئيلة وهشة) تفاعلية (تسهل مسار التدفقات المتبادلة والمتعددة الاتجاهات) أو غير تفاعلية (لا تمكن إلا من التدفقات الأحادية الاتجاه).

وعندما يدرس الجغرافي شبكات الاتصالات للكشف عن التنظيم المكاني في منطقة معينة، لا يقصر دراسته على الخصائص الاجتماعية للشبكة فحسب، إنما يحاول التعرف على "البنية المكانية" Spatial Structure للعلاقة بين العقد والوصلات التي تتألف منها الشبكة، وقد يدرس الوصلات والتدفق بين العقد المختلفة، أو قد يدرس العقد نفسها من حيث وظائفها ودرجة اتصالها بباقي أجزاء الشبكة، وفي الحالة الأخيرة ينصب اهتمامه على المنافسة المكانية بين العقد المختلف، ومن الملاحظ أن إضافة وصلات جديدة أو حذف وصلات من الشبكة قد يفيد بعض العقد من هذا التغيير من حيث البنية المكانية، وقد لا يفيد البعض الآخر (شكل ٥). وهذه التغييرات تنعكس على حالة الوصلات والعقد.

ويمكن أن تزودنا نظرية الشبكات Graph Theory بوسائل القياس المناسبة وتسجيل التغييرات التي تطرأ على درجة الوصلات العقدية، كما تستخدم في وصف الشبكات وتحليلها وتفسير أنماطها، كما تم الباحث بالوصف الموضوعي الدقيق، وتوضح له العلاقات التي تتطلب بحثه توضيحا لها، بعيدا عن العوامل الشخصية، بالإضافة إلى أنها تساعدنا في عقد مقارنات بين شبكات الاتصالات في الأقاليم المختلفة، أو تفسير نشأة الشبكات وتطورها في إقليم معين خلال فترة زمنية معينة.^(١٥٢)



Source: Social media: A guide faor researchers, research information network, 2011, P 39.

شكل (٥) : بنية شبكات التواصل الاجتماعي.

وقد تطورت تقنيات التمثيل الكارتوجرافي لشبكات الاتصالات مكانيا على الخرائط Spatial Presentation كما أن التمثيل المرئي Visual Presentation للشبكات الاجتماعية مهم للغاية لفهم بيانات الشبكات ونقل نتائج التحليل. (١٥٣)

وتتضمن العديد من البرامج التحليلية نماذج لعرض الشبكات وتسمى (نمذجة الشبكات وإظهارها) ويجرى استكشاف البيانات عن طريق عرض العقد والروابط بأشكال تخطيطية متعددة، وكذلك الألوان والأحجام والخصائص المتقدمة الأخرى الخاصة بالعقد، وربما تكون التمثيلات المرئية للشبكات (على شاشات الحواسيب) وسيلة قوية لنقل المعلومات المعقدة، ولكن ينبغي الحذر من تفسير العقدة وخصائص المخططات عبر شاشات العرض وحدها، حيث إنها قد تقوم بتحريف الخصائص البنيوية Structural characteristics التي يكون فهمها أفضل عن طريق التحليلات الكمية Quantitative Analysis.

ثامناً - المداخل النظرية لدراسة شبكات التواصل الاجتماعي :

هناك العديد من المداخل النظرية (الفكرية) Theoretical Approaches التي اهتمت بدراسة الشبكات الاجتماعية، والتي كان لها تأثير ملموس على سياسة التعامل مع هذه الشبكات، وفي تحديد ونوعية القضايا التي يتم الاهتمام بها عند دراستها، وسناقش في هذا الجزء أهم هذه المداخل^(١٥٤):

(١) المدخل التاريخي Historical Approach

يركز هذا المدخل على تغير الظواهر عبر الزمان، على افتراض ثبات عامل المكان، أو تقليل الاختلافات المكانية إلى حدها الأدنى قدر المستطاع.^(١٥٥)

ويتطبيق ذلك على دراسة الشبكات الاجتماعية نجد أنه يهتم بتفسير نشأة الشبكات وتطورها عبر العصور، وذلك بغرض التعرف على البدايات الأولى لهذه الظاهرة البشرية، ومرورا بالصورة الراهنة، ووصولاً إلى التنبؤ بالمستقبل.

ويقر المفكر المصري البارز - المتخفي في ثوب جغرافي - جمال حمدان صاحب موسوعة "شخصية مصر" بمجلداتها الأربعة، بأهمية البعد التاريخي بقوله "ولربما كانت الجغرافيا أحياناً صماء، ولكن ما أكثر ما كان التاريخ لسانها، ولقد قيل بحق أن التاريخ ظل الإنسان على الأرض، بمثل ما أن الجغرافيا ظل الأرض على الزمان" ويضيف قولاً آخر "أن معظم التاريخ إن لم يكن جغرافية متحركة Moving Geography، فإن بعضه على الأقل جغرافيا متحركة" In disguise.^(١٥٦)

ونخلص مما سبق إلى أن المدخل التاريخي يهدف إلى تتبع خط مسار الظاهرة من منظور زمني، فيدرس كيف نشأت؟ وكيف تطورت؟ وما هي العوامل التي أدت إلى نشأتها وتطورها؟ فيدرس جميع صورها الماضية دراسة تاريخية، ويبين كيف

وصلت إلى صورتها الحالية، على نحو يسمح باستنباط نتائج معينة، تسمح له برسم هذه الصورة المستقبلية. (١٥٧)

٢) المدخل الموضوعي Topical Approach

يعتمد هذا المدخل على دراسة الظاهرة محل البحث من خلال تقسيمها إلى عدة موضوعات فرعية بغض النظر عن عاملي الزمان والمكان. (١٥٨)

كدراسة شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تقسيمها إلى رؤوس موضوعات فرعية مثل شبكات التواصل الاجتماعي: نشأتها وتطورها، مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، أنماط شبكات التواصل الاجتماعي، نماذج من شبكات التواصل الاجتماعي، الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي، مجال الدراسة في شبكات التواصل الاجتماعي، الآثار المترتبة على شبكات التواصل الاجتماعي، المداخل النظرية لدراسة شبكات التواصل الاجتماعي، وأخيراً مستقبل شبكات التواصل الاجتماعي.

ومما هو جدير بالملاحظة أن هذا المدخل الفكري الذي يتخذ من الموضوع محوراً رئيساً يشكل مدخلاً مهماً في دراسة الشبكات الاجتماعية وهي أحد الموضوعات الهامة في جغرافية الاتصالات وذلك بتقسيمها إلى موضوعات فرعية ودراستها.

٣) المدخل الإقليمي Regional Approach

يعتمد هذا المدخل على دراسة الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث من خلال ارتباطها بالظروف السائدة في منطقة أو إقليم معين. (١٥٩)

ويهدف هذا المدخل إلى وصف وتفسير الشخصية المميزة للإقليم ويتضمن ذلك دراسة المظاهر الطبيعية والبشرية التي شكلت جغرافية هذا الإقليم، وتأتي دراسة

الشبكات الاجتماعية ضمن هذه المظاهر، وبالتالي فالإقليم هو بمثابة الوعاء الذي ينصهر فيه كافة الفروع الجغرافية الأصولية.

ويجسد العبقرى الراحل "جمال حمدان" ذلك في مقدمة في الشخصية الإقليمية في موسوعته الرائعة "شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان" بقوله "إن تكن الجغرافيا في الاتجاه السائد بين المدارس المعاصرة هي التباين الأرضي Areal differentiation، أي التعرف على الاختلافات الرئيسية بين أجزاء الأرض على مختلف مستوياتها، فمن الطبيعي أن تكون قمة الجغرافيا هي التعرف على شخصيات الأقاليم Regional Personality، وإذا كان الإقليم بهذا التعريف هو قلب الجغرافيا، فمن المنطقي أن تكون الشخصية الإقليمية هي قلب الإقليم، ومن ثم ييقين أعلى مراحل الفكر الجغرافي".^(١٦٠)

وخلاصة ما سبق أن هذا المدخل يعتمد على فرضية مؤداها أن توزيع الشبكات يختلف من مكان لآخر نتيجة اختلاف الظروف الطبيعية والبشرية أو ما يعرف بالتباين الإقليمي Regional Differentiation.

٤) المدخل السلوكي Behavioral Approach

ويعد هذا المدخل انعكاسا للنظرية السلوكية التي شاع استخدامها في مجال العلوم الاجتماعية خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، والتي تفسر سلوك الأفراد والجماعات في إطار كل ما يحيط بالإنسان من بيئات طبيعية ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية.^(١٦١)

ويشجع استخدام المدخل السلوكي في دراسة الشبكات الاجتماعية، فهو يهتم بسلوك الأفراد تجاه التعامل مع وسائط التواصل الاجتماعي، وما يترتب عليه من آثار إيجابية وسلبية، فأصبحت هذه الوسائل تستخدم كمصادر للمعرفة والتعارف،

كما تستخدم كوسيلة ضغط على الرأي العام، مما تمثل دافعا رئيسا وراء صناع القرار السياسي، كما أصبحت جزءا أساسيا من حياة الناس اليومية.

٥) مدخل تحليل النظم System Analysis Approach

ظهر مدخل تحليل النظم في مجال الجغرافيا في النصف الثاني من القرن العشرين، ويستمد هذا المدخل الفكري أصوله من نظرية النظم العامة General Systems Theory في علم الأحياء، وتطبيقاتها في مجال العلوم الاجتماعية عموما والسلوكية خصوصا^(١٦٢).

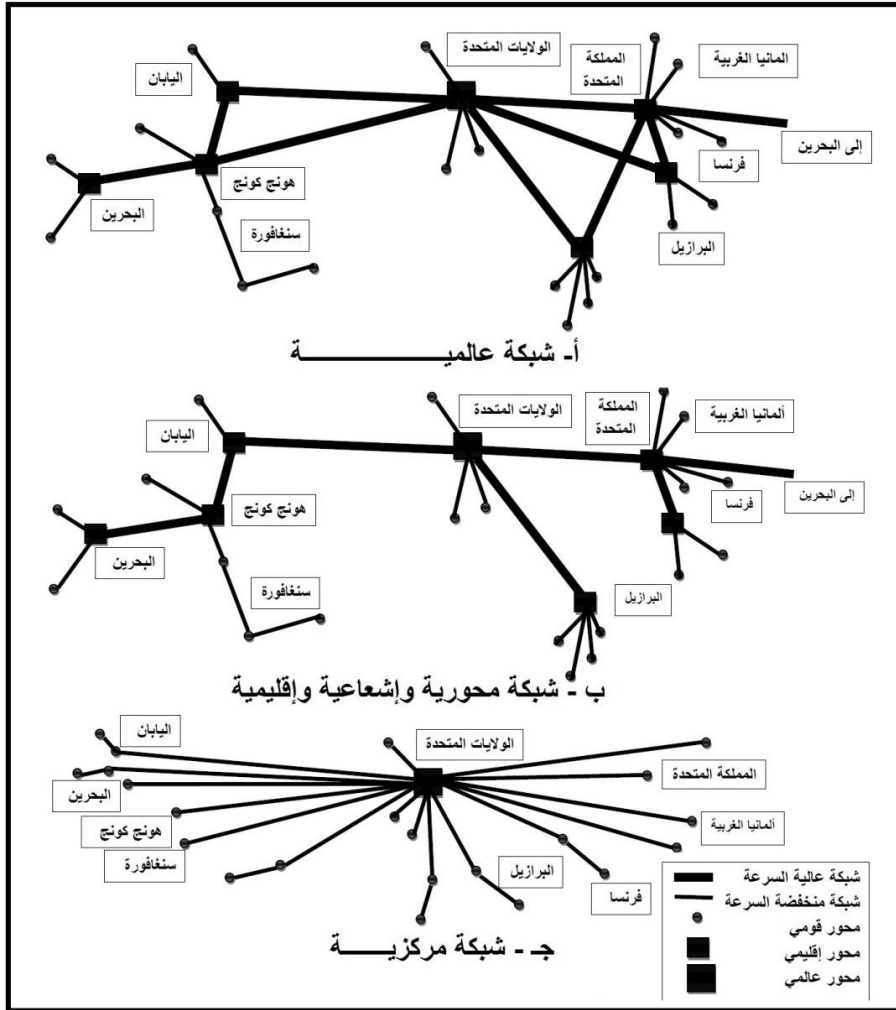
وطبقاً لهذا المدخل فإن النظام System ككل مركب من عدة عناصر متفاعلة ومترابطة ترابطاً منظماً، يشكل وحدة التحليل الرئيسة.

وبتطبيق ذلك المدخل في دراسة الشبكات الاجتماعية فيعتبرها منظومة متكاملة مكونة من مجموعة من العناصر المترابطة لا يمكن فهم عنصر بمعزل عن الآخر، وتتألف الشبكات الاجتماعية من ثلاثة عناصر رئيسية هي؛ العقد Nodes، والروابط Links، والتدفقات Flows. والعقدة هي نقطة محددة موصولة بنقطة أخرى على الأقل، مع أنها كثيرا ما تكون بي نقطتين آخريتين أو أكثر، أما الروابط فتصل بين عقدة وأخرى، وبهذا المعنى لا يمكن الحديث عن الشبكة إلا إذا كنا أمام كم هائل من العقد (سواء كانت أشخاصا أم شركات، أم حواسيب) المتصلة بعدد كبير من العقد الأخرى، وأما التدفق فهو ما يمر بين العقد من خلالها على طول الروابط^(١٦٣).

ونخلص مما سبق أن أهمية الآلية للنظام داخل الشبكة تتكون من ثلاثة مراحل متداخلة وهي "المدخلات" Inputs، والمخرجات Outputs، وما يجري بينهما Throughout من تدفقات.

٦) المدخل الاقتصادي Economic Approach

يركز المدخل الاقتصادي في دراسته للشبكات الاجتماعية على العوامل المؤثرة في اقتصاديات الشبكات مثل تحديد الطلب على خدمات الاتصالات. وتنقسم شبكات الإعلام إلى نوعين وفقاً لشكل الملكية؛ قطاع عام وقطاع خاص، ويمثل اقتصاد السوق جزءاً مهماً من الرؤية الاقتصادية لأي دولة، كما يتناول هذا المدخل شبكات الاتصالات من حيث خصائصها الفنية والاقتصادية، فهناك شبكات منخفضة الطاقة، وأخرى مرتفعة الطاقة، وثالثة متوسطة الطاقة، وكذلك هناك شبكات محلية وحضرية، وإقليمية، وأخرى عالمية (شكل ٦).^(١٦٤)



source; Langdale, V.L. (1989); The geography of international business telecommunications; the role of leased networks, Annals of the Association of American Geographers, Vol. 79, Issue (4), P. 508.

شكل (٦) : أنواع الشبكات الإلكترونية.

ويتطلب ذلك دراسة اقتصاديات الشبكات المختلفة من حيث تكاليف الإنشاء Construction Costs وتشمل المنشآت والمعدات والأجهزة المختلفة، وكذلك التكاليف المتغيرة Running Costs وتشمل تكاليف التشغيل والعمالة والأجور، وهناك تكاليف الصيانة الدورية للمعدات والشبكات والمنشآت للحفاظ على كفاءتها Maintenance Costs ويستخدم

لتقييم ذلك أسلوب التكلفة / العائد Cost-Benefits analysis، لحساب الجدوى الاقتصادية، وبالتالي اختيار الشبكات المناسبة ومناطق التغطية الجغرافية والآثار الاقتصادية المترتبة على استخدامها مثل إمكانية خلق أسواق اقتصادية جديدة للسلع والخدمات بأنماطها المختلفة مثل التجارة الإلكترونية التي غيرت من نمط التجارة التقليدية.

٧) المدخل الاجتماعي Social Approach

يركز هذا المدخل على دراسة الشبكات الاجتماعية كنشاط اجتماعي سواء كان هذا النشاط يتم بصورة فردية أم جماعية، والعلاقات الاجتماعية التي تأثرت كثيرا بالاتصالات وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي Social Media والمواقع الإلكترونية (فيس بوك، تويتر، يوتيوب، ... إلخ) وبالتالي لا ينظر إلى الشبكات الاجتماعية على أنها وسيلة التعارف ونقل المعلومات والأفكار فقط، ولكن ينظر إليها على أنها "حرك اجتماعي" Social enabler غير من وجه المجتمع وعلاقته بباقي أرجاء العالم الذي أصبح قرية عالمية صغيرة بفضل ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وبالتالي أصبح العالم كله شبكة واحدة، وبالتالي فإن الأنشطة الاجتماعية وخصائصها تعد من الأسس التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تخطيط الطلب على شبكات الاتصالات. وفي المقابل يمكن تطوير هذه الأنشطة الاجتماعية عندما تتوفر تسهيلات الاتصالات وبالتالي فالعلاقة وثيقة بينهما.

وقد شاع استخدام مصطلح "رأس المال الاجتماعي" Social Capital في دراسة الشبكات الاجتماعية. وقد ولد هذا المصطلح قبل أن تبدأ إرهابات مجتمع المعلومات بعقدين من الزمان على يد الباحثين "بورديو، وكولمان" (160) Bourdieu & Colman، ولم تمر سوى بضع سنوات حتى استفاض استخدام المصطلح في مضمار العلوم الاجتماعية ومنها جغرافية الاتصالات.

وقد ارتبط مفهوم "رأس المال الاجتماعي" لدى علماء الاجتماع بحصيلة القيمة الاجتماعية التي يمكن أن تتحقق كنتيجة ملازمة للتفاعلات الحاصلة في بيئة الشبكات الاجتماعية، حيث تسري أنشطتها في نسيج المجتمع، وتتغلغل بين جماعاته المختلفة، والأفراد الملتحقين بها، وبمختلف أنماط الأنشطة الاجتماعية، وبذلك اشتركت الموجودات الاجتماعية مع الموجودات المالية والموجودات الثقافية في تشكيل ثلاثية رأس المال التي يستمد منها المجتمع موارده وسلطته، (رأس المال الاقتصادي، رأس المال الثقافي، رأس المال الاجتماعي).

ومع بدايات الألفية الجديدة، وبسط فضاء المعلومات حضوره في الكثير من الأنشطة التي يمارسها المجتمع المعاصر، مارست شبكة الإنترنت دورا فاعلا في إحداث تغييرات حاسمة في المعاني المفاهيمية للمصطلح بعد أن أعلن عن ولادة مجتمع المعلومات والمعرفة، فاحتلت "الموارد المعرفية غير الملموسة المقام الذي هيمنت عليه الموارد الاقتصادية التقليدية، وفرضت شبكات التواصل الاجتماعي حضورها بوصفها البديل المتخيل من الشبكة الاجتماعية التقليدية.

ولا تزال الدراسات التي تهتم بهذا المفهوم والاستفادة من رأس المال الاجتماعي الناجم عن الشبكات الاجتماعية تحبو خطواتها الأولى في عالمنا العربي.

٨) المدخل الوظيفي Functional Approach

ينسب هذا المدخل إلى الجغرافي الأمريكي البارز هارتشهورن "Hartshorne" الذي طرح تفاصيله في ورقة بحثية عام ١٩٥٠، ويعتمد هذا الاتجاه على دراسة الأداء الوظيفي لمنطقة ما بوصفها وحدة سياسية، أو بعبارة أخرى دراسة المحددات الجغرافية للأداء الوظيفي.^(١٦٦)

ويمكن تطبيق هذا المدخل في جغرافية الاتصالات، وهو يتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي كمعطى ويبحث في كيفية تأثيرها على المجتمع والاقتصاد، وهو

يمثل انعكاساً لأفكار الليبرالية، ويهتم هذا المدخل بتحركات الأفكار والمعلومات عبر الشبكات وبالفرص التي تطرحها هذه الشبكات في تعزيز العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين الأفراد ومع دول الجوار، وتزايد الاهتمام به من خلال الخمسينيات في القرن العشرين.^(١٦٧)

٩) مدخل تحليل الحركة Mobility Analysis Approach

ينسب هذا المدخل إلى كل من "كريستالر" Christaller ١٩٣٥ من خلال استخدامه لمؤشر معدات الهاتف في دراسة المركزية، وفي عام ١٩٥٥ أشار "لاباس" Lappas إلى استخدام المكالمات الهاتفية كمقياس للعلاقات الإنسانية، أما "بليجرين" Belligrin فقد اهتم بمؤشر كثافة الهاتف كمقياس لدرجة المركزية Centrality، ودرجة التحضر urbanization.^(١٦٨)

وقد استخدم "لارسين" Larsen وزملاؤه مدخل تحليل الحركة في دراسة بعنوان "جغرافيات الشبكات الاجتماعية (٢٠٠٦)، وقد اعتبره قياساً للتفاعل بين الناس بصورة وأشكاله المختلفة، وتحليل تدفق المعلومات.^(١٦٩)

وبالتالي يعد هذا المدخل من المداخل المهمة في دراسة شبكات الاتصالات والذي يركز على دراسة التوزيع الجغرافي للمعدات والبنية الأساسية للشبكات (الهاتف، الفاكس، السنترالات ... إلخ) وبالتالي فإن دراسة التفاوت المكاني وتفسيره يرتبط بدراسة تحليل البيانات والتدفقات عبر الشبكات، وهنا يأتي دور الجغرافيا لتفسير هذا التفاوت المكاني باستخدام بعض المؤشرات والأساليب. مثل نموذج الجاذبية "Gravity Model" وتعديلاته المختلفة لتفسير التفاعل المكاني بقياس تدفق المعلومات كما كان يستخدم من قبل في تحليل التفاعل المكاني لحركة السلع والأفراد في جغرافية النقل، وكذلك أسلوب المصفوفات Matrixes ونموذج نقل المعلومات والاتصالات Transmission Model of Communications.^(١٧٠)

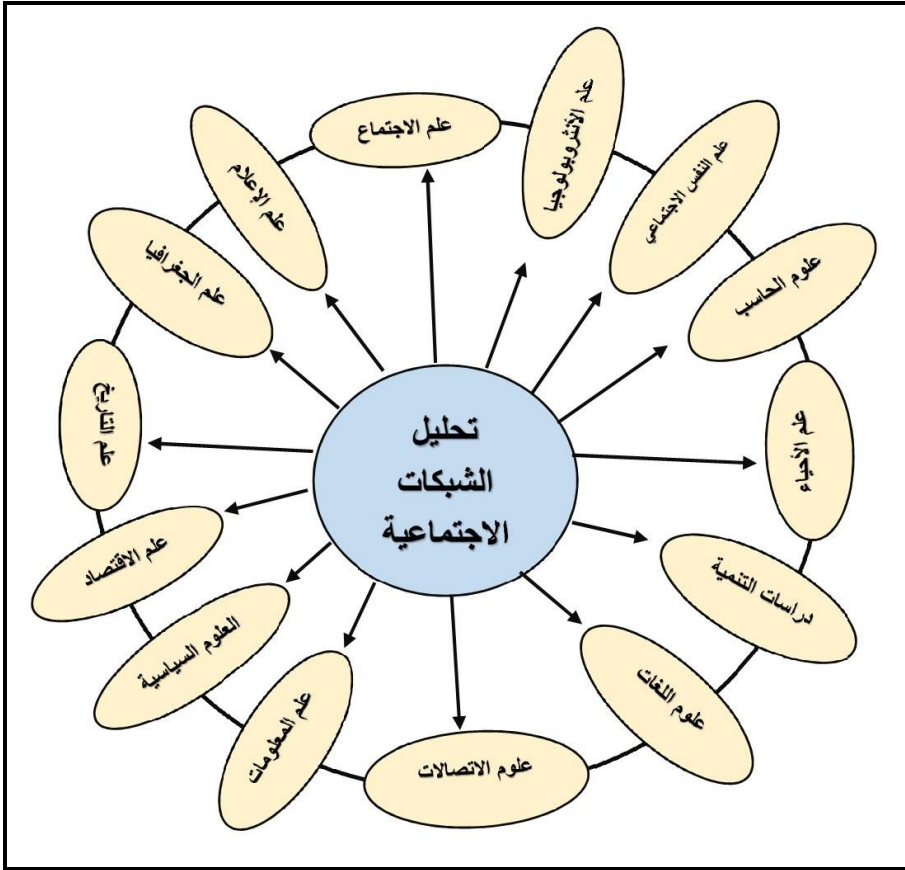
ومع مميزات هذا المدخل إلا أن تطبيقه لا يخلو من بعض الصعوبات ولعل أهمها عدم توافر البيانات التفصيلية اللازمة لعمل الجداول وخاصة المصفوفات التي تستخدم مؤشر الاتصالات وغيرها من أدوات التحليل المكاني للشبكات، وكذلك تضارب بيانات الحركة من المصادر المختلفة، وكانت هناك مشكلة تتعلق بالتمثيل المكاني لحركة المعلومات، أما الآن فقد ظهرت تقنيات كارتوجرافية متطورة لتمثيل هذه الظاهرة في سهولة ويسر. (١٧١)

١٠) مدخل تحليل شبكات التواصل الاجتماعي Social Network Analysis Approach

يعد أحد المدخل الهامة في دراسة الشبكات الاجتماعية، ويعرض تحليل العلاقات الاجتماعية باستخدام نظرية الشبكات التي تتكون من العقد (التي تمثل الجهات الفاعلية الفردية داخل الشبكات) والروابط (التي تمثل العلاقات بين الأفراد مثل الصداقة والقربانة والوضع التنظيمي وغيرها) حيث تمثل العقد كارتوجرافيا على شكل نقاط، والروابط على شكل خطوط.

وقد برز تحليل الشبكات الاجتماعية كأسلوب رئيسي في علم الاجتماع الحديث، وقد اكتسب متابعة بارزة في الأنثروبولوجيا، وعلم الأحياء، ودراسات الاتصالات والاقتصاد، والجغرافيا والتاريخ، وعلم المعلومات، والدراسات التنظيمية، والعلوم السياسية، وعلم النفس الاجتماعي، ودراسات التنمية، واللغات الاجتماعية، وأصبح متاحا الآن لكافة الدراسات (شكل ٧).

وقد استخدم الناس فكرة الشبكات الاجتماعية لأكثر من قرن من الزمان من أجل الإشارة ضمنا لمجموعات معقدة من العلاقات بين أعضاء الأنظمة الاجتماعية على جميع المستويات بدءاً من المستوى الشخصي إلى المستوى الدولي.



المصدر: من عمل الباحث.

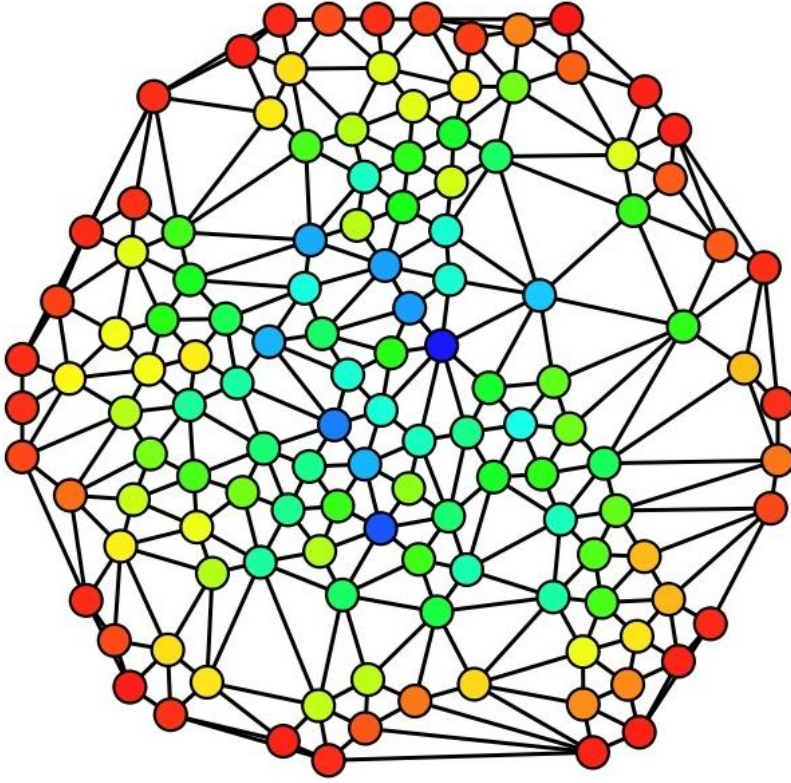
شكل (٧) : تحليل الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالعلوم الأخرى.

وفي عام ١٩٥٤ بدأ "جيه إيه بانيز" استخدام المصطلح بشكل منهجي على أنماط الروابط والذي تضمن مفاهيم مستخدمة في العادة من قبل الجمهور، وكذلك تلك المفاهيم المستخدمة من قبل علماء الاجتماع: المجموعات (مثل القبائل والأسر) والفئات الاجتماعية مثل (النوع والعرق) وعمد بعض العلماء (من أمثال إس دي بيكوفيتش، وستيفن بورجاني ورونالد بيرت، وكاتلين كارلي، ومارتن إيفري، وكاترين توست، ولينتون فريمان، ونارك غوانفير، وديفيد نوك، وديفيد كراكها، وبيرسدين، ونيكولاس ولنز، وأناتوليورايبورت، وستانلي وأرسرمان، وباري ويلمان، ودوغلاس

أروايت، وهارسون وايت، وغيرهم) إلى توسيع نطاق استخدام التحليل المنهجي للشبكات الاجتماعي، وحتى في دراسة الأدب طبق (أنهاير، وجيرارد زورومو، وفوتردونوي، وبورجيتوسنيكال) تحليل الشبكات، وبالفعل وجد تحليل الشبكات الاجتماعية استخدامات العديد من المجالات الأكاديمية، وبالإضافة إلى تطبيقات عملية مثل مكافحة غسيل الأموال والإرهاب.^(١٧٢)

وترجع الريادة في استخدام المدخل الشبكي في جغرافية النقل إلى الجغرافي الأمريكي البارز "وليام جاريسون" William Garrison في عام ١٩٦٠ في تحليل البنية المكانية لشبكات النقل Spatial Structure^(١٧٣). أما في جغرافية الاتصالات فقد تأخر استخدامه نسبيا في تحليل شبكات الاتصالات إلى أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين، رغم أن جغرافية الاتصالات ولدت من رحم جغرافية النقل، وهدف الإثنين واحد وهو النقل، ويرجع هذا التأخير إلى ان جغرافية الاتصالات تهتم بنقل الأشياء غير الملموسة وغير المادية، مثل (المكالمات الهاتفية، والأفكار والمعلومات..إلخ)، ومع تقدم التمثيل الكارتوجرافي أمكن تمثيلها على الخرائط (مكانيا) وتمثيلها على شاشات الحواسيب (التمثيل المرئي) وأصبح هناك مجموعة من المقاييس الكمية التي تستخدم في تحليل الخصائص المكانية للشبكات الاجتماعية مثل درجتي الكفاءة والتزابط، كما تساعدنا على فهم الآثار المترتبة على تطوير المجتمعات الإلكترونية ومن أهمها ما يلي^(١٧٤):

- أ- **البينية Betweenness** : يعكس هذا المقياس عدد الأشخاص على الشبكة التي يربطها بشخص بشكل مباشر من خلال خطوطهم المباشرة (شكل ٨).
- ب- **التقارب Closeness** : وهو عبارة عن مجموعة متنوعة من أقصر الطرق لكل فرد من الأفراد الآخرين في الشبكة.
- ج- **درجة المركزية Centrality Degree** : يحسب مقدار الروابط التي يمتلكها الشخص مع أشخاص آخرين على الشبكة.



اللون يدل على المركزية البنيوية (من الأحمر = 0 إلى الأزرق = الحد الأقصى)

Source: Social Network Analysis, p. 44.

شكل (٨) : اختلاف درجة مركزية العقد Nodes طبقاً لعدد الاتصالات Links.

د- المركزية **Centrality** : هو الفرق بين عدد الروابط لكل عقدة مقسومة على أكبر عدد ممكن من الاختلافات، وهذا يعني أن هناك دائماً عقد في شبكة لها روابط أكثر من العقد الأخرى في الشبكة المركزية، بينما في الشبكة اللامركزية، هناك اختلاف بسيط بين عدد الروابط من كل عقدة.

هـ- التماسك **Cohesion** : يشير إلى درجة ارتباط العناصر الفاعلة (الناس) بشكل مباشر ببعضهم البعض من خلال روابط التماسك، ويشير التماسك البنيوي Structural Cohesion إلى أقل عدد من الأفراد الذين إذا خرجوا من المجموعات تفككت.

- و- **طول المسار Path Length** : هو المسافات بين أي عقدتين في الشبكة، ومتوسط طول المسار، هو متوسط هذه المسافات بين كل زوج من العقد.
- ز- **الوصول Reach** : هو درجة أي عضو في الشبكة يمكنه الوصول إلى أعضاء آخرين في الشبكة.
- ح- **التجاور Propinquity** : هو ميل العناصر الفاعلة لإقامة روابط أكثر مع المقربين منهم جغرافياً.
- ط- **الجسر Bridge** : عبارة عن فرد تملأ روابطه فجوة بنيوية وهكذا تقدم الرابط الوحيد بين فردين أو مجموعتين. ويتضمن أيضا أقصر الطرق عندما يتعذر تطبيق الطريق الأول نتيجة مخاطرة عالية لتثويه الرسالة أو فشل الإرسال.
- ي- **الكثافة Density** : وهي عبارة عن نسبة الروابط المباشرة في إحدى الشبكات والمتعلقة بإجمالي العدد المحتمل.
- ك- **الفجوات البنيوية Structural Hales** : هي غياب الروابط بين جزئين في الشبكة، وربما يمنح اكتشاف واستغلال فجوة بنيوية ميزة تنافسية لرائد العمل، وقد طور هذا المفهوم عالم الاجتماع رونالد بيرت، ويشار إليه أحيانا على أنه فكرة بديلة لرأس المال الاجتماعي.
- ل- **معامل التجميع Clustering Coefficient** : هو مقياس لاحتمال استنباط اثنين مقربين في عقدة، ويشير معامل التجميع الأعلى إلى اتحاد أكبر.

١١) المدخل الجغرافي الشامل Holistic Geographical Approach

يتسم هذا المدخل بالنظرة الشاملة أكثر من النظرة الأحادية التي تتسم بها المداخل السابقة ويركز الجغرافي في دراسته لظاهرة معينة كالشبكات الاجتماعية على "نظرة الطائر المحلق" Bird's Eye View والهدف الوصول من آلاف التفاصيل ودقائق الجزئيات وركام المعلومات إلى الكليات العامة، والمعادلات المركبة أو البسيطة الضابطة والقوانين الأساسية الحاكمة. ولقد حاول "آينشتين" على سبيل المثال أن يختزل الكون كله في معادلة رياضية.^(١٧٥) على حد قول الفيلسوف الجغرافي الراحل "جمال حمدان".

وخلاصة القول أن نظرة الطائر المحلق التي تغض الطرف عن التفاصيل بعض الشيء في تكثيف الرؤية العامة التي تضيع في تفاصيل التواريخ الإقليمية والتواريخ العالمية والتفصيلية الضخمة.

ولعل ما يلزمنا فهمه هنا فيما يتعلق بقضية شبكات التواصل الاجتماعي والآثار المترتبة على استخدامها هو الصورة العامة الإجمالية Holistic Picture أكثر من التفاصيل التي نغرق فيها فتفوتنا الخطوط العريضة Outlines والقسمات العامة Features

تلك كانت أهم المداخل النظرية لدراسة الشبكات الاجتماعية وعلى الباحث أن يختار ما يناسبه لتغطية جوانب موضوع دراسته، ويمكن الاستعانة بأكثر من مدخل لتحقيق النظرة الشاملة لأن المداخل لا تتعارض مع بعضها، بل يكمل كل منها الآخر.

الخاتمة - مستقبل شبكات التواصل الاجتماعي :

من أهم أهداف الدراسات المستقبلية Futures Studies تفسير الماضي، وتوجيه الحاضر. فالماضي له تأثير على الحاضر، وعلى المستقبل، والكثير من الأمور تتوقف على كيفية قراءة، وإعادة قراءة الماضي، كما أن النسبة الكبرى من دراسي المستقبل يعتبرون أن أحد أغراضهم الأساسية هو تغيير الحاضر، وما يتخذونه فيه من قرارات وتصرفات لها تأثيرها على تشكيل المستقبل. (١٧٦)

وسنحاول هنا استشراف الأفق المستقبلية لشبكات التواصل الاجتماعي ونلخصها في النقاط التالية:

١- إذا كان الإعلام الجماهيري، والإعلام واسع النطاق، هو بهذه الصفة وسم "إعلام القرن العشرين" فإن الإعلام الشخصي والفردى هو "إعلام القرن الحادي والعشرين" وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث، بما

يسمح للفرد العادي بإيصال رسالته إلى من يريد، وفي الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الانتشار والاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي، فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي، وتحقيقه لميزات الفردية، التخصيص، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية، والحدود الدولية التقليدية. (١٧٧)

٢- أوضح منحني التطور التاريخي لشبكات التواصل الاجتماعي أن جذورها الأولى تعود إلى النصف الثاني من القرن العشرين، ووصولاً إلى العقد الأول والثاني من القرن العشرين، وقد اشترك في دراستها علوم شتى من أهمها الاجتماع وعلم النفس والإعلام والسياسة، بينما جاءت دراستها من منظور جغرافية الاتصالات متأخرة نسبياً في بدايات الألفية الثالثة، ومن المتوقع أن تشهد شبكات التواصل الاجتماعي مزيداً من الدراسات والبحوث على مستوى المدارس الجغرافية العالمية في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات التي ساعدت بشكل هائل في حدوث ظاهرة انتشار شبكات التواصل الاجتماعي بين جنات العالم المختلفة، والتي طوت حاجزي الزمان المكان، وجعلت من العالم "قرية كونية صغيرة" وأصبح "شبكة موحدة".

٣- من المتوقع أن تشهد جغرافية شبكات التواصل الاجتماعي في المستقبل تطورات هائلة في مفهومها وزيادة وضوحه، والتوسع في مجالات دراستها وترامي أطرافها لتشمل مزيداً من الفروع الثانوية للشبكات، بالإضافة إلى تطور مناهج دراستها وأساليبها بعد أن كانت عصية على الدراسة نظراً لأنها ظاهرة غير مادية مما جعل علماء جغرافية النقل يفضون البصر عن دراستها ولكن مع تقدم طرق التمثيل الكارتوجرافي وأمكن تمثيلها مكانياً، وكذلك تقدم الوسائل المرئية على شاشات الكمبيوتر، وأمكن عرضها ورؤيتها وتحليلها.

٤- اكتسبت شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضي (فيس بوك، تويتر، انستجرام ... إلخ) شعبية كبيرة بين شعوب العالم. وهذه الشبكات مع كونها مساحة للعثور على أصدقاء، والتعارف، فهي مكان أو منتدى للحوار يشارك فيه الناس بأرائهم،

- ومن المتوقع أن تصبح أكثر أهمية في المستقبل، ولأنها أصبحت بديلاً للعالم الحقيقي، فهي بمثابة العولمة البديلة "Alternative Globalization".
- ٥- مستقبل شبكات التواصل الاجتماعي أصبح يتجه نحو العالم الافتراضي بصورة كبيرة، خاصة إذا علمنا أن شبكة مثل فيسبوك، والتي تمثل أكبر شبكات التواصل الاجتماعي اشترت العديد من الشركات الناشئة في تكنولوجيا الواقع الافتراضي Virtual Reality، وكل شركات صناعة التكنولوجيا تقوم بالأبحاث في تقنيات العالم الافتراضي حالياً، الأمر الذي سيعيد رسم المشهد الإعلامي التواصلي في الفترة القادمة، ويعيد تغيير النماذج الإعلامية مرة أخرى. (١٧٨)
- ٦- تتعارض تقنيات الشبكات السلكية واللاسلكية، لإثبات وجودها وتفوقها، واستعراض قدراتها على تلبية المتطلبات المتزايدة لعالم الاتصالات الذي يتوسع بشكل غير مسبوق، وخصوصاً مع بروز تقنيات جديدة إلى حيز الوجود كثرة إنترنت الأشياء (Internet of Things (IOT) والتي تتطلب تغييرات هائلة وثنوية في طريق "التشبيك" Networking والتواصل بين الأجهزة والأشياء، وبطريقة تعجز الشبكات السلكية واللاسلكية الحالية عن الوفاء بمتطلباتها، نظراً لثلاث مشكلات رئيسية؛ تتمثل الأولى في أن الشبكات الحالية تستهلك قدر كبير من الطاقة، والثانية تتمثل في أنها تعمل في نطاقات مكانية (جغرافية) محدودة، أما الثالثة فتتمثل في أنها تستهلك كميات هائلة من الطاقة اللازمة للتشغيل.
- ومن هنا ظهرت إلى حيز الوجود قضية جديدة وهي تقنية "شبكات الطاقة المنخفضة واسعة النطاق" التي تقدم نفسها على أنها الحل السحري للمشكلات التي تواجهها الشبكات الحالية، فضلاً عن أنها واعدة ومدعومة من كبريات الهيئات والشركات العاملة في سوق الاتصالات اللاسلكية ذات معايير مستقرة.
- ٧- تم تصميم شبكات الطاقة المنخفضة واسعة النطاق "Low Power Wide Area Networks" خصيصاً للسماح بالاتصالات التي تتم على مسافات متباعدة، ولا تتطلب معدلات عالية لنقل البيانات بين الأشياء (الكائنات المتصلة) مثل أجهزة "الاستشعار" Sensors التي ستكون أحد المكونات الرئيسية التي لا يمكن

الاستغناء عنها في الشبكات المستقبلية في عصر "إنترنت الأشياء" ومن المتوقع أن يصل عدد أجهزة إنترنت الأشياء إلى أكثر من ٥٠ مليار بحلول عام ٢٠٢٠. (١٧٩)

٨- وإذا كان الذهب الأسود (النفط) هو مكنم الثروة والقوة في القرن العشرين، فإن الذهب الأزرق أو "البيانات" أصبحت كذلك بمثابة "نفط" القرن الحادي والعشرين، وجاء القرن الحادي والعشرين ليطلق عليه "عصر المعرفة" أو "عصر المعلومات" أو "قرن البيانات" والتي أصبح لها تأثيرها المتزايد في الاقتصاد العالمي، وفي نموه أو تعطيله، وكذلك لها دور في نشوب الصراعات الخفية والظاهرة ذات الطبيعة التجارية والأخرى المتعلقة بالصراع على الهيمنة والنفوذ. (١٨٠)

٩- بقى كلمة أخيرة في ختام هذا الموضوع الحيوي، أنه "لا مفر من عصر الاتصالات والمعلومات" ولذا علينا أن نستفيد منه أقصى استفادة دون أن نفقد ثقافتنا ولغتنا وهويتنا العربية، فحتى الآن نحن مجرد مستهلكين للتكنولوجيا العالمية، ويجب أن نكون مشاركين في إنتاجها، لأن الذي يملك التكنولوجيا المتطورة لوسائل الاتصالات والمعلومات تكن له مكانة مرموقة بين الدول المتقدمة ومن يملك المعلومة يمتلك زمام المبادرة والقوة، فقد أصبحت البيانات والمعلومات سلع تباع وتشتري، فهي بمثابة "نفط المستقبل" ويجب ألا يفوتنا هذا العصر، كما فاتتنا عصور كثيرة من قبل مثل عصر البخار وعصر الكهرباء، وعصر الطاقة النووية وغيرها.

ثبت بأهم المصطلحات التي وردت بالبحث

- ١- **الاقتصاد غير المادي Intangible Economy**
ويشمل الأصول غير المادية مثل الأفكار والابتكارات والتصميمات وقواعد البيانات والبرمجيات والتطبيقات الإلكترونية.
- ٢- **بنية اجتماعية Social Structure**
يشير المصطلح إلى أنماط التفاعل بين الأفراد والجماعات، فالحياة الاجتماعية لا تمضى بطريقة عشوائية، بل الواقع أن نشاطنا محدد في معظمة بنائيا، فهو منظم بطريقة مضبوطة ومتكررة.
- ٣- **تحليل الشبكات الاجتماعية Networks Analysis Social**
اصطلاح يطلق على الآليات الرياضية التي تستخدم لتحليل نسيج شبكات المعلومات وانماط بيئاتها. ويستخدم في ذلك بعض المقاييس Measures
- ٤- **التسويق الإلكتروني / التجارة الإلكترونية Online Shopping and Electronic trade**
قامت معظم الشركات والمصالح ببناء مواقع إلكترونية خاصة على شبكة الإنترنت لتقوم بعرض منتجاتها وهي متاحة للجميع ومن ثم توفير الوقت والجهد المخصص للبحث عن المنتج المطلوب من غير الحاجة للتنقل ما بين المحال التجارية، وكذلك تذيب العوائق والحدود الجغرافية.
- ٥- **التفاعل الاجتماعي Social Interaction**
هو شكل من أشكال المواجهة الاجتماعية بين الأفراد، وتتشكل معظم حياتنا من تفاعلات اجتماعية من نوع آخر. ويشير مصطلح التفاعل الاجتماعي إلى كل من المواقف الرسمية وغير الرسمية التي يقابل فيها الناس بعضهم بعضا.
- ٦- **التمثيل المرئي للشبكات Visual Presentation**
هو التمثيل المرئي للشبكات الاجتماعية على شاشات الحاسوب مع تقدم التقنيات الإلكترونية.

- ٧- التمثيل المكاني للشبكات الاجتماعية **Spatial Presentation**
هو التمثيل المكاني للشبكات الاجتماعية كارتوجرافيا مع تقدم تقنية نظم المعلومات الجغرافية.
- ٨- جماعات افتراضية **Virtual Communities**
تتألف من مجاميع تروم الدخول في نقاشات وأنماط من التواصل والتفاعل الذي يفضى معاني جديدة على العلاقات الرابطة فيما بينهم، والتي يمكن أن تتسع دائراتها بمرور الزمن لتشكل بيئة حاضنة لنشر المعلومات، وتقاسم مفردات المعرفة المختلفة.
- ٩- تقارب / تلافي الزمان والمكان **Time-Space Convergence**
يشير إلى التحرك عبر الزمان والمكان في وقت واحد، ومع التلازم التلقائي بين أحدهما في مجال النشاط الإنساني، على الصعيدين الدولي والعالمي، ويجري اختزال المسافات زمنيا مع ازدياد سرعة وسائل النقل والاتصالات.
- ١٠- تكنولوجيا المعلومات **Information Technology**
هي استخدام منتجات العلم الحديث، والأبحاث الهندسية، والكهرومغناطيسية، في نقل المعلومات وتبادلها
- ١١- جماعات الويب **Web Communities**
يطلق علي مجموعة من المستخدمين الذين يتمتعون بصلات قوية تتبع عن روابط إثنية، أو وطنية، أو دينية، أو اهتمامات واتجاهات مشتركة، حيث تمارس أنشطتهم التواصلية، غير مواقع الويب وتطبيقاتها المختلفة.
- ١٢- الحرب الإلكترونية / الحرب المعلوماتية **Information War / Cyber Ware**
هي هجوم متعمد بغرض تعطيل عمل أو خداع أو تدمير أنظمة للكمبيوتر وشبكات الاتصالات والبرامج الموجودة في هذه الأنظمة أو الشبكات التي تمر من خلالها.

١٣ - خدمات الشبكات الاجتماعية Social Network Services

هي عبارة عن خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ولمشاركة النشاط والاهتمامات، وللبحث في تكوين صداقات، والبحث في اهتمامات ونشاط لدى اشخاص آخرين، وهي تختلف عن وسائل التواصل الاجتماعي.

١٤ - رأس المال الاجتماعي Social Capital

يشير المصطلح إلى حصيلة القيمة الاجتماعية التي يمكن أن تحقق كنتيجة ملازمة للتفاعلات الحاصلة في بيئة الشبكات الاجتماعية حيث تسري أنشطتها في نسيج المجتمع.

١٥ - سياسة ما بعد الحقيقة Post Truth Politics

تهدف إلى نشر معلومات مغلوطة بصورة واضحة Fake News ولكنها تخاطب المشاعر لا الفعل، أي أنها تستغل تحيزات الأفراد وتقوم بتغذيتها.

١٦ - شبكات التواصل الاجتماعي Social Network

هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من لخدمات للمستخدمين، مثل المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، وتبادل الملفات، ونشرها، وغير ذلك من الخدمات، وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية بحسب الغرض إلى شبكات التدوينات الصغيرة، Micro blogs ومن أشهرها فيس بوك وتويتر، وماي سبيس .. وغيرها.

١٧ - شبكات الطاقة المنخفضة واسعة النطاق Lower Power Wide Area Networks

هي شبكات تسمح بالاتصالات التي تتم على مسافات متباعدة ولا تتطلب معدلات عالية لنقل البيانات بين الأشياء للتغلب على المشكلات التي تواجهها الشبكات الحالية في نقل البيانات.

١٨ - شبكات الويب النفعي Opportunistic web networks

هي منصة لتطبيقات شبكات تواصلية متنوعة، ويجتمع أعضاء هذه الشبكة بناء علي توافر حيلات احترافية، أو أخرى تنشأ عن مصالح التجارة والأعمال، وينتمي إلى هذه الفئة من الشبكات منصة الشبكة الاحترافية Linked in التي تجع المتخصصين من ميادين التقنية الأعمال والبحث العلمي.

- ١٩- **شبكات تعني بالعواطف والأحاسيس Passion Centric Networks**
تجذب هذه الشبكات أفراداً تجمعهم اهتمامات وهويات مشتركة ويطلق على الكيانات الاجتماعية التي تتولد عن الحضور التواصلي في هذه الشبكات مصطلح "جماعات الاهتمام المشتركة"، وقد برر إطلاق هذا المصطلح على أفراد هذه الجماعات بسبب ارتباط تعريف الانتماء بهوية الاهتمام الجامع لأفرادها.
- ٢٠- **شبكات حضرية متروبوليتانية Metropolitan Area Networks**
عبارة عن شبكات تغطي منطقة حضرية كبيرة.
- ٢١- **شبكات عالمية International Networks**
هي شبكات عالمية عابرة للقارات.
- ٢٢- **شبكات محلية Local Area Networks**
هي عبارة عن شبكات تغطي مناطق محلية صغيرة.
- ٢٣- **ظاهرة التخفي Anonymity**
يشير المصطلح إلى أن بعض الأشخاص ممن يستخدمون شخصيات مستعارة على مواقع التواصل الاجتماعي بعيدة كل البعد عن شخصياتهم الحقيقية (شيزوفرينيا)
- ٢٤- **العالم الافتراضي Virtual World**
تقنيات أو منصات إلكترونية شكلت واقعا افتراضيا كبيئة اصطناعية، والتي يمكن من خلالها للمستخدمين التفاعل بضم بعضهم البعض بصورة أقرب ما تكون إلى تلك البيئة في الواقع.
- ٢٥- **العولمة Globalization**
يشير المصطلح إلى تعاظم الاعتماد المتبادل بين شعوب العالم وبلدانه وأقاليمه جراء توسع نطاق العلاقات الاجتماعية والاقتصادية عبر بقاع المعمورة.
- ٢٦- **العولمة البديلة Alternative Globalization**
نظرا للتوسع في استخدام الشبكات الاجتماعية يرى البعض بأنها "العولمة البديلة" عوضا عن العالم الحقيقي في المستقبل.

٢٧- الفضاء الإلكتروني Cyber Space

يضم عدد كبيراً من المجتمعات الافتراضية، بداية من غرف الدردشة، والمجموعات البريدية، وانتهاءً بمواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر وغيرها.

٢٨- الفضاء المعلوماتي Information Space

هو العالم الفضائي غير المرئي، وغير المرتبط بمكان وزمان، والذي تتداول داخله المعلومات الإلكترونية.

٢٩- المجتمع الافتراضي Virtual Community

يعرف بأنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم، يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني، ويتبادلون المعارف فيما بينهم ويكونون صداقات.

٣٠- المجتمع الشبكي Network Society

هو المجتمع المكون من الشبكات الإعلامية والاجتماعية التي تشكل هيئته الأساسية وبيئته الرئيسية على المستويات كافة (الشخصية والمنظمة والمجتمعية).

٣١- قرية كونية Global Village

يشير المصطلح إلى أن العالم أصبح أقرب ما يكون إلى الجماعة البشرية الصغيرة بعد انتشار الاتصالات الإلكترونية.

٣٢- مجتمع المعرفة Knowledge Society

اصطلاح أطلق على المرحلة التي تلي نضوج مجتمع المعلومات وتكامل بنيته الاجتماعية. وتشكل عناصر المعلومات وأدواتها، وعملياتها الأدوات التي تدير العمليات السائدة، في هذا النمط من المجتمعات الرقمية، وتصبح عملية إنتاج الموارد والسلع المعرفية والقيمة الاقتصادية المتحققة فيها المورد الأساسي لبيئته الاقتصادية.

٣٣ - مجتمع المعلومات Information Society

عالم تقنية المعلومات، العالم الذي يتجه نحو التكتلات المعلوماتية، ونحو شبكات الاتصالات البعيدة المدى، وهي الصفة التي أطلقت على العصر الذي نعيش فيه، وهو عصر المعلومات Information Era ، والمجتمع ما بعد الصناعي Post- Industrial

٣٤ - نظرية الشبكات Graph Theory

تستخدم في تحليل الشبكات الاجتماعية وتتكون من العقد Nodes التي تمثل الجهات الفاعلة داخل الشبكات، والروابط Links التي تمثل العلاقات بين الأفراد.

٣٥ - الوسم الجغرافي Geotagging

يشير المصطلح إلى تصنيف المواقع والأماكن من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ذات الوسم الجغرافي.

٣٦ - ويب ٢ Web 2.0

مصطلح يستخدم لوصف جيل جديد من خدمات الويب وتطبيقاته مع التأكيد على التعاون الإنساني.

٣٧ - ويكي Wiki (بالإنجليزية Wiki)

هو نوع من المواقع الإلكترونية يسمح للزوار بإضافة المحتويات وتعديلها دون أية قيود في الغالب، وقد تشير كلمة ويكي أيضا إلى برامج الويكي المستخدمة في تشغيل هذا النوع من المواقع. وتعني كلمة "ويكي" بلغة هاواي (بالغ السرعة) وقد استخدمت هذه الكلمة لهذا النوع من أنظمة إدارة المحتوى للدلالة على السرعة والسهولة في تعديل محتويات المواقع.

هوامش الدراسة

- (1) Larsen, J., Axhausen, K.W., & Urry, J. (2006). Geographies of social networks: meetings, travel and communications. *Mobilities*, Vol. 1, No. 2, pp. 261-283, Routledge Taylor & Francis.
- (2) Johnston, R., & Pattie, C. (2010), *Social networks, geography and neighbourhood effects*. Encyclopedia of social networks, longman, London, pp 1-26.
- (3) Takhteyev, Y., Gruzd, A., & Wellman, B. (2010), *Geography of Twitter networks*. *Social networks*, 34(1): 73-81.
- (4) Kitchin, R., Linehan, D., O'Callaghan, C., & Lawton, P. (2013), *Public geographies through social media*. *Dialogues in Human Geography*, Sage, 3(1): 56-72.
- (5) Johnson, I. L., Sengupta, S., Schöning, J., & Hech, B. (2016), *The geography and importance of localness in geotagged social media*. In *Proceedings of the 2016 CHI Conference on Human Factors in Computing Systems* (pp. 515-526). ACM.
- (٦) محمود توفيق محمود (٢٠١٦)، منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٣٥.
- (٧) محمود توفيق محمود (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٨-٤٩.
- (٨) سعيد عبده (٢٠١٠)، *جغرافية النقل، مغزاها ومرماها*، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ص ص ٤٨-٤٩.
- (٩) إبراهيم الدوي (٢٠١١)، *شبكات التواصل الاجتماعي*، مركز البحوث والمعلومات، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، ص ٤.
- (١٠) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، *ملامح شبكات التواصل الاجتماعي: الخصائص والأنماط في شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة عالمية متغيرة: إشكاليات الدور وآليات المواجهة*، مجلة رؤى مصرية: تحليلات متخصصة وحوارات، العدد (٣١) أغسطس، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ٧.
- (١١) محمد أبو قريش (٢٠١٨)، *الثورة الرابعة (٤/٤) الحياة الإنسانية تستعيد قيمتها مع صعود مجتمع المعلومات، لغة العصر*، مجلة الأهرام للكمبيوتر والإنترنت والاتصالات، العدد (٢٠٩)، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ٨٣.
- (١٢) محمد ريان (٢٠١٢)، *الإعلام الجديد*، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ٧.

- (١٣) وليد زكي (٢٠١٠)، الشبكات الاجتماعية محاولة للفهم، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٨٠) أبريل، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ٩٧.
- (١٤) وليد طه (٢٠١٦)، قصة الإنترنت، تاريخ شبكات التواصل الاجتماعي، متاح على الرابط التالي :
- <http://www.alhayat.com/article/733754/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%>
- (١٥) سلطان بتاوي (٢٠١٠)، مواقع الشبكات العالمية جعلته أصغر من قرية: أنظر الرابط التالي: <http://www.alarabiya.net/articles/2010/12/29/131443.html>
- (١٦) سلطان بتاوي (٢٠١٠)، مرجع سبق ذكره، ص ٢/١.
- (١٧) وليد طه (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ٢/١.
- (١٨) وليد طه (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ٢/١.
- (١٩) جمال الزرن (٢٠٠٧)، المدونات الالكترونية وسلطة التدوين، مجلة شئون عربية، العدد (١٣٠)، جامعة الدول العربية، القاهرة، ص ١٦٧.
- (٢٠) محمد أبو قريش (٢٠١٨)، مرجع سبق ذكره، ص ٨٣.
- (٢١) هناء سرور (٢٠٠٨)، وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة، إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي، قطاع الإعلام والاتصال، جامعة الدول العربية، القاهرة، ص ص ٨-١٥.
- (٢٢) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٦.
- (٢٣) وليد طه (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ٢/٢.
- (٢٤) وليد طه (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ٢/٢.
- (٢٥) عندما تتحول الصداقة إلى لقاءات مخططة، ميت أب Meetup، شبكة اجتماعية بنكهة الواقع، لغة العصر، مجلة الأهرام للكمبيوتر والإنترنت والاتصالات، العدد (٢١٠)، يونيو، ٢٠١٨، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ٢٨.
- (٢٦) دارن بارني (٢٠١٥)، ترجمة أنور الجمعاوي، المجتمع الشبكي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، ص ٢٣٩.
- (٢٧) حسن المطيري (٢٠١٣)، الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي، "تويتز" من قبل الشباب الكويتي، رسالة ماجستير، قدمت لاستكمال متطلبات الحصول على الماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، أبريل، ص ٢٤.

- (28) Safko, L. (2010), The social media bible: tactics, tools, and strategies for business success. John Wiley & Sons, New Jersey, p. 4.
- (٢٩) بشرى الراوي (٢٠١٢)، دور التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلام ي، العدد (١٨)، كلية الإعلام، بغداد، ص ١١٠.
- (٣٠) إبراهيم الدوي (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٤.
- (٣١) موقع المرأة العربية (بدون تاريخ)، مواقع التواصل الاجتماعي ماهي، ومتى بدأت، ومتى سنتهي، "لها أون لاين" موقع المرأة العربية : انظر الربط التالي:
http://www.lahaonline.com/articles/view/43682.htm . pp. 1/5-2/5-3/5.
- (٣٢) موقع المرأة العربية (بدون تاريخ)، مرجع سبق ذكره، pp. 1/5-2/5-3/5.
- (٣٣) موقع المرأة العربية (بدون تاريخ)، مرجع سبق ذكره، pp. 1/5-2/5-3/5.
- (٣٤) موقع المرأة العربية (بدون تاريخ)، مرجع سبق ذكره، pp. 1/5-2/5-3/5.
- (٣٥) موقع المرأة العربية (بدون تاريخ)، مرجع سبق ذكره، pp. 1/5-2/5-3/5.
- (٣٦) عباس صادق (٢٠١١)، الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، ص ٩.
- (٣٧) سلامتك ويكي (بدون تاريخ)، شبكات التواصل الاجتماعي، أنظر الرابط :
https://salamatechwiki.org/wiki/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A p1/4
- (٣٨) سلامة تك ويكي (بدون تاريخ)، مرجع سبق ذكره، p.1/5.
- (٣٩) سلامة تك ويكي (بدون تاريخ)، مرجع سبق ذكره، p.1/5.
- (40) Australian Communication Consumer Action Network (ACCAN);
http://accan.org.au/
- (41) www.webterndo.about.com/od/web20/a/web2.0-glossary
- (42) www.thefreedictionary.com
- (43) The Merriam Webster Dictionary, https://www.merriam-webster.com/
- (44) https://en.wikipedia.org/wiki/Social_media
- (45) Garton, L., Haythornthwaite, C., & Wellman, B. (1997). Studying online social networks. Journal of computer-mediated communication, 3(1), JCMC313.
- (٤٦) جمال الشهران (٢٠٠٣)، الوسائل التعليمية ومستحدثات تكنولوجيايات التعليم، ط٢، مطابع الحميضى، الرياض، ص ١٣٤.
- (٤٧) زاهر راضي (٢٠٠٣)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد (٥) جامعة عمان الأهلية، عمان، ص ٢٣.

- (48) Franklin, B., Hamer, M., Hanna, M., Kinsey, M. & Richardson, J. E. (2005). SAGE key Concepts: Key concepts in journalism studies London: SAGE Publications Ltd doi: 10.4135/9781446215821, P.340.
 (49) Boyd, D.M. and Ellison, N.B., (2007), Op. cit. pp 210-230.

(٥٠) خدمة الشبكة الاجتماعية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9_p,3/4.

(٥١) خدمة الشبكة الاجتماعية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مرجع سبق ذكره، p.3/4 .

(٥٢) أنظر الرابط التالي: <http://www.fa.m.wikipedia.or>

(٥٣) مها عبد المجيد (٢٠٠٨)، المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، آلية التشبيك أم التقنيات الاجتماعي؟، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٤٥)، العدد (٣)، سبتمبر، ص ص ٩٨-٩٩.

(٥٤) مجموعة مؤلفين (٢٠٠٨)، التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي، بيروت.

(٥٥) هناء سرور (٢٠٠٨)، مرجع سبق ذكره، ص ١٠.

(٥٦) هبة خليفة (٢٠٠٩)، مواقع الشبكات الاجتماعية، ماهي؟ منتديات اليسار للمكتبات وتقنية المعلومات، آخر تعديل بالصفحة في ١٩ يناير ٢٠٠٩، راجع الرابط التالي:

<http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=17775>

(٥٧) محمد عواد (٢٠١٠) موقع تأملات الرابط التالي:

http://www.taamolat.com/2010/10/blog_post_7300html/

(58) Johnston, R., & Pattie, C. (2011). Social Networks, Geography, and Neighborhood Effects. Chapter 21. Encyclopedia of Social Networks, Annals of association of American geographers, 40: 41-66.

(59) Johaneston, R. and Pattie, C. (2010). Op.cit, p. 16.

(٦٠) وليد زكي (٢٠١٠)، مرجع سبق ذكره، ص ٩٦.

(٦١) إبراهيم الدوي (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٢.

(٦٢) إبراهيم الدوي (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٢.

(٦٣) إبراهيم الدوي (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٣.

(٦٤) إبراهيم الدوي (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٣.

(٦٥) إبراهيم الدوي (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٣.

- (٦٦) إبراهيم الدوي (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٣.
- (٦٧) إبراهيم الدوي (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٢.
- (68) Boughelaf, J. (2011). Mobile Phones, social media and the Arab Spring. Retrieved, July, 5, 2012.
https://s3.amazonaws.com/academia.edu.documents/36384287/Mobile_phone_s_and_the_Arab_Spring.pdf?AWSAccessKeyId=AKIAIWOWYYGZ2Y53U L3A&Expires=1539906666&Signature=BLFhwbDFyIrgCKwK1MyVwmGe 1xw%3D&response-content-disposition=inline%3B%20filename%3DMobile_phones_social_media_and_the_Arab.pdf
- (٦٩) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، خدمة الشبكة الاجتماعية، آخر تعديل بالصفحة في ٢ أغسطس ٢٠١١، مرجع سبق ذكره. أنظر الرابط التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9
- (٧٠) محمود الراقي (٢٠١١)، الموضوع الشامل عن مواقع الشبكات الاجتماعية: انظر الرابط التالي: <https://www.traidnt.net/vb/traidnt1921726p1/5/>
- (٧١) محمود الراقي (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، p1/5 .
- (٧٢) بشرى الراوي (٢٠١٢)، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٦.
- (73) Boyd, D.M., & Ellison, N. B. (2007). Social network sites: Definition, history, and scholarship. *Journal of computer-mediated Communication*, Vol. 13, Issue 1, pp. 210-230. Available online: <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/j.1083-6101.2007.00393.x>
- (٧٤) محمد المنصور (٢٠١٢)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية، والمواقع الالكترونية "العربية نموذجاً" رسالة ماجستير في الإعلام (غير منشورة)، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كوبنهاجن، ص ٢٨.
- (75) Taprial, V., & Kanwar, P. (2012). Understanding social media, ventus publications, APS, p. 8 see the link:
<https://bookboon.com/en/understanding-social-media-ebook>
- (٧٦) سلطان الصاعدي (٢٠١٣)، الشبكات الاجتماعية ... خطر أم فرصة؟!، تاريخ الاسترجاع على الرابط :0140402;spotlight www.alukah.net
- (٧٧) أحمد حمودة (٢٠١٣)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم البحوث الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إيسكو) جامعة الدول العربية، القاهرة، ص ٣.

- (٧٨) حسن المطيري (٢٠١٣)، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤.
- (٧٩) حسن عزام (٢٠١٤)، شبكات التواصل الاجتماعي. إيجابيات - سلبيات - أصداء، شبكة أصداء الإخبارية، أنظر الرابط التالي:
http://www.asdaaprees.com/?1D-608 , p2\5
- (٨٠) حسن عزام (٢٠١٤)، مرجع سبق ذكره، ص ٥/٢.
- (٨١) حسن عزام (٢٠١٤)، مرجع سبق ذكره، ص ٥/٢.
- (٨٢) أسامة عبد الباري (٢٠١٤)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي فيس بوك، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة (٤٠٨) - الحولية (٣٥) مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، سبتمبر، ص ١٦.
- (٨٣) آسيا بريغر، بيتر بوك، ترجمة مصطفى قاسم (٢٠٠٥)، التاريخ الاجتماعي للوسائط من غنتبرج إلى الإنترنت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٣١٥) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ٤٢٠.
- (٨٤) حسنى عوض (٢٠١٥)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب: تجربة مجلس شباب عارلأنموذجا، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة، ص ٥.
- (٨٥) دارن بارني (٢٠١٥)، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠.
- (٨٦) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٥.
- (٨٧) شبكة اجتماعية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، يوليو ٢٠١٦، مرجع سبق ذكره، ص ٧/١.
- (٨٨) شبكة اجتماعية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، يوليو ٢٠١٦، ص ٧/١، راجع الرابط التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9
- (٨٩) مجدي الداغر (٢٠١٦)، دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي على شبكة الإنترنت، دراسة ميدانية، حوليات الآداب والعلوم، الرسالة (٤٥٣)، الحولية (٣٦) مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، يونيو، ص ٧٦.
- (٩٠) مدونة أحمد المعارك (٢٠١٦) شبكات التواصل الاجتماعي: راجع الرابط:
http://www.edutopia.org/how-use-social-networking P2/7.

- (٩١) مدونة أحمد المعارك (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره. P2/7.
- (٩٢) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٥.
- (٩٣) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٥.
- (٩٤) حسين علي (٢٠١٧)، شبكات التواصل الاجتماعي والتنظيمات الإرهابية، مجلة رؤى
مصرية، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥.
- (٩٥) طارق جمعة (٢٠١٧)، تحديات إثبات الجرائم الإلكترونية عبر وسائل التواصل
الاجتماعية، مجلة رؤى مصرية، مرجع سبق ذكره، ص ٣٤.
- (٩٦) فاضل كاظم (٢٠١٧)، دور وسائل التواصل الاجتماعي في التبادل الاخباري بين
طلبة الجامعات العمانية، المجلة العربية الأوروبية لعلوم الإعلام والاتصال، عدد
خاص، ص ٣٤.
- (٩٧) مدونة أحمد المعارك (٢٠١٨) شبكات التواصل الاجتماعي،
<https://almaarik.wordpress.com/%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AAD8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-social-networks/>
وهي مدونة خاصة بمقرر (٥٥٧٧ نهج) في برنامج الماجستير ... بتاريخ ٢٠١٨/١/٢٠.
- (٩٨) حسن الرزو (٢٠١٦): فضاء التواصل الاجتماعي العربي، جماعته المتخيلة وخطابه
المعرفي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص ١٤٨.
- (٩٩) عباس صادق (٢٠٠٨): مرجع سبق ذكره، ص ٣٢.
- (100) Gerrard, A., and Fallery, B., (2011): E-Recommunication; from transaction based protion to relationship – based approaches” in bondarouk T. Ruel, H. and Looise, Jan Kees (Eds.) electronic HRM in Emerald Group publishing limited, pp. 143-158.
- (101) Gerrard, A. , and Fallery, B., (2011) Op. cit, pp. 143-158.
- (102) Siegal David, A (2009): Social networks and collective action, American Journal of political science, volume 53, Issue, 1 pp. 123-138, January. <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/j.1540-5907.2008.00361.x>
- (103) Lugano, Giuseppe (2008): Mobile social networking in theory and practice. First Monday, Vol. 13, N 11-3. Available at: <https://journals.uic.edu/ojs/index.php/fm/article/view/2232/2050>.
Date accessed: 13 Oct. 2018.
- (104) Hakoama, M., & Hakoyama, S. (2011): The impact of cell phone use on social networking and development among college students. The American Association of Behavioral and Social Sciences Journal, Vol. 15, Issue 1, p. 20.

- (105) Fraser M., and Soumitra D. (2008): Throwing sheep in the boardroom: How online social networking will transform your life, work and world. John Wiley & Sons, London.
- (106) Mustafa, S.E., & Hamzah, A. (2011): Online social networking: A new form of social interaction. International Journal of Social Science and Humanity, Vol. 1, Issue 2, p. 96.
- (107) Langdale, V.L. (1989): The geography of international business telecommunications: the role of leased networks. Annals of the Association of American Geographers, Vol. 79, Issue 4, pp. 501-522.
- (١٠٨) عبد الوهاب الحاييس (٢٠١٢)، التفاعل الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته الاجتماعية على الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي الدولي الثاني، مكانة العلوم الاجتماعية في دراسة الظواهر الاجتماعية المعاصرة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس (١٦-١٨/١١/٢٠١١)، مسقط، ص ص ١٢-٣٣.
- (١٠٩) راجع في تفصيل ذلك :
- سليم خالد (٢٠٠٥)، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع المحلية، دار المتنبّي للنشر والتوزيع، الدوحة.
- زاهر رياض (٢٠٠٣)، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣.
- (١١٠) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٦.
- (١١١) جريدة المصري اليوم الصادرة في ١٥/٤/٢٠١٨ السنة (١٤) العدد (٥٠٥٣)، القاهرة، ص ٨.
- (١١٢) جريدة المصري اليوم الصادرة في ١٧/٥/٢٠١٨ السنة (١٤) العدد (٥٠٨٥)، القاهرة، ص ٥.
- (١١٣) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٦.
- (١١٤) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٦.
- (١١٥) هاني عبده (٢٠١٦)، الشبكات الاجتماعية وحرية التعبير في المجتمع المصري، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، في مدينة الإسكندرية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة (٤٤٧) الحولية (٣٦) مارس، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ص ٤١.
- (١١٦) في تفصيل ذلك راجع : إبراهيم عماد (٢٠٠٩) أثر استخدام الفيس بوك على سلوك طلبة الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

- (١١٧) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٧.
- (١١٨) رشا عبد الله (٢٠١٠)، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٤.
- (١١٩) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، المدونات المصرية، فضاء اجتماعي جديد (تقارير معلوماتية، رئاسة مجلس الوزراء المصري) (١١٧) مايو، القاهرة، ص ٤.
- (١٢٠) جمال الزرن (٢٠٠٧)، المدونات الالكترونية وسلطة التدوين، مجلة شئون عربية، العدد (١٣٠)، جامعة الدول العربية، القاهرة، ص ص ١٦٥-١٦٦.
- (١٢١) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٧.
- (١٢٢) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٧.
- (١٢٣) ميشال أنولا (٢٠٠٤)، تقنيات اتصال حديثة: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية، ترجمة نصر الدين العياضي، و رابح الصادق، دار الكتاب الجامعي، باريس.
- (١٢٤) خالد العزب (٢٠١١)، الهوية والإعلام .. مستقبل المجتمعات وتدفق المعلومات، مجلة أوراق، العدد (٣) سلسلة تصدر عن وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ص ٧٢.
- (١٢٥) خالد عزب (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٧٢.
- (١٢٦) عبد الوهاب الحاميس (٢٠١٢)، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٢-٢٣.
- (١٢٧) عبد العال الدربي (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٨.
- (١٢٨) رحاب صقر (٢٠١٧)، التأثيرات السياسية والاقتصادية لشبكات التواصل الاجتماعي، مجلة رؤى مصرية، مرجع سبق ذكره، ص ١٠.
- (١٢٩) رحاب صقر (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ١١.
- (١٣٠) حمدي عطية (٢٠٠٩)، دليل الباحثين إلى الاقتباس والتوثيق من الإنترنت، دار النشر للجامعات، القاهرة، ص ٥.
- (131) Zeitel-Bank, N., & Tat, U. (2014). Social media and its effects on individuals and social systems. Journal Management, Knowledge, and Learning. p. 4. Available at the link: <http://www.toknowpress.net/ISBN/978-961-6914-09-3/papers/ML14-714.pdf>
- (١٣٢) نسرين اللواتي (٢٠١٨)، الألعاب الرقمية القائلة، كيف تتم المواجهة، لغة العصر، مجلة الأهرام للكمبيوتر والإنترنت والاتصالات، العدد (٢١١) يوليو، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ص ١٠-١١.

- (133) Milne, A (2016): Disorder! The Phenomenon of Multiple Personalities in a Digital World, PVO (online magazine) www.bvo2.com/multiple.personalities.digital.world.
- (134) Medden, M, et al. (2011): Teens, social media and privacy, PEW research center. <http://www.pewinternet.org/2013/05/21/teens-social-media-and-privacy/>
- (135) Nathalie C. R. (2013): Cyber ware; The challenge to national security, Global Security Studies, Vol. 4.1, Issue 1, writers, p. 92.
- (136) Thomas R. (2013): Cyber & peace; hacking can reduce real-world violence." Foreign Affairs, Vol. 92, No. 6, November\ December, pp. 80-81.
- (137) Neil C.R. (2015): The attribution of cyber warfare, in James, A.G., (ed.) A cyber warfare; A multidisciplinary, New York, Routledge, 1st edition, P. 61.
- (138) Nathalie, C. (2013): Op.cit., P. 93.
- (١٣٩) موقع روسيا اليوم، روسيا تؤكد اتخاذ ما يلزم لحماية أمن المعلومات بعد أنباء عن اختراق أنظمة إلكترونية، بتاريخ ٥ نوفمبر ٢٠١٦، متاح على الرابط :
<https://arabic.rt.com/news/848259-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%>
- (140) Khurohid, K., (2010): Understanding information warfare and its relevance to Pakistan. Strategic Studies, Vol. 4, No. 1, pp. 139-140.
- (141) Don, F., (2015): What in disinformation? Library trends, Vol. 63, No. 3, P. 402.
- (142) Nigel Inkster (2016): Information warfare and the US presidential election. Survival, Vol. 58, No. 5, October-November, p. 27.
- (143) Ibid, p. 23.
- (144) Emerson, T.A., Senger, P.W. (2017): War goes virtual, How social media being weaponing? The Atlantic, Vol. 3/8, Issue 4, November, p. 79.
- (145) Angela Merkel wants Facebook and Google's secrets revealed, BBC, 28 October 2016, available at: <https://www.bbc.com/news/technology-37798762>
- (146) The post-truth world, Yes, I'd lie to you, Economist, 10, September 2016, at link: <https://www.economist.com/briefing/2016/09/10/yes-id-lie-to-you>
- (١٤٧) شادي عبد الوهاب (٢٠١٧)، حروب الجيل الخامس والتحولات الرئيسية في المواجهات الفنية غير التقليدية في العالم، دراسات المستقبل، مركز دراسات المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نوفمبر، أبو ظبي، ص ٢٣.
- (١٤٨) المرجع السابق.

(١٤٩) الاغتصاب المزعوم، وسائل إعلام روسية تتهم المهاجرين بفيديو ملفق، ٢٩ يناير ٢٠١٦، متاح على الرابط التالي:

[http://observers.france24.com/ar/20160129-](http://observers.france24.com/ar/20160129-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D8%B)

[%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D8%B](http://observers.france24.com/ar/20160129-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D8%B)

(150) Emerson, T.A., Senger, P.W. (2017): Op. cit., p. 70.

(١٥١) دارن بارني (٢٠١٥) مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٩-٤٠.

(١٥٢) لمزيد من التفاصيل في تحليل الشبكات أنظر: سعيد عبده (٢٠١٠)، جغرافية النقل مغزاها ومرماها، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٠٦-١٢٤.

(153) Carlos P.A.R (2011): Social networks analysis in telecommunications, John Wiley & Sons, P.4.

(١٥٤) للمزيد من التفاصيل في المداخل النظرية في دراسة جغرافية الاتصالات أنظر:

- سعيد عبده (٢٠١٧)، جغرافية الاتصالات، مفهومها ومجالها، مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد (٩٢)، المجمع العلمي المصري، القاهرة، ص ص ٤٨-٥٣.

(١٥٥) سعيد عبده (٢٠١٠)، مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٢-٤٥.

(١٥٦) جمال حمدان (١٩٨١)، شخصية مصر؛ دراسة في عبقرية المكان، المجلد (١)، عالم الكتب، القاهرة، ص ١٢.

(١٥٧) محمود توفيق (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٠-٥١.

(١٥٨) محمود توفيق (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ٤٨

(١٥٩) محمود توفيق (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ٥١.

(١٦٠) جمال حمدان (١٩٨١)، مرجع سبق ذكره، ص ١٣.

(١٦١) محمود توفيق (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٤-٥٥.

(١٦٢) محمود توفيق (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ٧٠.

(١٦٣) دارن بارني (٢٠١٥)، مرجع سبق ذكره، ص ١٤.

(164) Langdale, J.V. (1989): The geography of international business telecommunications: The role of leased networks. Annals of the Association of American Geographers, Vol. 74, Issue 4, pp. 501-522.

(165) Bowrdieu, P. (1985): The forms of capital Richardson, J.G (ed.) Handbook of theory and research for the sociology of education, New York, Greenwood, and Coleman, J.S. (1988): Social capital in the creation of human capital, the American Journal of Sociology, Vol. 94, pp. 95-120.

(١٦٦) محمود توفيق (٢٠١٦)، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٦.

- (١٦٧) إيمان رجب (٢٠١٨)، إدارة المناطق الحدودية : المداخل النظرية واعتبارات السياسة العلمية في إدارة المناطق الحدودية في مصر، الملف المصري، العدد (٤٦) يونيو، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ٦.
- (١٦٨) سعيد عبده (٢٠١٧)، مرجع سبق ذكره، ص ٣٦.
- (169) Larsen, J., Axhausen, K.W. and Miry, J. (2006): Op.cit, pp. 261-283.
- (١٧٠) سعيد عبده (٢٠١٧)، جغرافي الاتصالات، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤، وللمزيد عن نظرية التفاعل ونموذج الجاذبية وتعديلاته المختلفة، أنظر: سعيد عبده (٢٠١٠) مرجع سبق ذكره، ص ص ١٢٥-١٣٨.
- (171) Cai, G., Hirtle, S., & Williams, J. (1999, May): Mapping the geography of cyberspace using telecommunications infrastructure information. In The First international workshop on telegeoprocessing, (Telegeo 199) load, France, May 6-7, 1999, pp. 146-155.
- (172) Freeman, L. (2004): The development of social network analysis. A Study in the Sociology of Science, Vancouver, empirical press.
- (173) Garrison, W.L. (1960): The connectivity of interstate highway system, paper and processing of regional science association, Vol. 71, pp. 121-137.
- (174) (without author), social network analysis Theory and applications, see this link; www.pediapress.com
- (١٧٥) جمال حمدان (١٩٨١)، مرجع سبق ذكره، ص ١٣.
- (١٧٦) أمنية الجمل (٢٠١٢)، ماهية الدراسات المستقبلية، سلسلة أوراق، العدد (٥) وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ص ٤١.
- (١٧٧) عباس صادق (٢٠٠٨)، الإعلام الجديد؛ المفاهيم الوسائل والتطبيقات، دار الشرق، عمان، ص ٣٥.
- (١٧٨) فتحي شمس الدين (٢٠١٨)، لغة العصر، مجلة الأهرام للكمبيوتر والإنترنت والاتصالات، العدد (٢١٥) نوفمبر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ٢٥.
- (١٧٩) أشرف شهاب (٢٠١٨)، تسونامي الذكاء الاصطناعي يجتاح شبكات الاتصالات اللاسلكية، لغة العصر، مجلة الأهرام للكمبيوتر والإنترنت والاتصالات، العدد (٢١٢) أغسطس، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ٥٨.
- (١٨٠) عادل عبد الصادق (٢٠١٨)، البيانات الشخصية، الصراع على نفط القرن الحادي والعشرين، كراسات استراتيجية، العدد ٢٨٧، المجلد (٢٧)، أبريل، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ١٧.

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية.

١. إبراهيم الدوي (٢٠١١): شبكات التواصل الاجتماعي، مركز البحوث والمعلومات، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر.
٢. إبراهيم عماد (٢٠٠٩): أثر استخدام الفيس بوك على سلوك طلبة الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
٣. أحمد حمودة (٢٠١٣): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم البحوث الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إيسكو) جامعة الدول العربية، القاهرة.
٤. أسامة عبد الباري (٢٠١٤): دور شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي فيس بوك، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة (٤٠٨) - الحولية (٣٥) مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، سبتمبر.
٥. آسيا بريغر، بيتر بوك، ترجمة مصطفى قاسم (٢٠٠٥): التاريخ الاجتماعي للوسائط من غنتبرج إلى الإنترنت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٣١٥) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
٦. أشرف شهاب (٢٠١٨): تسونامي الذكاء الاصطناعي يجتاح شبكات الاتصالات اللاسلكية، لغة العصر، مجلة الأهرام للكمبيوتر والإنترنت الاتصالات، العدد (٢١٢) أغسطس، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
٧. أمنية الجمل (٢٠١٢): ماهية الدراسات المستقبلية، سلسلة أوراق، العدد (٥) وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية.
٨. إيمان رجب (٢٠١٨): إدارة المناطق الحدودية : المداخل النظرية واعتبارات السياسة العلمية في إدارة المناطق الحدودية في مصر، الملف المصري، العدد (٤٦) يونيو، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
٩. بشرى الراوي (٢٠١٢): دور التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (١٨)، كلية الإعلام، بغداد.

١٠. جريدة المصري اليوم الصادرة في ١٥/٤/٢٠١٨ السنة (١٤) العدد (٥٠٥٣)، القاهرة.
١١. جريدة المصري اليوم الصادرة في ١٧/٥/٢٠١٨ السنة (١٤) العدد (٥٠٨٥)، القاهرة.
١٢. جمال الزرن (٢٠٠٧): المدونات الالكترونية وسلطة التدوين، مجلة شئون عربية، العدد (١٣٠)، جامعة الدول العربية، القاهرة.
١٣. جمال الشهران (٢٠٠٣): الوسائل التعليمية ومستحدثات تكنولوجيايات التعليم، ط٢، مطابع الحميضى، الرياض.
١٤. جمال حمدان (١٩٨١): شخصية مصر؛ دراسة في عبقرية المكان، المجلد (١)، عالم الكتب، القاهرة.
١٥. حسن الرزو (٢٠١٦): فضاء التواصل الاجتماعي العربي، جماعته المتخيلة وخطابه المعرفي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٦. حسن المطيري (٢٠١٣): الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي، "تويتر" من قبل الشباب الكويتي، رسالة ماجستير (قدمت لاستكمال متطلبات الحصول على الماجستير)، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، أبريل.
١٧. حسن عزام (٢٠١٤): شبكات التواصل الاجتماعي. إيجابيات - سلبيات - أصداء، شبكة أصداء الإخبارية، أنظر الرابط التالي: <http://www.asdaaprees.com/?ID=608>, p2\5
١٨. حسنى عوض (٢٠١٥): أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب: تجربة مجلس شباب عمارنموذجاً، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة.
١٩. حسين علي (٢٠١٧): شبكات التواصل الاجتماعي والتنظيمات الإرهابية، مجلة رؤى مصرية، مرجع سبق ذكره.
٢٠. حمدي عطية (٢٠٠٩): دليل الباحثين إلى الاقتباس والتوثيق من الإنترنت، دار النشر للجامعات، القاهرة.
٢١. خالد العزب (٢٠١١): الهوية والإعلام .. مستقبل المجتمعات وتدفق المعلومات، مجلة أوراق، العدد (٣) سلسلة تصدر عن وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية.
٢٢. دارن بارني (٢٠١٥): ترجمة أنور الجمعاوي، المجتمع الشبكي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة.

٢٣. رحاب صقر (٢٠١٧): التأثيرات السياسية والاقتصادية لشبكات التواصل الاجتماعي، مجلة رؤى مصرية، مرجع سبق ذكره.
٢٤. زاهر راضي (٢٠٠٣): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد (٥) جامعة عمان الأهلية، عمان.
٢٥. سعيد عبده (٢٠١٠): جغرافية النقل، مغزاها ومرماها، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة.
٢٦. سعيد عبده (٢٠١٧): جغرافية الاتصالات، مفهومها ومجالها، مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد (٩٢)، المجمع العلمي المصري، القاهرة.
٢٧. سلطان الصاعدي (٢٠١٣): الشبكات الاجتماعية ... خطر أم فرصة؟!، تاريخ الاسترجاع على الرابط : www.alukah.net/spotlight;0140402
٢٨. سلطان بتاوي (٢٠١٠): مواقع الشبكات العالمية جعلته أصغر من قرية: أنظر الرابط التالي: <http://www.alarabiya.net/articles/2010/12/29/131443.html>
٢٩. سليم خالد (٢٠٠٥): ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع المحلية، دار المتنبي للنشر والتوزيع، الدوحة.
٣٠. شادي عبد الوهاب (٢٠١٧): حروب الجيل الخامس والتحولات الرئيسية في المواجهات الفنية غير التقليدية في العالم، دراسات المستقبل، مركز دراسات المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نوفمبر، أبو ظبي.
٣١. طارق جمعة (٢٠١٧): تحديات إثبات الجرائم الإلكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعية، مجلة رؤى مصرية، مرجع سبق ذكره.
٣٢. عادل عبد الصادق (٢٠١٨): البيانات الشخصية، الصراع على نطف القرن الحادي والعشرين، كراسات استراتيجية، العدد ٢٨٧، المجلد (٢٧)، أبريل، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
٣٣. عباس صادق (٢٠٠٨): الإعلام الجديد؛ المفاهيم الوسائل والتطبيقات، دار الشرق، عمان.
٣٤. عباس صادق (٢٠١١): الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.

٣٥. عبد العال الدربي (٢٠١٧): ملامح شبكات التواصل الاجتماعي: الخصائص والأنماط في شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة عالمية متغيرة: إشكاليات الدور وآليات المواجهة، مجلة رؤى مصرية: تحليلات متخصصة وحوارات، العدد (٣١) أغسطس، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
٣٦. عبد الوهاب الحاييس (٢٠١٢): التفاعل الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته الاجتماعية على الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي الدولي الثاني، مكانة العلوم الاجتماعية في دراسة الظواهر الاجتماعية المعاصرة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس (١٦-١٨/١١/٢٠١١)، مسقط.
٣٧. عندما تتحول الصداقة إلى لقاءات مخططة، ميت آب Meetup، شبكة اجتماعية بنكهة الواقع، لغة العصر، مجلة الأهرام للكمبيوتر والإنترنت والاتصالات، العدد (٢١٠)، يونيو، ٢٠١٨، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
٣٨. فاضل كاظم (٢٠١٧): دور وسائل التواصل الاجتماعي في التبادل الاخباري بين طلبة الجامعات العمانية، المجلة العربية الأوروبية لعلوم الإعلام والاتصال، عدد خاص.
٣٩. فتحي شمس الدين (٢٠١٨): لغة العصر، مجلة الأهرام للكمبيوتر والإنترنت والاتصالات، العدد (٢١٥) نوفمبر، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
٤٠. مجدي الداغر (٢٠١٦): دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي على شبكة الإنترنت، دراسة ميدانية، حوليات الآداب والعلوم، الرسالة (٤٥٣)، الحولية (٣٦) مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، يونيو.
٤١. مجموعة مؤلفين (٢٠٠٨): التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي، بيروت.
٤٢. محمد أبو قریش (٢٠١٨): الثورة الرابعة (٤/٤) الحياة الإنسانية تستعيد قيمتها مع صعود مجتمع المعلومات، لغة العصر، مجلة الأهرام للكمبيوتر والإنترنت والاتصالات، العدد (٢٠٩)، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
٤٣. محمد المنصور (٢٠١٢): تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية، والمواقع الالكترونية "العربية نموذجاً" رسالة ماجستير في الإعلام (غير منشورة)، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كوبنهاجن.

٤٤. محمد ريان (٢٠١٢): الإعلام الجديد، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
٤٥. محمود الراقي (٢٠١١): الموضوع الشامل عن مواقع الشبكات الاجتماعية: انظر الرابط التالي: <https://www.traidnt.net/vb/traidnt1921726p1/5/>
٤٦. محمود توفيق محمود (٢٠١٦): منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٤٧. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، المدونات المصرية، فضاء اجتماعي جديد (تقارير معلوماتية، رئاسة مجلس الوزراء المصري) (١١٧) مايو، القاهرة.
٤٨. مها عبد المجيد (٢٠٠٨): المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، آلية التشبيك أم التقنيت الاجتماعية؟، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٤٥)، العدد (٣)، سبتمبر.
٤٩. ميشال أنولا (٢٠٠٤): تقنيات اتصال حديثة: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية، ترجمة نصر الدين العياضي، و رايح الصادق، دار الكتاب الجامعي.
٥٠. نسرين اللواتي (٢٠١٨): الألعاب الرقمية القاتلة، كيف تتم المواجهة، لغة العصر، مجلة الأهرام للكمبيوتر والإنترنت والاتصالات، العدد (٢١١) يوليو، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
٥١. هاني عبده (٢٠١٦): الشبكات الاجتماعية وحرية التعبير في المجتمع المصري، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، في مدينة الإسكندرية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة (٤٤٧) الحولية (٣٦) مارس، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.
٥٢. هبة خليفة (٢٠٠٩): مواقع الشبكات الاجتماعية، ماهي؟ منتديات اليسار للمكتبات وتقنية المعلومات، آخر تعديل بالصفحة في ١٩ يناير ٢٠٠٩، راجع الرابط التالي : <http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=17775>
٥٣. هناء سرور (٢٠٠٨): وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة، إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي، قطاع الإعلام والاتصال، جامعة الدول العربية، القاهرة.
٥٤. وليد زكي (٢٠١٠): الشبكات الاجتماعية محاولة للفهم، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٨٠) أبريل، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

٥٥. وليد طه (٢٠١٦): قصة الإنترنت، تاريخ شبكات التواصل الاجتماعي، متاح على الرابط التالي:

<http://www.alhayat.com/article/733754/%D9%82%D8%B5%D8%A9%A7%D9%84%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%>

ثانيا : المراجع غير العربية.

1. Angela Merkel wants Facebook and Google's secrets revealed, BBC, 28 October 2016, available at: <https://www.bbc.com/news/technology-37798762>
2. Boughelaf, J. (2011). Mobile Phones, social media and the Arab Spring. Retrieved, July, 5, 2012.
https://s3.amazonaws.com/academia.edu.documents/36384287/Mobile_phones_and_the_Arab_Spring.pdf?AWSAccessKeyId=AKIAIWOWYYGZ2Y53UL3A&Expires=1539906666&Signature=BLFhwbDFyIrgCKwK1MyVwmGe1xw%3D&response-content-disposition=inline%3B%20filename%3DMobile_phones_social_media_and_the_Arab.pdf
3. Bowrdieu, P. (1985). The forms of capital Richardson, J.G (ed.) Handbook of theory and research for the sociology of education, New York, Greenwood, and Coleman, J.S. (1988) social capital in the creation of human capital , the American Journal of Sociology, Vol. 94, pp. 95-120.
4. Boyd, D.M. & Ellison, N.B. (2007). Social network sites: Definition, history, and scholarship. Journal of computer - mediated Communication, Vol. 13, Issues 1, pp. 210-230. Available online:
<https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/j.1083-6101.2007.00393.x>
5. Cai, G., Hirtle, S., & Williams, J. (1999, May). Mapping the geography of cyberspace using telecommunications infrastructure information. In The First international workshop on telegeoprocessing, (Telegeo 199) load, France, May 6-7, 1999, pp. 146-155.
6. Carlos P.A.R (2011). Social networks analysis in telecommunications, John Wiley & Sons.
7. Don, F., (2015). What in disinformation? Library trends, Vol. 63, No.3.
8. Emerson, T.A., Senger, P.W. (2017). War goes virtual, How social media being weaponing? theAtlantic, Vol. 3/8, Issue 4, November.
9. Franklin, B., Hamer, M., Hanna, M., Kinsey, M. & Richardson, J.E. (2005). SAGE key Concepts: Key concepts in journalism studies London: SAGE Publications Ltd doi: 10.4135/9781446215821.
10. Fraser M., and Soumitra D. (2008). Throwing sheep in the boardroom: How online social networking will transform your life, work and world. John Wiley & Sons, London.
11. Freeman, L. (2004). The development of social network analysis. A Study in the Sociology of Science, Vancouver, empirical press.

12. Garrison, W.L. (1960). The connectivity of interstate highway system, paper and processing of regional science association, Vol. 71, pp. 121-137.
13. Garton, L., Haythornthwaite, C., & Wellman, B. (1997). Studying online social networks. *Journal of computer-mediated communication*, 3(1), JCMC313.
14. Gerrard, A. , and Fallery, B., (2011). E- Recommunication ; from transaction based proton to relationship – based approaches” in bondarouk T. Ruel, H. and Looise, Jan Kees (Eds.) *electronic HRM in Emerald Group publishing limited*, pp 143-158.
15. Hakoama, M., & Hakoyama, S. (2011). The impact of cell phone use on social networking and development among college students. *The American Association of Behavioral and Social Sciences Journal*, Vol. 15, Issue 1, 20.
16. Johnson, I.L., Sengupta, S., Schöning, J., & Hech, B. (2016). The geography and importance of localness in geotagged social media. In *Proceedings of the 2016 CHI Conference on Human Factors in Computing Systems* (pp. 515-526). ACM.
17. Johnston, R., & Pattie, C. (2010). Social networks, geography and neighbourhood effects. *Encyclopedia of social networks*, longman, London, pp. 1-26.
18. Johnston, R., & Pattie, C. (2011). Social Networks, Geography, and Neighborhood Effects. Chapter 21. *Encyclopedia of Social Networks*, Annals of association of American geographers, 40: 41-66.
19. Khurohid, K., (2010). Understanding information warfare and its relevance to Pakistan. *Strategic Studies*, Vol. 4 , No. 1. pp. 139-140.
20. Kitchin, R., Linehan, D., O’Callaghan, C., & Lawton, P. (2013). Public geographies through social media. *Dialogues in Human Geography*, Sage, 3(1): 56-72.
21. Langdale, V.L. (1989). The geography of international business telecommunications: The role of leased networks. *Annals of the Association of American Geographers*, Vol. 79, Issue 4, pp. 501-522.
22. Larsen, J., Axhausen, K.W., & Urry, J. (2006). Geographies of social networks: meetings, travel and communications. *Mobilities*, Vol. 1, No. 2, pp. 261-283, Routledge Taylor & Francis.
23. Lugano, Giuseppe (2008). Mobile social networking in theory and practice. *First Monday*, Vol. 13, N 11-3.
Available at: <https://journals.uic.edu/ojs/index.php/fm/article/view/2232/2050>.
Date accessed: 13 oct. 2018.
24. Medden, M, et al. (2011). Teens, social media and privacy, PEW research center. <http://www.pewinternet.org/2013/05/21/teens-social-media-and-privacy/>
25. Milne, A (2016). Disorder! The Phenomenon of Multiple Personalities in a Digital World, PVO (online magazine)
www.bvo2.com/multiple.personalities.digital.world.

26. Mustafa, S. E., &Hamzah, A. (2011). Online social networking: A new form of social interaction. International Journal of Social Science and Humanity, Vol. 1, Issue 2, p. 96.
27. Nathalie C.R. (2013). Cyber ware; The challenge to national security , Global Security Studies, Vol. 4.1, Issue 1, writers.
28. Neil C.R. (2015). The attribution of cyber warfare, in James, A.G., (ed.) A cyber warfare; A multidisciplinary, New York, Routledge, 1st edition.
29. Nigel Inkster (2016). Information warfare and the US presidential election. Survival, Vol. 58, No. 5, October-November.
30. Safko, L. (2010). The social media bible: tactics, tools, and strategies for business success. John Wiley & Sons, New Jersey.
31. Siegal David, A (2009). Social networks and collective action, American Journal of political science, Vol. 53, Issue 1, pp. 123-138, January. <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/j.1540-5907.2008.00361.x>
32. Takhteyev, Y., Gruzd, A., & Wellman, B. (2010), Geography of Twitter networks. Social networks, 34(1): 73-81.
33. Taprial, V., & Kanwar, P. (2012). Understanding social media, ventus publications, APS, p.8 see the link: <https://bookboon.com/en/understanding-social-media-ebook>
34. The post-truth world, Yes, I'd lie to you, Economist, 10,September 2016, at link: <https://www.economist.com/briefing/2016/09/10/yes-id-lie-to-you>
35. Thomas R. (2013). Cyber & peace; hacking can reduce real-world violence. Foreign Affairs, Vol. 92, No. 6 , November\ December, pp. 80-81.
36. Without author, Social network analysis Theory and applications, see this link; www.pediapress.com
37. Zeitel-Bank, N., & Tat, U. (2014). Social media and its effects on individuals and social systems. Journal Management, Knowledge, and Learning. p. 4. available at the link: <http://www.toknowpress.net/ISBN/978-961-6914-09-3/papers/ML14-714.pdf>

ثالثا : المواقع الالكترونية.

1. Australian Communication Consumer Action Network (ACCAN); <http://accan.org.au/>
2. <http://www.edutopia.org/how-use-social-networking-P2/7>.
3. <http://www.fa.m.wikipedia.org>
4. <http://observers.france24.com/ar/20160129-D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D8%B>
5. <http://www.lahaonline.com/articles/view/43682.htm>
6. http://www.taamolat.com/2010/10/blog_post_7300html/
7. <https://almaarik.wordpress.com/%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AAD8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-social-networks/>

8. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9_p,3/4.
9. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9
10. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9
11. https://arabic.rt.com/news/848259-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A_p1/4
12. https://salamatechwiki.org/wiki/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A_p1/4
13. The Merriam Webster Dictionary, https://www.merriam-webster.com/https://en.wikipedia.org/wiki/Social_media
14. www.thefreedictionary.com
15. www.webterndo.about.com/od/web20/a/web2.0-glossary

Geography of Social Networks The Concepts, Patterns, and Approaches

Prof. Dr. Saeed Ahmed Abdo

Department of Geography, Faculty of Girls for arts,
Science and Education, Ain Shams University

ABSTRACT

In recent years, social media have become a major part of communication means among individuals around the world, in different cultures, and at all social, economic, and political levels. This is evidenced by the increasing number of users of social networks at the local, regional and global levels.

This research aims to clarify the geographical features (contours) of the social networks, and contains the following points:

- Social networks: Origin and evaluation
- The concept of social networks.
- Social networking patterns.
- Models of social networks.
- Social networks services .
- The implications of the use of social networks.
- Study scope of social networks.
- Theoretical approaches of the social networks study.
- Conclusion: The future of social networks.